Hi-Tech
صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT SUNDAY 31, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12602
ان الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٠٢

طهران تعتبر الأولوية لـ"استراتيجية امنية" مع دول الخليج

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ دعا وزير الدفاع الايراني الجديد الأميرال علي شمخاني الدول الخليجية الى «تدوين استراتيجية امنية مشتركة» تحقق امناً «ثابتاً ودائماً» في المنطقة، واعتبر ان «انهاء» الوجود العسكري الاميركي في الخليج «يخفف» التوتر ويزيل «التهديد». واكد ان «التشاور» مع الحكومات الخليجية بهدف وضع ترتيبات امنية «جديدة» هو «اولوية رئيسية» في برنامج وزارة الدفاع الايرانية. ورأى ان وجود البحرية الاميركية في الخليج بات يشكل «خطراً متزايداً» على الأمن الاقليمي وسلامة البيئة في المنطقة.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تدعو فيها طهران الى ترتيبات امنية مشتركة مع الدول الخليجية لكنها المرة الأولى التي تتحدث فيها عن «تدوين استراتيجية» لوضع «ترتيب امني جديد».

وكان القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الايراني الجنرال محسن رضائي اكد اواخر حزيران (يونيو) الماضي ان بلاده «مستعدة لتوقيع معاهدة دفاعية امنية» مع الدول الخليجية تتضمن معاهدة «عدم اعتداء». ويستند الخطاب الرسمي الايراني باستمرار الى قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨ الخاص بوقف النار بين العراق وإيران ليدعو الى ضرورة «التحدث» مع الدول الخليجية لاقامة ترتيبات امنية مشتركة بما ان قرار وقف النار يتضمن بنداً بهذا الخصوص.

وكان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي شدد في برنامجه الانتخابي على ان احدى «اولويات» سياسته الخارجية هي العمل لـ «انهاء الوجود العسكري الاميركي في الخليج» وتعهد تكثيف المشاورات مع المسؤولين

التتمة في الصفحة (٦)

ضغوط تلغي زيارة الوفد الأميركي

■ طهران – «الحياة» – لم يصل الوفد النسائي الاميركي الى طهران كما كان متوقعاً، وافادت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب مرشد الجمهورية الاسلامية امس ان الزيارة «الغيت»، بينما لم يصدر اي توضيح من جهة رسمية ايرانية للموضوع الذي أثار جدلاً واسعاً في ايران في الايام الاخيرة، ودفع اوساطاً توصف بأنها متشددة الى توجيه انتقادات شديدة للزيارة والتشكيك في دوافعها.

وكانت «جمعية التضامن النسائي» التي تشرف عليها الابنة البكر للرئيس السابق

التتمة في الصفحة (٦)

جانب من العرض العسكري في «يوم النصر».(أ ب)

عرض عسكري ضخم في انقرة

تحذير جديد للاسلاميين: تركيا لن تصبح ايران أو الجزائر

□ انقرة – «الحياة»:

■ بعد يوم على تظاهرات نظمها الاسلاميون في تركيا احتجاجاً على قانون يحد من التعليم الديني واعتقال مئة من المشاركين فيها، استغل الجيش التركي عرضاً عسكرياً في انقرة امس ليوجه تحذيراً جديداً الى الاسلاميين من انه لن يسمح بمس النظام العلماني.

وشددت وزيرة شؤون المرأة ايشيلاي سايغين، في كلمة القتها خلال العرض، على ان «تركيا لن تصبح أبداً ايران أو جزائر».

وكتب رئيس هيئة الاركان للقوات المسلحة التركية الجنرال اسماعيل حقي قره دايي في سجل الزيارات لنصب يمثل الجنرال مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، ان «الجيش يواصل اداء واجبه كضامن لسلامة الجمهورية التركية الديموقراطية العلمانية التي تركها (اتاتورك) امانة في اعناقنا».

وحلقت عشرات من الطائرات الحربية وطائرات هيلكوبتر فوق الجنود الذين كانوا يرتدون بزات عسكرية حديثة وأخرى عثمانية في احتفال ضخم اقيم في انقرة بمناسبة مرور ٧٥ سنة على انتصار تركيا على القوات الفرنسية والبريطانية والايطالية واليونانية.

واقيم العرض بعد اسابيع من الاحتجاجات التي ينظمها الاسلاميون في انحاء تركيا ضد إقرار قانون التعليم العلماني الذي سيؤدي تطبيقه الى خفض كبير لعدد مدارس إعداد ائمة المساجد والتي يعتبرها العلمانيون المصدر الذي يحصل منه

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير سلطان: نتعامل مع كل الدول باستثناء اسرائيل

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ اكد الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي عدم وجود اية قيود لدى السعودية تمنعها من التعامل مع اية دولة في العالم «باستثناء اسرائيل». وقال للصحافيين ان العالم «ينظر الى المملكة قيادة وشعباً نظرة الامن والامان» مشيراً الى فرص تطور الاستثمار في السعودية عبر سياسة المملكة وهي «ان يستثمر الاجنبي ماله في بلد الاستقرار، بلد الأمن والأمان». وزاد ان السعودي يستفيد ايضاً بمساهمته المالية في تحقيق انتاج محلي «لنستفيد ونفيد ونكتفي على الاقل اكتفاء ذاتياً في بلدنا».

وأعلن الامير سلطان بعد افتتاحه مشروع مصفاة السكر في جدة امس ان السعودية لديها اكثر من ١٢ مصنعاً «نتيجة التوازن الاقتصادي مع الدول الكبرى لانجاز صفقات كبرى للتسلح وغيره»، مؤكداً اهتمام السعودية بالمشاريع الصناعية «الفضائية» مع بريطانيا في ظل مشروع التوازن.

وسئل عما اشارت اليه وسائل الاعلام اليمنية بالنسبة الى حل قريب لقضية الحدود مع اليمن فاكتفى بالقول: «أملنا بان يكون ذلك».

الى ذلك قال وزير المال السعودي الدكتور ابراهيم العساف في تصريح الى «الحياة»، ان السعودية تعمل على درس سياسة الاستثمار الاجنبي في اراضيها، «وسيشهد الموضوع خلال الفترة المقبلة بعض التطورات الايجابية».

شيراك يندد بـ"العمليات الهمجية"

٤٥ جزائرياً ضحايا مجزرتين

■ الجزائر، باريس، لاروشيل (فرنسا)، نيويورك – «الحياة»، رويترز، أ ف ب – كشفت الصحف الجزائرية امس ان ٤٥ شخصاً قتلوا ليل الخميس – الجمعة في مجزرتين اخريين غير المجزرة الكبرى في سيدي رايس في الليلة ذاتها. وحملت صحف جزائرية عديدة على السلطة بعنف امس واتهمتها بـ «الافلاس» في مواجهة الارهاب. وندد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس بـ«العمليات الهمجية»، معربا عن تعاطفه مع الجزائريين.

وذكرت «الوطن» امس ان مجموعة مسلحة ذبحت ٤٠ شخصاً في قرية معلبا القريبة من الدفلة الى جنوب غرب العاصمة معظمهم من النساء والاطفال. واضافت ان بين الضحايا اربعة اطفال تتراوح اعمارهم بين ١٢ و١٤ سنة و٣٦ راشداً بينهم ١٩ امرأة.

واكدت صحيفة «ليبرتيه» ان خمسة اشخاص من عائلة واحدة قتلوا ذبحاً في الليلة نفسها في حي سيدي مجبر على مرتفعات العاصمة، مضيفة ان المهاجمين اختطفوا فتاتين من العائلة نفسها.

يذكر ان الحكومة الجزائرية اعلنت في بيان اول من امس ان مجزرة سيدي رايس القريبة من العاصمة والتي ارتكبت ليل ٢٨ – ٢٩ الجاري خلفت ٩٨ قتيلاً و١٢٠ جريحاً بينهم ٣٠ في حال الخطر.

وفيما قدر سكان القرية القتلى بما بين ٢٠٠ و٣٠٠، قالت الشرطة في سيدي رايس ان ٢٣٠ شخصاً قتلوا، هم ٩٠ امرأة و٣٠ طفلاً رضيعاً و٥٥ طفلاً والعدد نفسه من الرجال.

وروى الناجون من سيدي

التتمة في الصفحة (٦)

روايات عن "طائفة" تمارس القتل الجماعي

□ جدة – من جمال خاشقجي:

■ روى ناجون من المجازر الاخيرة في الجزائر والتي شهدتها تحديداً ولايات الوسط وسهول متيجة، لـ «الحياة» شهادات غريبة عن طقوس «طائفة» تنشط في جبال الشريعة والشفة وبابلاط في ولايات المدية وبليدة والبويرة جنوب العاصمة، نسبت اليها المجازر الاخيرة التي عرفتها الجزائر منذ اكثر من شهر، والتي بدأت تقريباً مع اطلاق زعيم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الشيخ عباسي مدني، وسط اشاعات عن اتصالات بينه وبين الحكم لتحقيق مصالحة وطنية.

[illegible] الجمعة الماضي في قرية سيدي موسى التي تبعد نحو ٣٠ كيلومتراً فقط عن وسط العاصمة. ووجد جزائريون قريبون الى «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في تصاعد المجازر وعجز الجيش وقوات الأمن عن وقفها وحماية المدنيين دليلاً آخر على احباط أي أمل بمصالحة وطنية تعيد السلام الى البلاد.

الروايات المنقولة عن بعض الناجين لوقائع ما يحدث وصفها عضو المكتب التنفيذي للجبهة في الخارج عبدالله أنس الذي تحدث الى «الحياة» بصفته الشخصية (قادة الجبهة في الخارج ملتزمون وقف التصريحات بطلب من عباسي مدني) بأنها «كفر لا يعقل ان يقدم عليه جزائري يعرف الله».

التتمة في الصفحة (٦)

بيكر يؤكد تحقيق اختراق والمفاوضات تنتقل الى اميركا

المغرب و"بوليساريو" اتفقا على اطلاق الأسرى

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اعلن الوسيط الدولي في نزاع الصحراء الغربية المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جيمس بيكر ان اجتماع لشبونة بين المغرب وجبهة بوليساريو نجح في تذليل بعض الصعوبات وتجاوز بعض الخلافات، بخاصة ما يتعلق بتحديد مراكز تجميع قوات الطرفين والسماح بعودة اللاجئين واطلاق الأسرى.

وقال بعد اختتام الجولة الرابعة من الاتصالات المباشرة التي استضافتها لشبونة ان الاجتماع المقبل سيعقد في الولايات المتحدة بين ١٣ و١٤ ايلول (سبتمبر)، وستكون آخر محاولة للتوصل الى اتفاق شامل قبل انتهاء بعثة الامم المتحدة المكلفة اجراء الاستفتاء في الصحراء في نهاية ايلول».

التتمة في الصفحة (٦)

"ائتلاف موسع" يتجه الى اعلان مقاطعة الانتخابات

الأردن: الاسلاميون يشددون على فشل الحوار مع حكومة المجالي

□ عمان – من طارق المومني:

■ أكد قيادي اسلامي أردني ان الحوار مع الحكومة في شأن مقاطعة الاسلاميين الانتخابات النيابية المقررة في الأردن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «فشل ووصل الى طريق مسدود».

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» ان «قوى المعارضة الوطنية تعكف على صوغ برنامج للانقاذ الوطني، تشرح فيه مبررات المقاطعة، واتصالاتها مع الحكومة، والسبل الكفيلة باخراج البلاد من الازمة التي تعيشها».

ورأى ان حكومة عبدالسلام المجالي

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات يتهم نتانياهو بـ"مؤامرة لنسف السلام"

اسرائيل تربط إعادة الانتشار بـ"حرب" على "حماس" و"الجهاد"

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ اعلنت اسرائيل امس رفضها تنفيذ المرحلة التالية من اعادة نشر قواتها في الضفة الغربية في السابع من الشهر المقبل، كما تطالب السلطة الفلسطينية.

وقال ديفيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لوكالة «فرانس برس»: «ليس مطروحاً القيام باي انسحاب طالما ان السلطة الفلسطينية ترفض شن الحرب على المنظمات الارهابية في الاراضي الخاضعة لسيطرتها، علما ان اسرائيل تصر على شن حملة لضرب البنية التحتية لحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

واتهم الرئيس ياسر عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بـ «مؤامرة لنسف» عملية السلام في الشرق الأوسط واعلن ان السلطة الفلسطينية ستطالب اسرائيل بتعويضات مالية عن الخسائر الناجمة عن الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية، فيما اعتبر وزير البنية التحتية الاسرائيلي ارييل شارون ان «السلام مع عرفات مستحيل». (راجع ص٥)

في غضون ذلك اعلن ان وفداً فلسطينياً رفيع المستوى سيتوجه الى واشنطن قبيل زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة في ٩ ايلول (سبتمبر) المقبل. وسيلتقي الوفد السفير دنيس روس.

وانتقد عرفات في كلمة القاها امام ٥٠٠ شخص في بيت لحم ربط نتانياهو بين التقدم في عملية السلام المتعثرة وبين شن السلطة الفلسطينية حملة على المعارضة الفلسطينية، معتبراً ان هذا الربط «مؤامرة» لوقف الاتفاقات ونسفها. واضاف: «لا حجة لدى نتانياهو سوى الأمن، والسلطة متمسكة بعملية السلام وعلى الجانب الآخر ايضاً ان يلتزمها».

ورداً على تصريحات عرفات، قال ديفيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتانياهو: «لا توجد ذرة من برهان على انهم (السلطة الفلسطينية) يشنون حملة على البنية التحتية للارهابيين، وهو شيء التزموه منذ اربع سنوات».

وشدد على ان «الطريق الوحيد لانقاذ عملية السلام هو ان تحارب السلطة الفلسطينية الارهاب».

وصرح شارون امس بانه رغم امكان التوصل الى سلام مع الفلسطينيين الا ان التوصل الى سلام مع عرفات «مستحيل» وزاد ان الحكومة الاسرائيلية اختارت تأييد اتفاق اوسلو، مستدركاً ان الاتفاق يحتاج الى «تعديلات وتصحيح».

ودعا شارون الى محادثات مع سورية بعيداً عن الاعلام. واعتبر ان الحديث عن «حل سياسي» لا يؤدي سوى الى دعم «رغبة سورية في مساعدة حزب الله».

الى ذلك اوضح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات امس ان زيارة الوفد الفلسطيني لواشنطن قريباً تأتي في اطار «المساهمة في ايجاد اجواء ايجابية لانجاح زيارة

التتمة في الصفحة (٦)

الحركة أبلغت الإبراهيمي استعدادها لوقف الغارات الجوية

معارك ضارية في أفغانستان و"طالبان" تعرض محادثات من دون شروط

■ بيشاور، كابول – رويترز، أ ف ب – أعلن «التحالف الشمالي» المناهض لحركة «طالبان» في افغانستان ان القوات التابعة له استولت امس على بلدة أسمر الحدودية في اقليم كونار شرق البلاد بعد قتال ضار.

وعرضت «طالبان» وقف الغارات الجوية على مواقع المعارضة إذا التزمت موقفاً مماثلاً. واعربت عن استعدادها لاجراء مفاوضات من دون شروط مع جماعتين معارضتين. وبثت اذاعة كابول التابعة لـ «طالبان» ان الحركة قدمت العرض عبر وفد يضم مبعوثين للامم المتحدة في إسلام أباد أول من امس.

واوضحت ان وكيل احمد متوكلي الذي رأس وفد الحركة ابلغ المبعوثين الدوليين، الاخضر الابراهيمي ونوربرت هول، ان «طالبان» مستعدة لوقف الغارات إذا اتخذت المعارضة اجراء مماثلاً. واضافت انها مستعدة لاجراء محادثات فقط مع القائد الطاجيكي لقوات «التحالف الشمالي» احمد شاه مسعود وزعيم حزب الوحدة الشيعي كريم خليلي، إذا رفض الزعيم الأوزبكي عبدالمالك بهلوان اطلاق اسرى من عناصر «طالبان». وكانت الحركة ترفض اي محادثات مع المعارضة طالما لم تطلق الأسرى.

ونقلت وكالة «رويترز» عن ايوب زارين ابن القائد المعارض مالك زارين الذي قاد الهجوم على مواقع «طالبان» قوله في بيشاور

التتمة في الصفحة (٦)

شاهد واحد في فيلم وثائقي يستعيد أحداث ١٩٥٧

الـ"سي. آي. اي" هل تورطت بـ"انتحار" سفير كندا لدى مصر؟

□ القاهرة
من احمد مصطفى العملة:

■ في صمت تام، جاء الى القاهرة وغادرها فريق تلفزيوني بعدما صور لحساب محطة «سي بي اس» الكندية اجزاء من فيلم وثائقي عن قصة حياة الديبلوماسي الكندي الراحل هربرت نورمان الذي لعب دوراً مهماً في أزمة السويس عام ١٩٥٦. وما زالت طريقة «انتحاره» في العاصمة المصرية قبل ٤٠ سنة تثير قدراً كبيراً من اللغط والجدل في واشنطن واوتاوا والقاهرة وطوكيو.

كان نورمان، الذي حاول من خلال موقعه سفيراً لكندا في القاهرة التوصل الى تسوية لأزمة السويس مرضية، ألقى بنفسه من أعلى بناية «وادي النيل» وسط القاهرة يوم الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٥٧ ما أثار دهشة وحزناً كبيراً في أوساط رسمية وشعبية في مصر وكندا.

ونعته حكومتا البلدين بطريقة مؤثرة تعكس القدر الكبير من الاحترام الذي كان يتمتع به، وهو الذي فاجأ الجميع بانتحاره من دون أن يترك ما يشير صراحة إلى الأسباب التي دعته الى ذلك، باستثناء رسالتين عثر عليهما في ملابسه. إحداهما موجهة الى زوجته، والثانية إلى صديقه الوزير المفوض السويدي، الذي كان مكتبه يقع في بناية وادي النيل. ولم يتضمن كل من الرسالتين سوى اعتذار نورمان على فعلة انتحاره.

وكان روجر بوين رئيس جامعة نيويورك استاذ العلوم السياسية فجر قبل شهور عدة مفاجأة باتهامه الاستخبارات الاميركية (سي. آي. اي) بالتورط باغتيال نورمان لدوره الفاعل في اقناع الرئيس جمال عبدالناصر بالسماح لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بالانتشار في سيناء من أجل وقف العدوان الثلاثي الذي تعرضت له مصر عام ١٩٥٦.

وأكد بوين في رسالة وجهها الى لي ستريكلاند، المسؤول عن قسم الوثائق والمعلومات في الاستخبارات الأميركية، ونشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» في حزيران (يونيو) الماضي، ان الـ «سي. آي. اي» هي التي دفعت نورمان الى الانتحار بعد «تدمير» حاله النفسية والمعنوية عن طريق حبوب مخدرة (LSD) تم تمريرها عبر عميل للاستخبارات الأميركية الى الطبيب المصري الذي كان يعالج نورمان.

وأوضحت رسالة بوين انه كان طلب مرتين السماح له بالاطلاع على وثيقة سرية محفوظة في الأرشيف الخاص للاستخبارات الاميركية، يعتقد أنها تتضمن الوقائع الحقيقية لحادثة انتحار نورمان، ولكن طلبه

التتمة في الصفحة (٦)

قلد وساماً لبوانتي "الأمين على مواقف الكرسي الرسولي"

الهراوي غداً إلى البرازيل: زيارة البابا ثبتت وحدة اللبنانيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف رئيس الجمهورية الياس الهراوي اختيار الحبر الاعظم بابلو بوانتي سفيراً للفاتيكان في لبنان بانه «تجسيد لثقته التي لا تحد بقيامة لبنان». ورأى فيه «الامين على مواقف الكرسي الرسولي من لبنان والوفي لكل اللبنانيين».

قلد رئيس الجمهورية ظهر امس السفير البابوي وسام الارز الوطني من رتبة الوشاح الاكبر في احتفال اقيم في القصر الجمهوري حضرته اللبنانية الاولى السيدة منى هراوي وسفراء الولايات المتحدة ريتشارد جونز، بريطانيا ديفيد روس ماكلينان، اسبانيا كارلوس بورتوليس، ايطاليا كارلو كاليا، الكويت عبد الرزاق الكندري، وقطر محمد علي النعيمي.

في مستهل الاحتفال القى الرئيس الهراوي الكلمة الآتية: «يوم اختاركم قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني سفيراً لدولة الفاتيكان في لبنان عام ١٩٨٩ اراد ان يجسد ثقته التي لا تُحد بقيامة لبنان واستعادته لعافيته ورسالته، وحملتم هذه الامانة بكل استحقاق. كنتم اول سفير يقدم اوراق اعتماده في المقر الموقت لرئاسة الجمهورية لتؤكدوا حرصكم على انطلاق الدولة. بكل التجرد والترفع مارستم مهمتكم من اجل خدمة كل لبنان، فكنتم الامين على مواقف الكرسي الرسولي تجاه لبنان بمقدار ما كنتم الوفي لكل اللبنانيين».

واضاف: «اننا نحفظ لكم محبتكم الصادقة لوطننا. لقد عانيتم معنا في اوقات المحن والازمات، وفرحتم معنا على درب المنجزات الكبرى. وكيف لا ننكر دوركم حين نقف عندما خص به لبنان قداسة الحبر الاعظم من زيارة راعوية تمت في ايار (مايو) الماضي، وكان لها افعل الاثر في تثبيت وحدة المواطنين الذين خرجوا من كل الطوائف والمناطق للقائه، ووقع خلالها الارشاد الرسولي الذي ينير الدرب لكل اللبنانيين». وتابع «اننا نشكر لكم ما بذلتموه من جهود طوال اعتمادكم في بلدنا، كما نقدر لكم اعتمادكم منذ ١٩٩٣ الى جانب مهمتكم في لبنان سفيراً بابوياً في الكويت ورئيساً للبعثة البابوية في الجزيرة العربية».

وختم قائلاً: «تقديراً لعطاءاتكم من اجل لبنان ارض الانسان والايمان، لبنان الوطن والرسالة، امنحكم وسام الارز الوطني من رتبة الوشاح الاكبر».

ورد السفير بوانتي بكلمة قال فيها: «بتأثر عميق وفخر واعتزاز استمعت الى الكلمة التي القيتها وتسلمت من يديك وسام الارز الوطني من رتبة الوشاح الاكبر، اشكرك من كل قلبي واعاهدك ان احمل هذا الوسام بحنان وفخر، وسيبقى بالنسبة اليّ رمزاً مليئاً بالمعاني ومخلصاً للسنوات الثماني التي امضيتها بصفة قاصد رسولي في لبنان الذي اعتبره بمثابة وطني الثاني». واضاف: «بصفتي ممثلاً لقداسة البابا احسست انني مرتبط بكل حدث حصل في بلدكم وعشت معكم كل لحظات الفرح والالم وخصوصاً لحظات الامل. وكما قلتم ان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وضع ثقته التامة في اعادة اعمار لبنان واحيائه وانطلاقه من جديد، انا فخور بالشرف الذي منح لي بجعلي الناطق باسم مشاعر قداسة البابا امام اللبنانيين». واعتبر «ان اهم تعبير عن مشاعر قداسة البابا يوحنا بولس الثاني هو الزيارة التي قام بها الى بيروت اذ كنت سعيداً لانني تمكنت من التحضير، ونسقت مع السلطات اللبنانية لهذا الحدث الفريد وهذه السلطات لم تقصر ابداً في سبيل تامين النجاح المطلوب». واكد أن رسالة البابا هي «رسالة السلام والاخوة والامل والحوار واعادة الاعمار بقيت وستبقى حية ابداً في قلوب جميع مواطنيكم وبمثابة بركة ودفع للتجدد والانبعاث». وقال ان «نظرة البابا للبنان هي السلام والاخوة، لبنان الأبدي المستمر عبر العصور والاحداث المتنوعة، البابا يؤمن بلبنان وباللبنانيين». واضاف: «خلال لحظة مغادرتي اتمنى للبنان افضل ما يمكن ان نتمناه، اتمنى مستقبلاً يليق بالقيم الكبرى وبالروح اللبنانية المتمثلة بارز جبالكم الشامخ بالنبل، بالجمال، بالانفتاح وبالوحدة».

ويتوجه الرئيس الهراوي فجر غد الاثنين الى البرازيل في زيارة رسمية تستمر عشرة ايام يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين البرازيليين تتناول تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية، ويرافقه ستة وزراء يجرون محادثات مع نظرائهم البرازيليين حول اتفاقيات للتعاون الثنائي يتم التحضير لتوقيعها.

وعشية السفر الى البرازيل، افاد مصدر رسمي في برازيليا ان البرازيل ستكرر خلال هذه الزيارة دعمها لتطبيق القرار الرقم ٤٢٥. ووصف المصدر الروابط بين لبنان والبرازيل بانها «روابط شعب وروابط عاطفية»، معتبراً ان «زيارة من هذا النوع لا يمكن الا ان يكون لها نتائج جيدة بالنسبة للحكومتين».

الرئيس الهراوي يقلد السفير البابوي الوسام امس (دالاتي ونهرا)

■ بيروت - «الحياة» - تشاور رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري في المستجدات على صعيد الجنوب والمواقف الصادرة في شأن اقتراح زيادة سعر صفيحة البنزين لتمويل عودة المهجرين وخدمة القروض. وكان الحريري استقبل في دارته في قريطم السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز. وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان جونز بحث مع الحريري، في الجهود الاميركية للتهدئة في جنوب لبنان، وذكرت المصادر ان الجانب الاميركي «يشدد على سياسة ضبط النفس في الجنوب ويحرص على مواصلة جهوده في هذا الصدد، مشدداً على ضرورة تفعيل تفاهم نيسان والتزام ضوابطه». واوضحت المصادر ان الجانب الاميركي يسعى ايضاً الى ضمان عدم حصول اي تدهور امني قبيل زيارة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت للمنطقة.

اتهم الحكومة بأنها تملي قراراتها على المجلس النيابي

الحسيني رأى في كلام صفير عن سورية تقصيراً من الحكم وعدم قيامه بواجبه

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب حسين الحسيني عن اعتقاده ان جزين «رهينة في يد اسرائيل خلافاً للقرارات الدولية»، معتبراً ان ما صدر عن البطريرك الماروني نصرالله صفير في شأن للوجود السوري لا يفهم الا في اطار «تقصير من هم في السلطة وعدم قيامهم بواجبهم». واتهم الحكومة بالخروج عن الاصول وبانها تملي قراراتها على المجلس النيابي.

وقال الحسيني في حديث اذاعي امس ان «صوت لبنان» امس ان «البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير كان له دور كبير في انجاز وثيقة الوفاق الوطني». معتبراً «انها تؤمن التماسك بين اللبنانيين لتحرير الارض واستعادة السيادة والاستقلال وترسيخ العلاقات اللبنانية - السورية للاستفادة منها في تطبيق القرارات الدولية ٤٢٥ و٤٢٦ و٥٠٨».

واضاف: «على الصعيد الداخلي قطعنا مرحلة مهمة اخشى ما اخشاه ان نجتزىء وننسى ان الاستهداف للبنان لم يكن للبنان فقط بل لكل الامة العربية ولسورية خصوصاً، وتالياً نحن شركاء في مقاومة هذا الاستهداف. فسورية دفعت عام ١٩٨٢ تضحيات كبيرة من جيشها، وساعدتنا في كثير من المسائل كحل الميليشيات واعادة توحيد الجيش وغيرها، ولكن لا نستطيع ان نتكلم عن السيادة والاستقلال لأننا نتكلم بشيء مجتزأ بسبب عدم تطبيق القرار الرقم ٤٢٥».

وتساءل: «الذين استلموا السلطة ماذا فعلوا للعلاقات اللبنانية - السورية، وبناء الثقة بين لبنان وسورية؟، وقد راينا خلال الاعوام الخمس الماضية عكس ذلك تماماً، رأينا ان المليحة تطلع من الاشاوس الجالسين في السلطة، والعاطلة تاتي من سورية. هذا منتهى الظلم ليس لسورية فحسب، انما للبنان».

ورداً على سؤال عن تحديد الدور السوري في الطائف وفهمه له قال: «لا استطيع ان افهم الكلام الذي صدر عن البطريرك صفير الا في اطار تقصيرنا عن استمرار الحوار والتشاور والتواصل لأن التقصير في التواصل يؤدي الى هكذا مواقف وكلام، من هم في السلطة لا يقومون بواجباتهم ولا يدعون احداً يقوم بواجباته. لو كان هناك من تواصل فعلي لما صدر كلام كهذا، واعادة الانتشار يجب ان تحصل، لكن حصل اخلال من جانب الولايات المتحدة ولم تطبق القرار الرقم ٤٢٥». وسأل «لماذا نقول الآن اعيدوا الانتشار؟ لنفترض انه عند ساعة غضب، استجاب السوريون لكلام كهذا ماذا يحصل؟ نعود ونهدم كل ما بنيناه في دقيقة، لاننا نكون اعفينا سورية من واجباتها ومن تعهداتها تجاهنا من دون ان تكون لدينا القدرة على مواجهة اسرائيل».

ورأى الحسيني ان لبنان «لا يزال في حالة الدبدبة ومصلحته ان تكون العلاقة اللبنانية - السورية فوق مصالح الاطراف، وهي غير صالحة للتوظيف لمصالح فئوية وشخصية، عندما تصبح العلاقة كما هي الآن. اصحاب السلطة لا يقومون بواجباتهم بل يستغلون العلاقة اللبنانية - السورية لمصالحهم الخاصة وهذا ضرر كبير علينا». وقال «ان هيبة الدولة تكون منبثقة من حكومة متوازنة سمعتها طيبة. ان جوهر الشرعية لا يعتدي على امن المواطنين لكي تفرض الدولة على الجميع وبالاكراه الامن والنظام والقانون». وتساءل «كيف تجيز الدولة ان تنفق اكثر من امكاناتها الواقعية وان تدخل الناس في هذه الضائقة كالحرمان والجوع؟ والكلام ان كل شيء بخير يؤدي الى قلة الهيبة».

وعن اقتراح الرئيس رفيق الحريري في شأن تمويل مشاريع اقتصادية وانمائية واقتراض بليون دولار جديد، راى ان «البناء على الامكانات غير الواقعية ورطتنا في ما نحن عليه. وكنت حذرت منذ اللحظة الاولى من طريقة مجيء الحريري الى الحكم ولطريقة ادارته للسلطة وتكوين الحكومة المناقضة لطبيعة الوفاق الوطني»، ملاحظاً ان «الدولة واقعة في حال دين ١٥ بليون دولار وايراداتنا لم تعد تكفي لخدمة الدين العام».

وعن بدائل المعارضة قال «تطبيق الطائف نصاً وروحاً، وثيقة الوفاق الوطني»، واعتبر ان مجلس النواب شريك حين حمى مجلس الوزراء عند فرض الرسوم الجمركية ومنعه من ابطالها بالامس، عندما كان هناك من محاولة لزيادة سعر البنزين اقر المجلس عطلة قسرية لكي لا يصطدم مع الحكومة، وهذا يشكل بصورة او باخرى مساهمة مع الحكومة، ان المجلس مقصر في شكل كبير، وانا منه ولا ابرىء نفسي».

واعتبر ان «الحكومة لديها هواية الخروج عن الاصول» واتهمها بانها «تملي قراراتها على المجلس النيابي وتتدخل في شؤونه وهذا ما يؤدي الى الانتقاص من سيادته على نفسه، باعتباره سيد نظامه».

وعن موضوع جزين قال «انها رهينة اخذتها اسرائيل خلافاً للقرارات الدولية موضوعها يشكل فضيحة دولية. فهي لا تدخل ضمن الاحتلال ومع ذلك لم تفرض القوات الدولية بعد وجودها في هذه المنطقة. الولايات المتحدة اغفلت هذا الامر، وافسحت في المجال امام اسرائيل ان تنفذ ما تريد في جزين»، ملاحظاً ان اسرائيل «تقصف من جزين المناطق اللبنانية حتى يصار الى رد فعل معين على جزين، لقد تجنبنا هذا الامر وهذا ما ساعدنا فيه البابا يوحنا بولس الثاني مراراً من خلال ارسال مبعوث فساعدتنا دوائر الفاتيكان على ايجاد مظلة معنوية في جزين».

كرامي ينتقد الحكومة و"مشاريع رئيسها المنفردة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة السابق عمر كرامي ان «ما يجري في لبنان على الصعيد الداخلي يدعو الى الاسف الشديد، وذلك يبدو واضحاً في السياسة التي ينتهجها الحكم وفي المواقف والقرارات العديدة التي اتخذتها السلطة في محاولة لتغيير الكثير من المفاهيم اللبنانية وتعطيل الحياة السياسية في البلاد».

وانتقد كرامي القرارات الصادرة عن الحكومة في ما يتعلق باسترداد هيبة الدولة. وقال «ان هيبة الدولة لا تسترد بالحديد والنار». واضاف: «ها هي الحكومة ويا ليتها مجتمعة بل هو رئيسها منفرداً ياتي ليطرح مشروعاً يهدف الى فرض ضرائب جديدة وعشوائية على هذا الشعب المسكين الذي لم تعد له طاقة على مزيد من الاحتمال، وذلك في محاولة بائسة لمواجهة الاستحقاقات الانمائية والاجتماعية الضاغطة التي لم تعد تحتمل التاجيل ليقول للشعب اما ان تطوي صفحة المطالب ويبقى الوضع على حاله او ان تقبل بفرض ضرائب جديدة لنتمكن من تلبية حاجاتك، علماً ان هذا المشروع الذي يحمل اصحاب الدخل المحدود اعباء النهوض باكلاف كبيرة لم يتعرض الى هدر النفقات».

وسأل: «كيف يجوز لنا التسليم لهؤلاء الاشخاص في استقراض بليون دولار وهم انفسهم الذين فقدوا ثقة الشعب بعدما اهدروا مبالغ طائلة في السابق».

الأحوال الشخصية تحدد مواعيد تقديم طلبات الحصول على الهوية الجديدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ حددت المديرية العامة للأحوال الشخصية جدول مواعيد يمتد من ايلول (سبتمبر) المقبل حتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ لتقديم طلبات الحصول على بطاقة الهوية الجديدة، محذرة من ان عدم التقدم بالطلبات في الموعد المحدد يسقط حق المواطنين في استلام البطاقة الجديدة الى مرحلة ما بعد تسليم كل البطاقات العائدة للجدول الابجدي.

واوضحت المديرية العامة انه سيصار حصراً الى اعتماد بطاقة الهوية الجديدة لجميع المعاملات الرسمية وعلى الحواجز الامنية ولا يقبل اخراج القيد او بطاقة الهوية القديمة (يعود صدور آخر بطاقات هوية الى ١٩٧٥) بدلاً من بطاقة الهوية الجديدة، وسيتعرض من ليس لديه بطاقة للتدابير القانونية على الحواجز وفي المعاملات.

ودعت المديرية العامة المواطنين الى مراجعة المخاتير في البلدات والقرى لتقديم طلباتهم لديهم او الحضور الى المراكز الجديدة المحددة وهي: مبنى قصيلة الرملة البيضاء - الاونيسكو (للمواطنين القاطنين في الشق الغربي من مدينة بيروت)، ثكنة محمد ناصر - خلف مستشفى الجعيتاوي (للمواطنين القاطنين في الشق الشرقي من مدينة بيروت)، مبنى سراي الجديدة القديم (للمواطنين القاطنين في الضاحية الشمالية من بيروت وقضاءي كسروان وجبيل)، مبنى مفرزة سير بعبدا - بولفار كميل شمعون (للمواطنين القاطنين في الضاحية الجنوبية من بيروت وقضاءي عاليه والشوف)، مبنى سراي محافظة الشمال - طرابلس (للمواطنين القاطنين في محافظة الشمال)، مبنى سراي محافظة الجنوب - صيدا (للمواطنين القاطنين في محافظة الجنوب)، مبنى سرية الدرك في النبطية (للمواطنين القاطنين في محافظة النبطية)، مبنى سراي محافظة البقاع - زحلة (للمواطنين القاطنين في محافظة البقاع).

وحددت المديرية العامة جدول المواعيد الآتي لتقديم الطلبات:

- من ١ ايلول ١٩٩٧ الى ٣٠ ايلول ١٩٩٧: للعائلات التي تبدأ بالحرف: (ا). (لا تعتمد ال التعريف).
- من ١ تشرين الاول ١٩٩٧ الى ٣١ تشرين الاول ١٩٩٧: للعائلات التي تبدأ بالحرف: (ب).
- من ١ تشرين الثاني ١٩٩٧ الى ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٧: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (ت)، (ث) و (ج).
- من ١ كانون الأول ١٩٩٧ الى ٣١ كانون الأول ١٩٩٧: للعائلات التي تبدأ بالحرف: (ح).
- من ١ كانون الثاني ١٩٩٨ الى ٣١ كانون الثاني ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (خ)، (د) و (ذ).
- من ١ شباط ١٩٩٨ الى ٢٨ شباط ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (ر) و (ز).
- من ١ آذار ١٩٩٨ الى ٣١ آذار ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالحرف: (س).
- من ١ نيسان ١٩٩٨ الى ٣٠ نيسان ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (ش) و (ص).
- من ١ آيار ١٩٩٨ الى ٣١ ايار ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (ض)، (ط) و (ظ).
- من ١ حزيران ١٩٩٨ الى ٣٠ حزيران ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالحرف: (ع).
- من ١ تموز ١٩٩٨ الى ٣١ تموز ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (غ)، (ف) و (ق).
- من ١ آب ١٩٩٨ الى ٣١ آب ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (ك) و (ل).
- من ١ أيلول ١٩٩٨ الى ٣٠ أيلول ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالحرف: (م).
- من ١ تشرين الأول ١٩٩٨ الى ٣١ تشرين الأول ١٩٩٨: للعائلات التي تبدأ بالأحرف: (ن)، (هـ)، (و) و (ي).

واوضحت المديرية العامة انّ على صاحب العلاقة ان يكون مزوداً بصورة شمسية بقياس (٣.٥X٤.٥ سنتم) واخراج قيد افرادي او صورة مصدقة عنه واخراج قيد عائلي او صورة مصدقة عنه، وعليه تعبئة الاستمارات وتؤخذ بصماته لدى المختار او في المراكز المحددة، وذلك يومياً ما بين العاشرة صباحاً وحتى السادسة بعد الظهر ما عدا ايام الآحاد والاعياد الرسمية.

واشارت المديرية العامة الى انّ بطاقات الهوية الجديدة لاصحاب العلاقة تُسلم بعد ظهر من تاريخ تقديم الطلبات، وذلك في مراكز اقلام النفوس التابعة لها اماكن قيد اصحاب العلاقة.

واملت المديرية العامة من اللبنانيين التقيد حرفياً بالمواعيد المحددة للعائلات ولمزيد من الاستيضاح دعت الى مراجعة مكتب العقيد خليل ابي راشد في وزارة الداخلية على الارقام الآتية: ٠١/٨٦٤٦٠١ - ٠١/٤٢٣٢٨٥

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الحريري: الزيادة على البنزين ليست حلاً وأي برنامج من ضمن الموازنة

□ بيروت - «الحياة»

■ رأت مصادر حكومية ان النقاش مع الفعاليات الاقتصادية والانتاجية عموماً هو عنوان التوجه الحكومي الذي كان انطلق من مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة للتوصل الى صيغة توافقية على طرح رئيس الحكومة رفيق الحريري توصلاً الى تأمين معالجات جذرية وتأمين التمويل للمشاريع الانمائية وعودة المهجرين.

وفيما لم يحدد بعد موعد اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة ضبط الانفاق في الادارات العامة التي ينتظر ان تجتمع الاسبوع المقبل، وهي برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري وعضوية نائبه ميشال المر والوزراء ايلي حبيقة وياسين جابر، أشارت الاوساط الحكومية الى إمكان عقد جلسة لمجلس الوزراء في القصر الحكومي الاربعاء المقبل لدراسة جدول اعمال عادي.

وفي اطار النقاش الدائر، استقبل الحريري امس، في القصر الحكومي، النائب محمد عبدالحميد بيضون عضو كتلة «الانماء والتحرير» التي يرأسها الرئيس نبيه بري، وعرض معه التفاصيل المتعلقة في اقتراحه لتأمين الاموال اللازمة لعودة المهجرين وتنفيذ مشاريع إنمائية.

وقال بيضون بعد المقابلة «عرضنا الموضوع الاساسي الشاغل للمواطنين وهو زيادات الرسوم والبرنامج العام الذي طرحه رئيس الحكومة». ورأى «ان تمويل عدد من المشاريع ومنها موضوع المهجرين وانهاء المناطق النائية يمكن ان يتم عبر جدولة معينة ولا تتحمل الموازنة اعباء كبيرة». وقال: «اكدت اقتراحي القديم بأن موضوع عودة المهجرين يمكن ان تموله المصارف اللبنانية الخاصة. واذا كان الرئيس الحريري قد عقد اجتماعاً مع جمعية المصارف وطلب برنامج تمويل لموضوع المهجرين، فهذا ممكن، ولا تتحمل الموازنة سنوياً اكثر من ٤٠ او ٥٠ بليون ليرة. ولسنا مضطرين لكي نأخذ من المواطن دفعة واحدة ٤٠٠ او ٥٠٠ بليون لكي نموّل موضوع المهجرين فنستطيع تمويله في مدة طويلة بواسطة المصارف اللبنانية. ونعتبر ان الاساس هو نوع من الجدولة للمشاريع او برمجتها في الموازنة، بشكل لا يحمل هذه الموازنة ولا المواطن عبئاً كبيراً. جميعنا امام مشكلة اساسية اسمها معالجة عجز الموازنة، هذه المشكلة تحتاج الى اتفاق وطني كبير ومعالجتها ليست بسيطة، كذلك بحثنا في عدد من الافكار في هذا الموضوع».

ولفت بيضون الى انه اثار مع الحريري عدداً من النقاط اهمها موضوع ديون المستشفيات الخاصة المتوجبة على الدولة. وقال: «نحن كمجلس نيابي اقرينا قبل نهاية حزيران (يونيو) الماضي مبلغ ٧٦ بليون ليرة وهي مستحقات المستشفيات الخاصة عن العام الماضي. وكانت وزارة الصحة والحكومة وعدتا انه خلال ١٥ يوماً تنال المستشفيات حقوقها، وتصبح عملية العمل طبيعية مع الاسف مر اكثر من ثلاثة اشهر ولم يتم ذلك».

واضاف: «كذلك تشاورنا في موضوع المعلمين الذين نقلوا الى الادارات العامة. وهناك نحو ١٠٠٠ منهم وفي المجلس النيابي قانون يحدد رواتبهم وواقعهم، وزارة المال تدفع لهم رواتب لا تزال على السلم القديم الوقت الذي يستفيدون هم من قانون السلسلة الجديدة، ولهم حقوق مكتسبة لا تعرف وزارة المال بها ووعد الرئيس الحريري انه عند عودة الوزير فؤاد السنيورة سيتخذ قراراً مباشراً بدفع رواتبهم على اساس القانون ٥١٣». وسئل عن اقتراح زيادة الرسوم وموقف الحريري منه، فأجاب: «الرئيس الحريري يفكر ببرنامج متكامل وهو موافق معي مبدئياً ان اي برنامج يقرره مجلس الوزراء يجب ان يكون من ضمن الموازنة وليس من خارجها».

وعن الزيادة التدريجية على البنزين، قال: «الزيادة خمسة آلاف، كبيرة ولا يتحملها المواطن والقطاعات الانتاجية، وعلينا التفكير بطريقة مختلفة، حتى الرئيس الحريري ليس مقتنعاً بان المشكلة تحل بهذه الطريقة».

ثم اجتمع الرئيس الحريري مع وزير الشؤون البلدية والقروية شاغوب دمرجيان في حضور ديوان المحاسبة القاضي عفيف المقدم، وتم البحث في اوضاع البلديات وكيفية تحسين اوضاعها. واشار دمرجيان الى ان الاجتماع المقبل للجنة الوزارية برئاسة وزير الداخلية ميشال المر، قد يتوصل الى «صيغة نهائية في شأن قانون البلديات».

بعد ذلك التقى الحريري النائب رشيد الخازن للبحث في امور إنمائية.

اوتوستراد حرج بيروت منتزه مسائي هروباً من ضيق البحر

□ بيروت - من ناجية الحصري

متنزهون على اوتوستراد سباق الخيل – حرج بيروت. (علي سلطان)

■ لزمن غير بعيد كان سكان بيروت وضاحيتها الجنوبية يهربون الى بحرها، وتحديداً الى كورنيش المنارة. هم هناك منذ الفجر، وهناك حتى بعد حلول منتصف الليل. لكن بحر بيروت يبدو انه ضاق بزواره فاختار هؤلاء متنفساً آخر في الوجهة المعاكسة.

فالخط الممتد من سباق الخيل في اتجاه مستديرة الطيونة اي بوابة بيروت في اتجاه ضاحيتها الجنوبية والجبل، عشرات بل مئات من المواطنين يقصدونه مساء لنزهة او رياضة او جلسة قهوة باتت متعذرة على المنارة.

اوتوستراد الحرج - سباق الخيل الذي ظل طيلة سنوات الحرب واحداً من خطوط التماس صار اليوم متعدد المقاصد. فصباحاً تخصص ارصفته لرياضة الخيول المسجونة في اسطبلاتها في انتظار مباريات سباق الخيل في نهاية كل اسبوع ومع غروب الشمس تتحول البؤر المسيجة والقريبة من حرج بيروت الى ملاعب لكرة القدم للاطفال والفتية الذين حرموا من الحدائق امام منازلهم والذين سيجتازون طفولتهم قبل ان يتنعموا من دخول حرج بيروت الذي حرقت الطائرات الاسرائيلية المئات من أشجار الصنوبر فيه وهو مغلق الان امام الزوار في انتظار ان تنمو الغرسات الجديدة بعد اعادة ناحيته.

على الرصيفين المتقابلين من الاوتوستراد يسير يومياً ومنذ اكثر من سنتين عشرات الرجال والنساء والشباب طلباً للياقة الجسد. وتمتد الحركة على هذا الاوتوستراد الذي تغيب عنه الابنية حتى ساعات متأخرة من الليل ليعود بعدها الى وحدته.

يأتون من بيروت مثلما يأتون من الضاحيتين الشرقية والغربية. معظمهم يقصدون المحال لقربه نسبياً من منازلهم خصوصاً الفتيات والسيدات اذ [illegible] يملكون سيارات تقلهم الى كورنيش المنارة.

يقول شاب على العرق جسده وهو يهرول في الانطلاقة ان المسافات هنا افضل للهرولة عن كورنيش المنارة فهنا يمكن ان نقطع مسافة تبلغ كيلومترين و٧٠٠ متر براحة كبيرة، اضافة الى ان شجيرات الصنوبر تنقي الهواء والرطوبة هنا اقل منها على كورنيش المنارة».

بعض المراهقين والمراهقات تمنوا لو ان الدولة تخصص مثل هذا المكان للسير فقط على الاقدام لان دخان السيارات العابرة يزعج، خصوصاً ان بين قاصدي الاوتوستراد من خضعوا لعمليات قلب مفتوح او هم يعانون مشكلات صحية معينة الى جانب السواتر.

ومن ارهقه المشي جلس على كراسي في زوايا استحدثها اصحاب سيارات الاكسبرس، التي تبيع القهوة والمرطبات، والذين ارغموا على مغادرة كورنيش المنارة فلجأوا الى تلال الرمل المحيطة بحرج بيروت حيث ورشة اوتوستراد جديد تقام هناك.

معظم رواد مقاهي هذه الارصفة من الرجال والشبان قاصدي لعب الورق او طاولة الزهر او مجرد التسامر حول فنجان قهوة «فهنا سعر الفنجان يناسب ما في جيوبنا حتى لو لم تكن هناك مناظر جميلة محيطة بنا». ويقول آخر: «الجلوس في البيت يعني مشاهدة التلفزيون ومع حصر عدد المحطات والبث الفضائي اصبحنا لا نرى الا البرامج المخصصة للسياح والاجانب وليس لابناء البلد».

ويشير بعضهم الى ان اصحاب سيارات الاكسبرس، ابلغوا اخيراً ضرورة اخلاء المكان وهم يحتجون لان وجودهم هنا «اوجد حالاً من الانتشار في هذه المنطقة البعيدة والموحشة».

الغربة التي كانت تحيط باوتوستراد سباق الخيل - حرج بيروت ما تزال قائمة على ما يبدو على رغم زوال المسببات.

فعلى رصيف سباق الخيل يسير قاطنو بدارو والاشرفية وعين الرمانة في حلقة محورها المتحف - سباق الخيل وعلى رصيف حرج بيروت يسير سكان البسطة وقصقص والطريق الجديدة والسياح والغبيري، وايضاً في حلقة محورها الحرج ومحيط قصقص ومستدير شاتيلا!

لكن ما يفرقه هذا الاوتوستراد تجمعه اوتوسترادات اخرى.

شمس الدين: نظام لبنان يقوم على توازن لا يخضع للعدد

وفد كنائسي أميركي زار قباني ورئيس المجلس الشيعي:

□ بيروت - «الحياة»

■ زار وفد من المجلس الوطني لكنائس الولايات المتحدة برئاسة الامينة العامة للمجلس القس الدكتورة جون راون كيل، يرافقها الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط القس رياض جرجور والامين العام للجنة الحوار الاسلامي - المسيحي محمد رشيد السماك مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني، وتركز البحث على الوضع في المنطقة وعملية السلام. وقال القس جرجور بعد اللقاء «اطلعنا من سماحته على التعايش الاسلامي - المسيحي في لبنان والدور الذي يقوم به الرؤساء الروحيون على هذا المستوى»، مؤكداً «ان المجلس الوطني للكنائس في الولايات المتحدة له دور في دعم القضية اللبنانية خصوصاً في اقامة العدل والسلام لجميع افراد الشعب اللبناني».

وقالت كيل: «كان اللقاء مع سماحة المفتي جيداً واكدنا ضرورة العمل المشترك للسلام والعدل في المنطقة. ونحن باسم المجلس الوطني نلتزم العمل من اجل السلام في لبنان ونشكر لسماحته التزامه بالعمل من اجل التفاهم الاسلامي - المسيحي ونؤكد على القيم المشتركة بيننا جميعاً».

ثم زار وفد مجلس الكنائس رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين الذي شرح للوفد رؤيته للاوضاع في المنطقة ولبنان. وقال: «ان المجتمع السياسي اللبناني قائم على التنوع الطائفي والديني، ويواجه تهديداً دائماً من اسرائيل التي تقوم نظريتها في الاجتماع السياسي على نظرية مناقضة تماماً للحقيقة اللبنانية».

واضاف: «ان هذه الحقيقة نابعة من رؤية اساسية في الاعتقاد الاسلامي ومحترمة من العالم الاسلامي والعربي، وهي تتعرض لحملات تشويه من اسرائيل والصهيونية العالمية». وقال «ان النظام السياسي اللبناني ومسؤوليات السلطة تقوم على التوازن الكامل والدقيق في توزيع المواقع ضمن توازن لا يخضع للنسب العددية للمسلمين والمسيحيين وهذه من ثوابت النظام». وجدد شمس الدين موقفه الداعي الى «قيام الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لتنفيذ العدالة الدولية المتمثلة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة»، وقال «ان العرب يريدون تنفيذ هذه العدالة في حين ان اسرائيل لا تريد السلام لأن القوى النافذة فيها تحمل مشروع اقامة اسرائيل الكبرى»، وأبدى تعجبه كيف ان «الادارة الاميركية مقتنعة بوجهة النظر هذه على رغم ان مؤتمر مدريد كان مشروعاً اميركياً».

وحمّل شمس الدين «القوى الفاعلة في المجتمع الاميركي مسؤولية اخلاقية في توعية هذه الادارة». وقال انه «وفق هذه الرؤية المتحيزة وغير العادلة قد ينتج فرساي عربية وستكون نتيجتها كنتائج فرساي الالمانية وهذه الصيغة ستنتج عنفاً بمعايير القرن الحادي والعشرين ولا تعطي لاسرائيل اي سلام».

وأكد «موقف اللبنانيين الرافض للاحتلال وعلى حقهم في مقاومتهم المستمرة الى ان يزول احتلال اسرائيل لارضهم على قاعدة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ من دون قيد او شرط».

الوحدة الفنلندية سحبت جثث اربعة مقاومين

■ بيروت - «الحياة» - تمكنت بعيد الرابعة قوة من الوحدة الفنلندية العاملة في القوات الدولية في جنوب لبنان عصر امس من سحب جثث المقاومين الاربعة من حركة «أمل» الذين سقطوا في مواجهات مع وحدة اسرائيلية من لواء «غولاني» في وادي الحجير الفاصل بين المنطقتين المحتلة والمحررة الخميس الماضي.

وكانت عمليات البحث استمرت نحو ٧ ساعات، شارك فيها عدد كبير من الجنود الفنلنديين الى وادي الحجير، بعدما توصلت القوات الدولية الى ضمانة دولية بعدم استهدافها بالقصف من الجانب الاسرائيلي، اثناء عمليات التفتيش عن الجثث كما حصل اول من امس.

وكان الجنود عثروا عند الثالثة على قطعة سلاح من نوع «كلاشنيكوف» تخص احد المقاومين وهي مفخخة وعملوا على تفكيكها.

وتم تسليم جثث المقاومين في مستشفى تبنين الحكومي الى حركة «أمل» على ان يتم نقلهم الى احدى مستشفيات صور تمهيداً لتشييعهم قبل ظهر غد الاثنين.

"اسكوا" في بيروت قريباً بعد انجاز مبناها في سرعة قياسية

□ بيروت - «الحياة»

■ المبنى الذي ستنتقل اليه اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا «اسكوا» في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ليكون مقرها الدائم في بيروت، اقترب من الانجاز الكامل في سرعة قياسية شبيهة بعدد من الانشاءات التي تمت بعدما استغرق وقتاً أقل مما تتيحه الحسابات المنطقية لانجازه، مثل المدينة الرياضية وغيرها من الانشاءات.

ففي فترة ١٤ شهراً اصبح مبنى «اسكوا» جاهزاً بمواصفات عالمية، يقول المهندس المشرف عليه فادي البستاني، عنها انها غير موجودة في أي مبنى في لبنان والكثير من دول المنطقة.

ومنذ اتخاذ القرار في المجلس التنفيذي للجنة الدولية بنقل المقر من عمان الى بيروت، التي كانت تستضيفه قبل الحرب اللبنانية، يبحث الامين العام للمنظمة الدكتور حازم الببلاوي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري في ترتيبات الانتقال ووضع الحجر على انشاء مبنى في وسط بيروت التجاري.

وحين وعد الحريري في مطلع ١٩٩٦ ان المبنى سيُنجز في تشرين الاول من السنة الجارية، وكانت الخرائط لم تُنجز بعد، لم يصدق الببلاوي ان هذا ممكن. وتعزز انطباعه هذا حين قال له مهندسون اجانب يعملون في «اسكوا» بعد اطلاعهم على المشروع وحتى الخرائط انه من المستحيل انجاز المبنى في هذا التاريخ.

وقال المهندس البستاني لـ «الحياة» ان الحفريات من اجل البناء بدأت في آذار (مارس) ١٩٩٦، وان عمليات صب الباطون بدأت بعد ٤ أشهر، وادى تسريع العمل الى انجاز اعمال الباطون لطبقة واحدة كل ١٥ يوماً. وكانت الاعمال تستمر حتى منتصف الليل في الكثير من الاحيان.

والمبنى من الخارج هو من الزجاج الذي جرى استيراده من المملكة العربية السعودية، اذ يحتوي على «فيلم» يجعل حرارة الشمس تنعكس نحو خارجه بدلاً من [illegible].

[illegible] الاربعاء الماضي ووقع مع [illegible] نقل المقر في شكل دائم ونهائي الى العاصمة اللبنانية.

وقال الببلاوي ان «استكمال مبنى «اسكوا» في بيروت يسير وفقاً لما اتفق عليه وسينتهي العمل منه في نهاية الشهر المقبل»، مشيراً الى ان «الحكومة اللبنانية وفت بكل تعهداتها والانتقال الى بيروت اصبح مسألة اسابيع».

ويقع مبنى «اسكوا» عند المدخل الجنوبي للوسط التجاري في بيروت، مشرفاً على ساحة رياض الصلح وتبلغ مساحته ٤٣ الف متر مربع وهو مكون من ١٦ طبقة. ويضم سبع طبقات تحت الارض وتسعاً فوقها، وتتكون باحته الداخلية من حديقة ظليلة مساحتها ٦٠٠ متر مربع. والمبنى مزود تكنولوجيا متطورة تشمل نظاماً الكترونياً لادارته، يضبط الاضاءة والمصاعد ووحدات تنظيم الهواء، فضلاً عن كابلات البيانات للنقل الصوتي والسمعي والبصري وفيه غرفة مراقبة أمنية لكل هذه الجوانب بحسب مواصفات طلبتها مقر الامم المتحدة في نيويورك جرى تنفيذها بدقة ويتوقع ان يضم المبنى الى جانب «اسكوا» عدداً من وكالات منظمة الامم المتحدة الاقليمية والمحلية.

وقال الببلاوي لـ «الحياة» ان في العاصمة اللبنانية الآن مكتباً للاتصال يتألف من عدد من مسؤولي الشؤون الادارية في المنظمة من اجل تنظيم انتقال نحو ٢٠٠ من موظفيها الدائمين. ويتولى المكتب توفير اوراق الاقامة وتسهيلات نقل المفروشات والمعدات والوثائق.

واوضح الببلاوي ان مجموعة من العاملين ستبدأ في الانتقال الى بيروت تدريجياً بحسب مواعيد بدء مدارس او جامعات اولادهم، في ١ و٨ و١٥ ايلول (سبتمبر) وان ٧٠ موظفاً سينتقلون خلال هذا الشهر والباقون في الشهر التالي.

وعما اذا كانت هناك اشكالات حصلت في شأن امتيازات وحقوق العاملين في «اسكوا» في لبنان، مقارنة مع دول اخرى، قال الببلاوي ان الاتفاق الذي وقعه مع وزير الخارجية ينظم العلاقة بين الامم المتحدة والحكومة اللبنانية وسيحدد الالتزامات المتبادلة، اي التزامات الموظفين و«اسكوا» من جهة والامتيازات التي تمنحها الحكومة لهؤلاء.

شهيب تفقد "مكبات" مونتي فردي: جريمتان بيئية واخلاقية

معلناً انه سيحول الملف على قاضي تحقيق

□ بيروت - «الحياة»

■ تفقد وزير البيئة اكرم شهيب مكب النفايات غير الشرعي في منطقة «مونتي فردي»، يرافقه الخبيران بيا ماليشيف وولسن رنق ومسؤولون وخبراء من وزارتي البيئة والموارد المائية الكهربائية.

واطلع الوفد على الردميات والنفايات الملقاة عشوائياً في المكب في اطار البحث عن افضل السبل الممكنة لمعالجة هذا الملف ورفع الاضرار التي يمكن ان يخلفها سواء في المحيط الطبيعي او على خزانات المياه الجوفية ونبع النيشوعية الرافد لنهر بيروت.

وشملت الجولة التفقدية مكباً مجاوراً تلقى فيه النفايات المنزلية المنتجة في المنطقة، وعلى مزرعة للخنازير تلوث بنفاياتها المياه الجوفية في المحيط وكذلك شملت الجولة مكباً ثالثاً تلقى فيه الردميات وبقايا الذبائح عشوائياً.

وقال شهيب في ختام الجولة: «شاهدنا في هذه الجولة على المنطقة الجميلة جريمتين، جريمة بيئية وجريمة اخلاقية بيئية موازية للجريمة الاولى».

واشار الى ان «مسؤولين وخبراء في الوزارة قد زاروا المكب وبحثوا في امكان المعالجة». واكد «ان العمل سيجري على خطين متوازيين، الاول هو الملف القضائي، حيث سيحول الملف على قاضي التحقيق للنظر فيه ومتابعته قانونياً، والخط الثاني هو الميداني الذي يقتضي التشاور والبحث الجدي مع خبراء مجلس الانماء والاعمار في افضل السبل لسحب النفايات من مكانها وفرزها ومعالجتها».

مهجرو القبة يحتجون على إخلائهم

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتصم بعض مهجري القبة امس احتجاجاً على الانذارات الموجهة لهم بضرورة اخلاء منازلهم في مهلة انتهت صباح امس، وطالب هؤلاء باعطائهم حقوقهم في وزارة شؤون المهجرين ليتسنى لهم ايجاد البدائل لاماكن سكنهم الحالية.

واشار المعتصمون الى الاحكام القضائية الصادرة والتي تنذرهم بضرورة الاخلاء فوراً.

وطالب النائب مصباح الاحدب الذي شارك في الاعتصام، المسؤولين بالمعالجة قضائياً ومالياً. وقال: «نحن لسنا ضد تنفيذ الاحكام القضائية ومع دعم القضاء في لبنان لكن ما يحصل فعلياً ان هناك عائلات تتشرد في الشوارع في مدينة طرابلس، فلا بدائل لمنازلهم ولا إمكانية لديهم للاستئجار او شراء مساكن جديدة. ما نطلبه هو إما ان تأخذ الدولة في الاعتبار الاستثمارات التي قدمها المهجرون وندفع لهم كما دفعت لمهجرين آخرين، واما ان تؤجل تطبيق الاحكام القضائية ريثما تصبح الدولة قادرة على الدفع للمهجرين، وفي حال لم يتم اتباع اي من الحلين فانني ساوجه سؤالاً الى الحكومة بهذا الصدد».

وفد تجاري مصري في بغداد لتوقيع عقود

وزير التجارة العراقي يبحث في دمشق توسيع نطاق التعاون

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اعلنت مصادر رسمية ان نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين التقى امس وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح وبحث معه في «العلاقات التجارية القائمة بين الوحدات الاقتصادية في البلدين في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء وامكانات توسيعها بعد توقيع البروتوكول الثاني بين العراق والامم المتحدة». وزادت المصادر ان مهدي صالح اجتمع مع وزير الصناعة المهندس احمد نظام الدين وبحث معه في «واقع العلاقات التجارية القائمة بين البلدين وآفاق تطويرها».

ويزور الوزير العراقي سورية لتمثيل بلاده في الدورة الـ ٤٤ لـ «معرض دمشق الدولي» التي بدأت يوم الخميس الماضي وتشارك فيها اربعون شركة عراقية من القطاعين العام والخاص. وكان مهدي صالح قال لـ «الحياة» انه سيزور ميناء طرطوس السوري خلال جولته في سورية وذلك لـ «الاطلاع على آلية العمل فيه خصوصاً اننا وقعنا عدداً من العقود على اساس ان يكون التسليم فيه على ان يتم نقله الى العراق عبر نقطة التنف على الحدود المشتركة بعد المرور في الأراضي السورية». واشار الى ان قيمة العقود الموقعة بين دمشق وبغداد بموجب القرار الرقم ٩٨٦ والبند عشرين، بلغت خمسين مليون ليرة سورية.

ويعتقد مراقبون ان زيارة مهدي صالح ومشاركة بلاده في المعرض دليل على السير في اتجاه «التطبيع السياسي» مع ان مسؤولين سوريين قالوا اكثر من مرة ان العلاقات بين دمشق وبغداد «لن تتعدى الاطار التجاري».

من جهة اخرى (ا ف ب) بدأ وفد تجاري مصري امس السبت اتصالات في بغداد لإبرام عقود بيع منتجات غذائية للعراق وفق ما ذكر مصدر مقرب من الوفد.

ووصل الوفد الذي يرأسه عبدالستار سليمان نائب رئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية ويضم ثلاثة اعضاء، إلى بغداد الليلة الماضية في زيارة تستمر اياماً عدة.

وقال المصدر إن «المحادثات مع المسؤولين في وزارة التجارة ستتركز على بحث تفاصيل العقود التي يمكن إبرامها لتوريد الاغذية المصرية».

وكانت مصر ابرمت عقوداً بقيمة ٥٠ مليون دولار لبيع السكر والصابون والمواد المطهرة في إطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويجيز هذا الاتفاق الموقع العام ١٩٩٦ مع الامم المتحدة لبغداد تصدير نفط خام بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية باشراف دولي.

■ نيويورك – رويتر – قال مشرفون نفطيون للأمم المتحدة على اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق ان بغداد لن تحقق هدف البليون دولار المسموح لها به لبيع النفط خلال فترة التسعين يوماً الأولى التي تنقضي في الخامس من ايلول (سبتمبر) من الاتفاق الذي يسري من حزيران (يونيو) الى كانون الأول (ديسمبر).

وأضاف المشرفون الجمعة ان النقص في تحقيق هذا الهدف سيبلغ نحو ٤٣٨ مليون دولار.

وقال ديبلوماسيون غربيون في لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة ان المشرفين احاطوهم علماً بهذه البيانات الجديدة في اجتماع غير رسمي للجنة يوم الجمعة.

واجتمعت اللجنة لمناقشة كيفية حل مشكلة النقص وهل ينبغي ان تسمح للعراق بترحيل العائدات النفطية «المفقودة» المحتملة الى فترة التسعين يوماً الثانية من الاتفاق الذي يستمر ١٨٠ يوماً.

وقال ديبلوماسي غربي نقلاً عن احصاءات قدمها المشرفون: «برنامج شحن النفط العراقي سيبلغ اجمالاً ٥٦٢ مليون دولار تزيد او تقل ٣٠ مليون دولار بحلول الخامس من أيلول (سبتمبر). وهذا يعني نقصاً قدره ٤٣٨ مليون دولار عن هدف المليار دولار».

ويموجب شروط الاتفاق فان للعراق ان يصدر ما قيمته بليونا دولار من النفط الخام في فترتين منفصلتين كل منهما ٩٠ يوماً. غير ان العراق لم يستأنف تصدير النفط حينما تم تجديد العمل بالجولة الثانية من اتفاق النفط من الثامن من حزيران (يونيو) مطالباً بدلاً من ذلك بالاتفاق على خطة توزيع للمعونات قبل تدفق صادراته النفطية.

وأدى هذا التأخير الى انه اصبح على العراق تحقيق هدف البليون دولار خلال نحو شهر، وهو امر مستحيل فعلياً بالنظر الى الكمية الكبيرة من الشحنات المطلوب تصديرها.

الأمير سلطان يستقبل السفير الاسباني

■ الرياض – «الحياة» – استقبل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في جدة امس السفير الاسباني لدى المملكة العربية السعودية فرانسيسكو خوسيه فييكيرا.

وقالت وكالة الانباء السعودية انه «تم خلال الاستقبال تبادل الاحاديث الودية».

الحجيلان يجتمع بالسفير البريطاني

■ الرياض – «الحياة» – استقبل الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان في مكتبه بمقر الأمانة العامة للمجلس امس السفير البريطاني لدى المملكة العربية السعودية اندرو غرين.

وجرى خلال الاجتماع الذي حضره الدكتور حمد السليطي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بالأمانة العامة مناقشة سبل دعم وتعزيز التعاون وتنمية المصالح المشتركة بين دول المجلس وبريطانيا. كما عرض الجانبان آخر المستجدات على الساحتين الاقليمية والدولية. واستقبل الأمين العام امس رئيس مكتب صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في الرياض منتو تابا، وعرض معه وجهات النظر في شأن العديد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

واعرب تابا عن شكره وتقديره للجهود التي تبذلها دول المجلس في دعم برامج «يونيسيف» لرعاية الطفولة في شتى المجالات.

وشارك في هذا اللقاء الدكتور عبدالعزيز الجلال المدير العام لقطاع الانسان والبيئة في الأمانة العامة.

في ذكرى "اجتياح" القوات العراقية اربيل

٦ أحزاب وتنظيمات كردية تدين "تحالف" حزب بارزاني مع بغداد

□ لندن – «الحياة»:

■ دانت ستة احزاب كردية عراقية ما سمته «التحالف الذليل» لقيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني واتهمتها بـ «الخيانة» لوقوفها الى جانب بغداد عندما اجتاح الجيش العراقي مدينة اربيل في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٦.

وفي بيان من «اللجنة العليا للذكرى الاولى للخيانة الكبرى» تلقت «الحياة» نسخة منه امس اعتبرت هذه الاحزاب والتنظيمات ان قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني «تناست المئات من الجرائم البشعة التي ارتكبتها السلطة (العراقية) ضد ابناء شعبنا الكردي بدءاً من عمليات تعريب مناطق كركوك وخانقين والمدن الكردستانية الأخرى والتهجير القسري مروراً بعمليات الانفال السيئة الصيت واخيراً استخدام السلاح الكيماوي ضد مدينة حلبجة الكردية الذي ازهق ارواح اكثر من خمسة آلاف انسان».

ووقع على البيان احزاب «كادحي كردستان» و«المحافظين الكردستاني» و«الاشتراكي الديموقراطي الكردستاني» و«حركة الديموقراطيين» و«المؤتمر الوطني العراقي الموحد» و«الاتحاد الوطني الكردستاني».

وجاء في البيان ان «النظام اراد من خلال تحالفه مع مسعود بارزاني ان تكون عملية اربيل قضاء على الديموقراطية وعلى فكرة التعددية السياسية كحق مشروع لابناء شعبنا». واضاف ان النظام العراقي «استغل تردد الموقف الاميركي الذي لمسه في مناسبات عدة سابقة، وقرب (موعد) اجراء الانتخابات الرئاسية آنذاك كي ينجز خطته المبيتة ضد اربيل، ومع الاسف لم تلتزم الادارة الاميركية الوعود التي قدمتها للمعارضة ووقفت متفرجة عاجزة امام المجزرة».

بغداد تحث الاكراد على انهاء الحماية الغربية

■ بغداد – رويتر – حثت الصحف الرسمية العراقية المتمردين الاكراد امس السبت على انهاء الحماية الغربية التي تقودها الولايات المتحدة واجراء حوار مع بغداد وذلك قبل يوم من الذكرى السنوية لمهاجمة العراق جيباً كردياً في شمال البلاد.

وقالت صحيفة «العراق» الرسمية في تعليق انه تأكد ان الولايات المتحدة لن تحقق اي ميزة للأكراد وانهم لن يكسبوا اي ميزة من خارج الحدود العراقية.

ويخضع الشمال الكردي في العراق لحماية السلاح الجوي الاميركي والبريطاني وهو خارج سيطرة الحكومة المركزية العراقية منذ ما بعد حرب الخليج عام ١٩٩١.

غير ان القوات العراقية تدخلت في صالح الحزب الديموقراطية الكردستاني الذي يقوده مسعود بارزاني في نهاية آب (اغسطس) ١٩٩٦ وساعدته في اخراج متمردي الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده جلال طالباني من اربيل المركز الاداري لكردستان العراقية.

وبعدها شنت الولايات المتحدة هجمات صاروخية على اهداف للدفاع الجوي العراقي في جنوب العراق.

وقالت صحيفة العراق ان الحل السليم والعملي للقضية الكردية هو اللجوء الى الحوار الوطني.

في حديث الى وكالة أنباء غربية

الظواهري يرفض مبادرة وقف العنف ويعتبر المعركة مع الحكومة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ وزعت جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري نص حديث ادلى به الظواهري الى احدى وكالات الانباء الغربية، واعلن فيه رفض الجماعة التام لمبادرة وقف العنف التي اعلنها قادة في تنظيم «الجماعة الاسلامية» يقضون عقوبة السجن في قضية اغتيال السادات الشهر الماضي ثم انضم اليهم لاحقاً قادة آخرون في تنظيم «الجهاد». وحدد الظواهري عشرة اسباب لتبرير رفضه المبادرة تتعلق كلها بوجهة نظره في الحكومة المصرية. واعتبر ان النداء الذي وجهه القادة السجناء «جاء وليد إكراه» واستشهد بان السلطات «لم تسمح لأي محام بزيارتهم داخل السجن للتأكد من صدقية توقيعهم على بيانات المبادرة».

ويذكر ان «الحياة» نشرت الاربعاء الماضي خبرا عن قيام اثنين من اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني هما السيدان منتصر الزيات وسعد حسب الله بلقاء ستة من قادة «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» داخل سجن ليمان طره وهم: كرم زهدي وناجح ابراهيم وعبود الزمر وفؤاد الدواليبي وطارق الزمر وحمدي عبدالرحمن.

ونفى هؤلاء خلال اللقاء ان يكونوا تعرضوا لضغوط من أي جهة لدفعهم الى اطلاق المبادرة وأكدوا رغبتهم في حقن الدماء والعودة الى ممارسة الدعوة بصورة سلمية.

وقال الظواهري في حديثه: «موقفنا من المبادرة هو الرفض» ووصف معركة «الجماعة» مع الحكومة بانها «معركة عقائدية».

واعتبر ان الذين اعلنوا المبادرة «كلهم من الجماعة الاسلامية وليس من جماعتنا» ولفت الى أن الاتصالات بينهم وبين «اخوانهم» في الخارج «منقطعة منذ سنوات نتيجة ظروف التقييد الشديد المفروض على المعتقلين الاسلاميين» واضاف: «الذي نتصوره – إن صحت نسبة هذا البيان القصير بيان المبادرة، لمن نسب اليه – ان اصحاب المبادرة وقعوا تحت ضغط مادي ونفسي شديدين. مثل ان يقال لهم ان اعلانكم هذا سيؤدي الى ايقاف احكام الاعدام وايقاف التعذيب (...) كما اتصور انهم تعرضوا لحالة تضليل وخداع ضخمة نتيجة ظروف العزلة التامة المفروضة على المعتقلين ادت الى ظهور هذا البيان الغريب». وتابع: «ان الحكومة لم تسمح حتى الآن لأي من الاقارب والمحامين بمقابلة الموقعين على البيان بما يضفي ظروفا وظلالاً من الغموض والشك على ظروف البيان وحول صحة نسبته لمن قيل انهم اعلنوه. وكل الذي ظهر لنا وللجميع ان ما اعلنه محمد امين عبدالعليم في الجلسات وهذا في حد ذاته مدعاة للشك، إذ كيف يمكن للمذكور من الالتقاء بالموقعين وهم في ظروف في غاية القسوة والشدة».

لكن الظواهري عاد وقال: «ايا كان الامر فهؤلاء الاخوة الكرام معذورون في ما يصدر منهم لان الاكراه في الشريعة مهدر لصحة الاقوال والتصرفات، فضلاً عن ان الاسر في الشريعة مسقط للولاية».

واستبعد زعيم جماعة «الجهاد» حدوث انشقاقات بسبب الخلاف حول الموقف من المبادرة.

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شهدت مدينة ابو قرقاص في محافظة المنيا امس استنفارا امنيا اثر قيام مجهولين باطلاق النار على شخصين احدهما خفير والآخر موظف، ما اسفر عن مقتلهما، فيما باشرت اجهزة الامن تحقيقات لكشف ملابسات الجريمة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحادث وقع في قرية «الجهالية» عندما هاجم ثلاثة اشخاص الخفير ثابت مرعي علي، والموظف في المجلس المحلي احمد ميلص احمد اثناء توجههما الى مقر عملهما وقتلوهما ولاذوا بالفرار.

ولم يستبعد المصدر تورط عناصر من تنظيم «الجماعة الاسلامية» في الحادث، ولفت إلى ان القتيل الاول من رجال الامن وأن والد القتيل الثاني كان قتل العام الماضي على ايدي متطرفين اتهموه بالتعاون مع رجال الامن، الا ان المصدر شدد على ضرورة انتظار نتائج التحقيقات للتأكد من ذلك.

ويعد الحادث الاول منذ نحو خمسة اسابيع نعمت فيها محافظة المنيا بالهدوء، وذكر المصدر ان قوات الامن اعتقلت عدداً من المشتبه فيهم كما شنت حملات على المنطقة الزراعية المتاخمة للقرية.

نيويورك: اتهام اردني وفلسطيني بالتآمر لتفجير محطة مترو

□ نيويورك – «الحياة»:

■ وجهت هيئة محلفين فيديرالية تهمة التآمر لتفجير قنبلة في محطة مترو في نيويورك الشهر الماضي ضد الفلسطيني غازي ابراهيم ابو ميزر (٢٣ عاماً) المولود في اسرائيل والأردني لافي خليل (٢٢ عاماً) اللذين اعتقلتهما شرطة نيويورك ورجال مكتب التحقيقات الفيديرالي بعد معركة في ٣١ تموز (يوليو) الماضي اصيبا خلالها ونقلا الى المستشفى حيث لا يزالان.

وأعلن المحققون الفيديراليون الجمعة الماضي ان التحقيقات الواسعة النطاق داخل الولايات المتحدة وخارجها لم تكشف عن اي علاقة بين المتهمين وأي من المجموعات الارهابية المعروفة.

ووجه الاتهام في احدى محاكم بروكلين وتبلغ ابو ميزر وخليل تهمة التواطؤ على استخدام احد اسلحة الدمار الشامل وهما في المستشفى. وكان رجال الأمن اعتقلوا المتهمين بعد مداهمة شقة في منطقة بروكلين في نيويورك ووجد في داخلها متفجرات بينها قنبلة ماسورة جاهزة للاستعمال.

والمعروف ان رجال الامن دهموا شقة المتهمين نتيجة وشاية من شخص مصري (لم يكشف عن اسمه) سبق وعاش معهما.

وكانت وسائل الاعلام تحدثت عن مذكرة كتبت باللغة العربية وجدت في الشقة قيل ان المتهمين اوضحا فيها انهما كانا يستعدان للقيام بعملية انتحارية، وتضمنت عبارات معادية لليهود والاميركيين. ورفضت الشرطة تأكيد العثور على مثل هذه المذكرة.

وأكد رئيس فرع مكتب «اف. بي. آي» في نيويورك جيمس كالستروم ان الجهود مستمرة على جبهات عدة سواء داخل الولايات المتحدة او خارجها لمعرفة ما اذا كان المتهمان عملاً بمفردهما ام بتوجيهات من آخرين. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان بعض المحققين يميلون الى الاعتقاد ان ابو ميزر وخليل تصرفا على الاغلب بمفردهما. وينتظر ان يمثلا خلال اسبوعين امام محكمة بروكلين.

ميكروفيلم

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

شركة منون للإنتاج الفني
تقدم

بالاشتراك مع ضاحك الليل ايلي ايوب
على مسرح الفيليبس هالي في 6/9/1997 ابتداء
من الساعة التاسعة والنصف
تباع البطاقات في الاماكن التالية :

شركة منون
0211-232664 - 232635
0171-4548048 - 3103498
Fax : 0211-232084
Auto : 0171-4100889

ديلدورف: مطعم الارز
0211-4981379
مطعم ليالي بيروت
0211-3859334

فيليبس هالي
Siegburger Str. 15
40591 - Düsseldorf
Phone : 0211-775057

السلطة الفلسطينية تطالب اسرائيل بتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب

■ غزة - أ ف ب - طالبت السلطة الفلسطينية اسرائيل رسمياً امس بتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية التي تنص الاتفاقات على ان تبدأ في السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

جاء ذلك في رسالة بعث بها امس كبير المفاوضين الفلسطينيين رئيس لجنة التوجيه والمراقبة الدكتور صائب عريقات الى الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه والى مكتب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تقول انه «استناداً الى الاتفاق الانتقالي وتعهد المبعوث الاميركي الخاص لعملية السلام (السفير) دنيس روس فان موعد تطبيق استحقاق المرحلة الثانية من اعادة الانتشار هو اليوم السابع من ايلول عام ١٩٩٧».

واضاف عريقات في الرسالة التي تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منها ان «اعلان الحكومة الاسرائيلية من جانب واحد عن تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار وعدم التزامها بنود الاتفاق ادى الى تدهور جدي في علاقات اسرائيل مع السلطة الفلسطينية».

واكد عريقات: «اننا نسعى الى تحقيق تطبيق امين ودقيق للاتفاقات الموقعة وعلينا وبشكل مشترك الاتفاق على مساحة اعادة الانتشار».

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان القيادة الفلسطينية «بعثت برسائل الى الجانب الاسرائيلي تدعوه فيها الى تنفيذ التزاماته الموقعة الى جانب الالتزامات الاخرى التي لم ينفذها بعد».

وحذرت القيادة «من المماطلة الاسرائيلية ازاء هذه الالتزامات والتنصل من الاتفاقات وعدم التقيد بالمواعيد المحددة» مؤكدة ان ذلك «يلحق افدح الضرر بعملية السلام وبالمحاولات الجارية على اكثر من صعيد لتحريكها وانقاذها من الجمود والانهيار».

وقررت القيادة الفلسطينية ارسال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث للمشاركة في اجتماع دول الاتحاد الاوروبي المقرر عقده في بروكسل (غداً) الاثنين».

وحضت القيادة «اعضاء المجلس الوزاري الاوروبي على تأكيد موقفهم الايجابي الى جانب شعبنا وحقوقه والى جانب عملية السلام لافشال المحاولات الرامية لتدميرها».

نفى وجود مبادرة اوروبية لتحريك المفاوضات

موراتينوس بحث والشرع مستجدات عملية السلام

□ دمشق - «الحياة»:

■ نفى المنسق الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس وجود «مبادرة» اوروبية لتحريك عملية السلام وعبر عن امله بأن تنجح «الافكار الاوروبية - الاميركية لدفع مسيرة السلام».

وكان موراتينوس يتحدث بعد لقائه وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع يوم امس. وقالت مصادر رسمية ان اللقاء تناول «اخر مستجدات عملية السلام في ضوء اصرار الحكومة الاسرائيلية على مواقفها المتعنتة». واوضح موراتينوس انه بحث ايضاً في «الوضع الحالي لعملية السلام في الشرق الأوسط خصوصاً على المسار السوري - الاسرائيلي وموقف الاتحاد الاوروبي من ذلك»، مضيفاً: «بحثت العديد من الافكار مع الشرع حول عملية السلام وزيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وآمل بان تنجح الافكار الاوروبية - الاميركية في دفع عملية السلام الى امام، اذ اننا نعمل سوية مع الاميركيين لذلك».

وبعدما اكد انه لم يبحث مع الوزير السوري في احتمال انسحاب اسرائيل من جانب واحد من جنوب لبنان، اشار الى «موافقة السوريين على تهدئة الوضع في الجنوب، وعلى استئناف المفاوضات بسرعة». وزاد ان «الوقت الحالي للديبلوماسية وليس للحرب».

الخرطوم تنتقد قرنق لرفضه لقاء البشير

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ وجه مسؤولون بارزون في الخرطوم انتقادات حادة إلى موقف جون قرنق زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تقود حرباً أهلية في جنوب السودان من حزيران (يونيو) ١٩٨٣. ووصف المسؤولون في الخرطوم موقف قرنق الرافض للقاء مع الرئيس السوداني عمر البشير بأنه «تهرب ومراوغة وتسويف».

وقال الفريق الزبير محمد صالح النائب الأول للرئيس السوداني عمر البشير ان رفض قرنق يدل على انه يخشى الحوار والمواجهة والسلام. واضاف ان التهرب من المحادثات لا يجدي وان المطالب يجب طرحها على طاولة المفاوضات للوصول إلى حلول مرضية للأطراف كافة.

من جانبه، قال رياك مشار مساعد الرئيس السوداني رئيس مجلس الجنوب ان تهرب قرنق من المحادثات ليس امراً جديداً، واشار إلى أن قرنق تهرب من لقاء نظمه الرئيس الأوغندي في وقت سابق من ايار (مايو) الماضي في كمبالا ليجمع بينهما (قرنق ومشار)، كما ظل يتهرب من تحديد موعد للتفاوض مع الحكومة بعد قبولها إعلان المبادئ كأجندة للمفاوضات تحت رعاية المنظمة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد). وجدد مشار استعداد السودان للتفاوض في شأن أي جدول اعمال يمكن ان يقترحه قرنق.

وقال إن اتفاق السلام الذي وقعه (مشار) مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) الماضي تضمن حلولاً لنقاط الخلاف التي قد يطرحها قرنق من قسمة عادلة للسلطة والثروة واعتماد الفيديرالية وحتى خيار الانفصال عبر الاستفتاء لشعب جنوب السودان.

وقال إن اجراءات تنفيذ اتفاق السلام ستستمر ولن تنتظر أحداً، وانه سيمضي في متابعة تنفيذها عقب عودته من جنوب افريقيا.

من جهة أخرى، يواصل الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض للحكومة السودانية، وهو ابرز المعارضين الذين شرعوا في إدارة حوار وطني مع حكومة البشير هذه الأيام، في اجراء اتصالات واسعة بغية ضم معارضين آخرين إلى صف الحوار. وقال مسؤول الاتصال السياسي في المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الذي يساند الحكومة) انهم قاموا بتكوين لجنة قومية بالتشاور مع الهندي لإدارة حوار وطني لدفع مناخ الانفراج السياسي الآخذ في الاتساع.

واضاف المسؤول، وهو عبدالرحمن الفادي، ان اللجنة لا تمثل تياراً محدداً، وهي قومية التكوين والأهداف وانها ستبدأ أعمالها ابتداء من الخميس المقبل.

من جهة اخرى، قال دكتور المعتصم عبدالرحيم وهو ابرز رموز التيار المتشدد من الموالين لحكومة الخرطوم، ان الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق قفل باب الحوار مع المعارضة بهروبه خارج السودان وتخليه عن سياسة الجهاد المدني.

وقال إن «دور الصادق المهدي كقائد انتهى بعد قيامه بدعم العمل المسلح ضد بلاده ومواطنيه». وزاد انه إذا اراد المهدي العودة إلى السودان «فمرحباً به كمواطن سوداني». واضاف ان «انصار الإمام المهدي الحقيقيين تجاوزوا الصادق وأصبحوا الآن انصاراً للدين ويعملون على ترتيب صفوفهم تحت راية التوحيد»، مؤكداً ان الحكومة «تعترف بكيان الانصار كطائفة دينية وتقدر جهادها في سبيل الله وتلوم من يتاجر بدمائهم».

وقال عبدالرحيم، الذي كان يعلق على تصريحات أدلى بها المهدي وقال فيها بامكانية دخول المعارضة في حوار مع الحكومة السودانية «ان الصادق المهدي كان يعيش بامان كامل في الخرطوم ولم يبتدع سنة الحوار وهو في الخارج، بل كان في الداخل يحاور الحكومة والمواطنين والبعثات الديبلوماسية في الخرطوم، لكنه قفل هذا الباب بهروبه وتخليه عن سياسة الجهاد المدني التي يدعيها».

حض اولبرايت على وضع أمن اسرائيل في قمة اولوياتها

شارون: السلام مستحيل مع عرفات ويجب تعديل اتفاق اوسلو

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أكد وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس للاذاعة الاسرائيلية ان على وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان تضع «امن اسرائيل» في قمة اولوياتها.

ورحب شارون بجولة اولبرايت المقبلة الى الشرق الاوسط مؤكداً ان على الولايات المتحدة «الا تنسى ابداً ان امن اسرائيل ووجودها يشكلان الموضوع الاساسي».

وستكون زيارة اولبرايت الى المنطقة الاولى منذ تولي منصبها. وستغادر واشنطن في التاسع من ايلول (سبتمبر) للقيام بجولة في الشرق الاوسط تقودها الى اسرائيل ومصر والاردن وسورية والمملكة العربية السعودية، حسبما اعلنت وزارة الخارجية الاميركية اول من امس.

واشار شارون، زعيم التيار المتشدد في اليمين الاسرائيلي، الى ان الاولوية الثانية يجب ان تتمثل «في احترام الاتفاقات المبرمة اذ ان السلطة الوطنية الفلسطينية لم تحترم أياً من التزاماتها برفضها خصوصاً شن حرب ضد المنظمات الارهابية كحركتي حماس والجهاد الاسلامي». الا ان شارون اعترف بان «هذه الحرب مثار جدل بمقدار ما هناك من صعوبة للتمييز بين النشاطات الارهابية وغير الارهابية». واعتبر مرة اخرى ان «من المستحيل صنع السلام مع ياسر عرفات» رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية وانه لا بد من ادخال «تصحيحات وتعديلات في اتفاقات الحكم الذاتي».

ومنذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في ٣٠ تموز (يوليو) التي اسفرت عن مقتل ١٦ شخصاً، بينهم الانتحاريان اللذان لم تحدد هويتهما بعد، تطالب اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية بالقيام بحملة لقمع الاسلاميين.

وتبادل كل من عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في اتصالين هاتفين منفصلين مع اولبرايت اول من امس، الاتهامات بعدم احترام كل منهما التزاماته.

يذكر ان المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية مجمدة منذ ان باشرت اسرائيل في منتصف اذار (مارس)، ببناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية وازدادت الأزمة حدة اثر عملية القدس والعقوبات التي فرضتها اسرائيل لاحقاً على الفلسطينيين.

باراك يفضّل كونفيديرالية مع الأردن والسلطة الوطنية على اقامة دولة فلسطينية

■ بون - أ ف ب - اقترح زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك في مقابلة مع مجلة «فوكوس» الالمانية التي تصدر غداً الاثنين اقامة كونفيدرالية تضم اسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن.

وقال باراك ان مثل هذه الكونفيدرالية «ستكون أفضل من دولة فلسطينية مستقلة»، وتتيح حسب قوله «الالتفاف على أكثر القضايا دقة (في عملية السلام) وهي أين تنتشر القوات المسلحة».

واضاف «لدينا مفهومنا الخاص: لا قوات مسلحة الى الغرب من نهر الاردن وغالبية المستوطنات تحت سيطرتنا».

ورأى أن انشاء كونفيدرالية سيسهل نزع سلاح الضفة الغربية الضروري لان اسرائيل «ستكون معرضة جداً أمام الاسلحة الحديثة التي يمكن نشرها على التلال» في هذه المنطقة.

واشار باراك أيضاً الى أهمية أن يشكل الاردن واسرائيل «دعامة شراكة استراتيجية مستقبلية ورمزاً لتطوير حسن الجوار».

وفي ما يتعلق بعملية السلام اعتبر باراك أن مسؤولية الحصار «تقع بنسبة خمسين في المئة على شركائنا الفلسطينيين».

ودعا الرئيس ياسر عرفات الى اظهار صلابة اكثر في مواجهة «الارهابيين». وقال: «ننتظر ان يبذل مئة في المئة من الجهود. لا نستطيع بالتأكيد توقع مئة في المئة من النجاح ولا أن نربط مصير مجمل عملية السلام بذلك».

لقاء بين البشير وموسيفيني في جنوب افريقيا اليوم

■ بريتوريا - اف ب - افادت مصادر رسمية ان الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا سينظم اليوم الاحد وبطلب من الخرطوم قمة في بريتوريا بين الرئيس السوداني عمر البشير والاوغندي يويري موسيفيني للمساعدة على تخفيف حدة التوتر بينهما.

وكانت الخارجية الجنوب افريقية اكتفت بالقول امس في بيان لها ان القمة ستتناول «مسائل حساسة».

وخلق ... رتيب لهذا اللقاء الذي سيعقد بحضور رئيس منظمة الوحدة الافريقية رئيس زيمبابوي روبرت موغابي «سوء تفاهم» بين الصحافة والسلطات الجنوب افريقية. فقد اعلن خلال الاسبوع الجاري نقلاً عن معلومات رسمية مصدرها الرئاسة الجنوب افريقية ان قمة سلام سودانية - سودانية ستعقد خلال نهاية الاسبوع الجاري، وان زعيم المتمردين في جنوب السودان جون قرنق سيشارك فيها.

الا ان قرنق نفسه نفى بشدة هذه المعلومات اثر اجتماع عقده مع مانديلا في الكاب مساء امس الاول، وقال «ان من غير المطروح المشاركة في القمة».

وسبق لمانديلا ان التقى الرئيسين السوداني والاوغندي في جنوب افريقيا، حيث قام موسيفيني بزيارة رسمية الى الكاب اواخر ايار (مايو) الماضي.

اما نظيره السوداني فقام في الثاني عشر من الشهر الجاري بزيارة لم يعلن عنها مسبقاً الى بريتوريا. واثر اللقاء اكد مانديلا والبشير انهما اجريا محادثات مطولة حول الحرب في السودان. ودعا مانديلا قرنق والبشير الى «الجلوس» معاً لحل نزاعهما.

اعتبر كلينتون غير شرير

القذافي: العقوبات على ليبيا ستتداعى

■ تونس، طرابلس - رويتر، أ ف ب - رأى الزعيم الليبي معمر القذافي ان معظم دول العالم ستكسر في النهاية العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام ١٩٩٢ بسبب تورطها المزعوم في واقعة لوكربي.

وقال القذافي في بث تلفزيوني التقط في تونس ان كل اعضاء حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية ذكروا انهم سيعيدون النظر في موقفهم ان لم تقبل الولايات المتحدة وبريطانيا بحل وسط. واضاف ان الولايات المتحدة وبريطانيا ستقفان بمفردهما في النهاية وان كسر العقوبات سيحدث بالفعل. واستمر حديث القذافي اربع ساعات تقريبا وبثه التلفزيون الرسمي ليلا يومي الجمعة والسبت.

واقترحت الجامعة العربية محاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي وفقا للقانون الاسكتلندي امام قاض اسكتلندي في محكمة العدل الدولية في لاهاي غير ان بريطانيا والولايات المتحدة رفضتا العرض. وفي الاشهر القليلة الماضية مارست حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ضغطا على مجلس الامن لقبول حل وسط. ولم يعلق القذافي على زيارة سياسيين بريطانيين لليبيا في اوائل آب (اغسطس) في ما وصفوه بانه جهد لكسر الجمود.

وقابل الوفد مسؤولين ليبيين منهم وزير العدل محمد بلقاسم الزوي. وضم الوفد ديفيد ستيل زعيم حزب الاحرار السابق والسير سيريل تاونسند العضو البرلماني المحافظ ومدير جمعية تقريب التفاهم العربي - البريطاني.

الى ذلك اشاد العقيد القذافي ليل الجمعة - السبت بالرئيس الاميركي بيل كلينتون على رغم النزاع بين البلدين معتبرا ان كلينتون «ليس شريرا». وقال العقيد القذافي في مقابلة استمرت ثلاث ساعات مع التلفزيون الليبي ومحطات فضائية عربية ان «كلينتون ليس شريراً وليس عنده حقد. هو شاب من ولاية صغيرة (اركنسو)». وكان القذافي قال منذ نحو شهر ان كلينتون «رجل طيب».

من جهة اخرى انتقد القذافي بشدة الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان معتبراً انه كان يضمر حقداً قوياً لشخصه. وقال «نشكر الله ان رونالد ريغان مصاب الآن باشد الامراض» في اشارة الى مرض الزهايمر المصاب به الرئيس ريغان الذي اعطى الامر بقصف العاصمة الليبية طرابلس ومدينة بنغازي (شمال) بعد الاعتداء على الاميركيين في برلين في ١٩٨٦ ونسب الى اجهزة الاستخبارات الليبية.

وبدعمت الولايات المتحدة بقوة الحظر الجوي والديبلوماسي الذي يفرضه مجلس الامن الدولي على ليبيا منذ عام ١٩٩٢ لعدم تعاونها مع التحقيق حول تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨ (٢٧٠ قتيلاً).

واضاف الزعيم الليبي في مقابلته ان الهنود الاميركيين «جاءوا من شبه الجزيرة العربية ومن ليبيا».

وقال «تاريخياً، ان حركة الشعوب هي من الشرق الى الغرب» مضيفاً ان «العرب نهبوا الى اوروبا من آسيا الصغرى بعد نهاية فترة الجليد ونهبوا بعدها الى اميركا». وتعليقاً على الوضع في تركيا اعرب القذافي عن اسفه لما حل برئيس الحكومة التركية السابق نجم الدين اربكان الذي ابعد عن السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بضغط من الجيش. وقال «مسكين اربكان، السلطة في تركيا هي في يد الجيش والحياة السياسية ليست الا مسرحية».

وشهدت العلاقات بين ليبيا وتركيا توترا في العام ١٩٩٦ خلال زيارة قام بها اربكان لليبيا اعلن اثناءها العقيد القذافي ان تركيا هي «عبد للولايات المتحدة».

وجاءت المقابلة التلفزيونية مع العقيد القذافي في اطار التحضير للاحتفالات بالذكرى الـ ٢٨ للانقلاب الذي حمله الى السلطة في الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩.

☐ الخرطوم - «الحياة»:

■ توجه وفد شعبي سوداني يضم حوالى ١٥٠ شخصاً إلى الجماهيرية الليبية للمشاركة في احتفالاتها بأعياد ثورة الفاتح من سبتمبر (ايلول).

ويقود الوفد الدكتور غازي صلاح الدين الأمين العام للمؤتمر الوطني والعميد يوسف عبدالفتاح وزير الدولة في وزارة التخطيط الاجتماعي. ويضم الوفد ممثلين للنظام السياسي والنقابات والمجلس الوطني (البرلمان) وزعماء العشائر والقبائل في السودان.

وكان وفد شعبي ليبي كبير شارك الخرطوم في احتفالها بعيد ثورة الانقاذ الوطني في حزيران (يونيو) الماضي.

هدام يدعو الى تحقيق دولي في مذابح الجزائر

☐ لندن - «الحياة»:

■ دعا «رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج» انور هدام المسجون في الولايات المتحدة في بيان اصدره من سجنه الى قيام لجنة دولية مستقلة بالتحقيق في «كل الجرائم التي ترتكب في البلاد منذ الانقلاب الى يومنا هذا». وقال في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه ان الشعب الجزائري يتعرض «الى أشد الانتقام من طرف النظام الانقلابي القائم في البلاد»، مشيراً الى سلسلة المجازر ضد المدنيين في الجزائر في الاشهر الاخيرة. وطالب بوضع «حد فوري» لانشطة الجماعات «التي تأتمر بأوامر النظام الانقلابي وتجد كل التسهيلات في الميدان من تمويل وتحرك ونشر منشورات مغرضة ومضللة داعية لارهاب الشعب الجزائري».

رئيس وزراء المغرب يجري محادثات مع نظيره البرتغالي

☐ الرباط - «الحياة»:

■ اجرى رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي محادثات سياسية مع نظيره البرتغالي انطونيو دوتيريس. وذكرت مصادر أنه أطلعه خلالها على تقدم المحادثات الجارية بين المغرب وجبهة بوليساريو، إضافة إلى التحضير لاجتماع اللجنة المغربية - البرتغالية.

ومن المقرر أن يبدأ رئيس البرتغال خورخي سامباو غداً زيارة عمل إلى المغرب يجري خلالها محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تطاول القضايا ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمها تطورات الأوضاع في منطقة الشمال الافريقي، ومحور العلاقات الأوروبية - المتوسطية، وأزمة الشرق الأوسط والأوضاع في القارة الافريقية.

الأردن:

تتمة الصفحة الاولى

«تملصت من الحوار، وافرغت دعوة الملك حسين الى اجراء الحوار مع الاسلاميين من مضمونها»، مشيراً الى انها «تماطل وتسوف، ولا أمل بأن تشارك في الانتخابات في ظل الاوضاع الحالية».

واعتبر ان «اشراك الاحزاب المحسوبة على الحكومة في الحوار، هو بمثابة «اجهاض له وهذا رفضته قوى المعارضة»، في اشارة الى الحزب الوطني الدستوري الذي يتزعمه شقيق رئيس الوزراء المهندس عبدالهادي المجالي. وتابع القيادي الاسلامي ان جماعة «الاخوان المسلمين» والاحزاب الأخرى المقاطعة للانتخابات «وصلت الى اقتناع بان الحكومة لم تكن راغبة في اجراء حوار مع اي اتجاه منذ البداية، وهي ارادت من خلال اللقاءات مع الاحزاب تسويف القضية».

يذكر ان جماعة «الاخوان المسلمين» وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الاسلامي وستة احزاب يسارية وقومية، و١٣ نقابة مهنية و٨٠ شخصية سياسية، بينها رئيسا الوزراء السابقان احمد عبيدات وطاهر المصري، قررت مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة احتجاجاً على «تهميش دور مجلس النواب وعزله عن القرارات السياسية والقوانين المهمة وانفراد السلطة التنفيذية بالحكم واصدار القوانين الموقتة، مثل قانون المطبوعات والنشر «المقيد» للحريات العامة. وطالبت باصلاحات دستورية شاملة ومعالجة الاوضاع الاقتصادية ومكافحة الفساد واطلاق الحريات ووقف التطبيع مع اسرائيل.

ولفت القيادي الاسلامي الى وجود ائتلاف سياسي موسع في حال انعقاد دائم يعد لاصدار بيان شامل يحدد الخطوات المقبلة، ومنها طريقة العمل بعيداً عن البرلمان الجديد.

في غضون ذلك عقدت مجموعة من الشخصيات المستقلة اجتماعاً امس في مكتب نقيب المهندسين ليث شبيلات للبحث في امكانية الخروج ببيان مشترك يتعلق بالمقاطعة، بالاضافة الى إعداد لبرنامج سياسي للمرحلة المقبلة.

الـ «سي. آي. اي»

تتمة الصفحة الاولى

رُفض في المرتين. وقلل جون كريمر مخرج التلفزيون الكندي من شأن رواية استاذ جامعة نيويورك، معتبراً أنها «مجرد تكهنات غير صحيحة»، تعتمد نظرية أوليفر ستون في تفسير الوقائع التاريخية، في اشارة الى افلام المخرج الأميركي الشهير التي تتحدث عن مؤامرات شديدة التعقيد كانت وراء أحداث كبرى. ونفى كريمر ان يكون للفيلم، الذي يصوره في مصر وبريطانيا واليابان وكندا عن حياة الديبلوماسي الراحل، صلة بما أعلنه بوين أخيراً.

وقالت لـ «الحياة» السيدة نايلة حمدي مديرة الانتاج، التي تعاونت مع كريمر وفريقه خلال التصوير، ان الفيلم مجرد رد اعتبار للسفير الذي كان اتهم بأنه شيوعي من قبل الكونغرس الاميركي في ذروة مرحلة المكارثية، ما مثّل ضغطاً نفسياً هائلاً دفع الرجل، الذي كان ذا حس مرهف جداً إلى الانتحار بحسب الرواية الرسمية.

ونقلت نايلة حمدي عن أحد أعضاء فريق العمل قوله ان فكرة الفيلم، الذي يأتي بعد أربعين سنة على واقعة الانتحار، جاءت بتوصية من ممثل شركة «تويوتا» اليابانية في اوتاوا الذي نصح احد مسؤولي التلفزيون الكندي بإعداد فيلم وثائقي عن الديبلوماسي البارز الذي نال شهرة واحتراماً في كل بلد عمل او أقام فيه، بما في ذلك اليابان التي قضى فيها سنوات من حياته، اتقن خلالها اليابانية حتى كتب بها شعرا، وحقق مخطوطات أثرية قديمة.

وتشير مصادر تاريخية الى ان الأميركيين مسؤولون بطريقة أو بأخرى عن انهاء حياة نورمان، اذ ان اتهامه بالشيوعية ظل يلاحقه عبر وسائل الاعلام الأميركية، وبلغ الأمر حد تأكيد اللجنة الفرعية للأمن الداخلي في الكونغرس ان نورمان كان شيوعياً.

يؤكد بوين في رسالته الى الـ «سي. آي. اي» ان الحكومة الكندية بحثت في هذا الاتهام وفندته قبل سنوات. لكن موقف نورمان المتعاطف مع العرب هو الذي وسع حملة المؤسسات الأميركية التي كانت تتربص به ما أدى الى «حال عصبية رهيبة أفقدته أعصابه» بحسب النعي الرسمي المصري للديبلوماسي بعد الحادث.

وجديد بوين في شأن الحادث يرجح ان الاستخبارات الأميركية لعبت دوراً حقيقياً في دفع الرجل الى حافة الانهيار العصبي. والمفارقة ان الفيلم الذي يعمل كريمر لانجازه يعتمد بالدرجة الأولى على كتاب ألفه بوين عن حياة نورمان قبل ان يطرح نظريته الجديدة في تفسير موته.

ويحكي الكتاب، واسمه «البراءة لا تكفي»، السيرة الذاتية التقليدية للسفير المنتحر، وهو صدر في كندا عام ١٩٨٦، أي قبل سنوات من معاودة بوين صوغ تلك السيرة واتهامه الاستخبارات الأميركية بدور حاسم في قتل الرجل.

ويقول بوين في الصيغة الجديدة انه اجرى لقاءات أكدت له وجود مؤامرة اميركية، مشيراً إلى أن زوجة نورمان نفسها لمحت صراحة الى ذلك أمامه بكلامها على الحبوب المنومة التي اعتاد الطبيب المصري اعطاءها لنورمان بكثافة خلال الأيام التي سبقت الانتحار.

«الحياة» سألت ستيف هيبرت الديبلوماسي في السفارة الكندية في القاهرة هل هناك معلومات جديدة عن اللحظات الأخيرة في حياة نورمان، وكانت اجابته ان لا جديد. وقال: «ليست هناك أدلة على أن احداً قتله ولم يظهر حتى الآن ما يحتم معاودة التحقيق في القضية».

وازعجت رواية بوين الجديدة عن الحادث عائلة الطبيب المصري الذي عالج نورمان قبل انتحاره. وقالت السيدة حمدي ان ابناء الرجل أبدوا انزعاجهم الشديد مما قاله بوين عن والدهم. وثمة شكوك حامت حول سلوك هذا الطبيب، خصوصاً عقب الحادث مباشرة، وقيل انه عمد آنذاك إلى اعطاء زوجة نورمان جرعات كبيرة من المهدئات، وعمل جاهداً لمنع جهات التحقيق من الاستماع إلى أقوالها بحجة ان حالها الصحية لا تسمح، بل طلب صراحة عدم سؤالها إلا بعد أخذ مشورته. لكنها غادرت مصر بعد خمسة أيام على الحادث من دون ان تستمع جهات التحقيق إلى أقوالها، في الوقت الذي نقل جثمان السفير إلى ايطاليا من دون تشريح الجثة.

وعندما جاء الفريق التلفزيوني الكندي الى القاهرة لم يجد غير شاهد واحد على واقعة انتحار نورمان، قال انه رأى السفير خلال سقوطه من الطابق التاسع من بناية وادي النيل. ولم يشأ كريمر الاستعانة به لشكه في صدقيته، لذلك لم تتضمن المشاهد التي صورها الفريق مقابلات مع أي مصدر، واقتصرت على لقطات بديعة للقاهرة فجراً قبل أن يستيقظ سكانها الاثنا عشر مليوناً.

كان المشهد الوحيد ذو الصلة المباشرة بالسفير المنتحر هو مشهد البناية، إذ صورت من الخارج والداخل، في محاولة لاستعادة تلك اللحظات الرهيبة التي عاشها نورمان منذ دخل إليها حتى ألقى بنفسه من الطابق الأخير.

وبعدما انتهى الفريق التلفزيوني من مهمته في القاهرة، غادر الى كندا ومنها الى اليابان لتصوير أجزاء أخرى من الفيلم الوثائقي، تتناول طفولة نورمان التي أمضاها مع والده رجل الدين المسيحي البارز في طوكيو.

المغرب و«بوليساريو»

تتمة الصفحة الاولى

واعرب عن امله بـ «التوصل الى حل لكل الخلافات» كي يتمكن من تقديم «تقرير ايجابي الى مجلس الأمن». لكنه لفت الى تجاوز العراقيل في ما يتعلق بالمعايير المعتمدة لتحديد هوية السكان المتحدرين من اصول صحراوية.

وسئل بيكر عن فحوى التقرير الذي سيقدمه الى مجلس الامن فدعا الى انتظار نتائج الاجتماع المقبل «من اجل تكوين فكرة واضحة عما يجب فعله». واوضح ان الاجتماع سيركز ايضاً على اعتماد مدونة سلوك تطبق خلال الفترة الانتقالية التي تسبق الاستفتاء. ورأى ان مدونة السلوك «تعني عملياً ما يجب ان يفعله كل طرف في عملية الاستفتاء التي تضم ممثلين عن حكومة المغرب وجبهة بوليساريو وبعثة الأمم المتحدة»، في اشارة الى التزام الاطراف المعنية احترام قواعد الحملات الانتخابية وعدم المس بالحقوق المشروعة والحؤول دون التأثير في ارادة المواطنين.

وذكر بيكر ان لقاء لشبونة كان مثمراً وانتهى بـ «اتفاق في شأن معاملة السجناء السياسيين لدى الجانبين واطلاقهم».

وكان هذا الموضوع شكل محور وساطات تولتها الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا، وأطلق المغرب اعداداً من الأسرى، وكذلك جبهة «بوليساريو» بواسطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وعلى رغم ان الأعداد الحقيقية للأسرى لدى الجانبين غير معروفة، تقدم «بوليساريو» قوائم بحوالى ألفين من العسكريين المغاربة الذين تؤكد انها اسرتهم في المواجهات المسلحة. في حين تؤكد السلطات المغربية ان كثيرين من المدنيين خطفوا في فترات سابقة. وتشير الى رسائل بعث بها المسؤولون المغاربة الى الجزائر خلال السنوات الأولى من النزاع، تثبت خطف مدنيين. كما اطلقت السلطات المغربية سابقاً عشرات من الصحراويين كانوا تورطوا بأعمال مخلة بالأمن وهم موجودون في المحافظات الخاضعة لنفوذ المغرب.

الى ذلك شدد بيكر على احاطة الاتصالات الجارية بالسرية «لتفادي كل ما من شأنه تعكير هذه الاتصالات».

تحذير جديد للاسلاميين:

تتمة الصفحة الاولى

حزب «الرفاه» على كوادره. وكانت مماطلة زعيم الحزب رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان في اقرار القانون سبباً لحملة نظمتها المؤسسة العسكرية ضده، وانتهت باجباره على الاستقالة في حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت السلطات الامنية اعتقلت اول من امس حوالى مئة اسلامي شاركوا في تظاهرات الاحتجاج التي انطلقت من المساجد إثر صلاة الجمعة في مدن تركية عدة.

واوقف اكثر من ٤٠ شخصاً بينهم ١٠ نساء في بورصة غرب اسطنبول، خلال تظاهرة اطلقت خلالها هتافات مناهضة للنظام العلماني.

وافادت وكالة «الاناضول» للانباء ان حوالى ٦٠ شخصاً اعتقلوا في قونية (المعقل القوي للاسلاميين في وسط البلاد) وفي ثلاث مدن اخرى في الشرق. وتظاهر اكثر من ثلاثة آلاف اسلامي قرب مسجد بايزيد، في الجزء الاوروبي من اسطنبول، ورددوا شعارات معادية لقانون التعليم، لكن الشرطة لم تتدخل لتفريقهم.

اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

اولبرايت»، مشيراً الى ان «التحرك الاميركي القريب يشكل بداية مشجعة لانقاذ عملية السلام». ولفت الى ان «الاتصالات الفلسطينية - الاميركية الاخيرة اكدت اهمية الدور الاميركي وضرورة التحرك الاميركي السريع لانقاذ عملية السلام».

وافادت مصادر فلسطينية ان من المقرر ان يلتقي الوفد الفلسطيني المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس. ولم تكشف عن فحوى الرسالة التي يحملها الى واشنطن لكن كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات دعا اولبرايت الى الضغط على اسرائيل لوقف الاستيطان وهدم البيوت، وكل الخطوات التي من شأنها التأثير في قضايا المرحلة النهائية من المفاوضات.

وطالب عريقات، في رسالة وجهها الى وزارة الخارجية الاسرائيلية، بالبدء بتنفيذ المرحلة التالية من اعادة الانتشار في المناطق الفلسطينية.

روايات

تتمة الصفحة الاولى

وتتحدث شهادات بعض الناجين عن وجود طائفة تحمل اسم «الغاضبون على الله» مسلحة بخناجر وفؤوس وسيوف تصنعها بنفسها من حديد تسميه «سر الحياة» ويمارس اعضاؤها «طقوس» القتل الجماعي يومي الثلثاء والخميس، ويعتبرون القتل في بقية الايام مجرد «متعة» وليس للانتقام لأن الله عزّ وجلّ لم يحقق امنية «الطائفة» في بناء «دولة اسلامية» تعيد مجد المسلمين الأوائل.

عبدالله أنس الذي كان لسنوات في افغانستان مع مئات من المتطوعين العرب، وكان قريباً من الزعيم الافغاني أحمد شاه مسعود قال: «اشك كثيراً في صحة الرواية ولا أعتقد بوجود من يصل به التطرّف الى هذا الحدّ. لم اسمع عن شيء كهذا، وهناك تناقض كبير بأن يغضب انسان على الله عز وجل بعدما كان يتمنى قيام دولة اسلامية، فهذا كفر مخرج من الملة والذين طالبوا بالدولة الاسلامية صادقون في دينهم واسلامهم، ومن المستحيل ان يتحولوا الى ناس غاضبين على الله يرتكبون المحرمات ويقتلون النفس التي كرمها».

وتساءل: «كيف استطاع الناجون من ذبح وحرق وقد أصابهم الهلع ان يتعرفوا الى كل هذه التفاصيل عن افكار مهاجميهم الذين دخلوا عليهم في الليل مقتنعين يعوون كالذئاب؟».

التفاصيل التي ينقلها بعض الشهود كثيرة، مثل ان اتباع «الطائفة» يؤمنون بأن الانتقام يكون بارتكاب ما حرّم الله، خصوصاً قتل عباده وانتهاك الحرمات والتنكيل بمخلوقاته، وبقر البطون وإخراج الأجنّة منها، وهؤلاء «يجدون لذتهم في القتل بالفؤوس وما هو مصنوع من حديد مثل الساطور» الذي يعتبرونه «المخلوق الاول» لطائفتهم.

مصدر جزائري يقيم في لندن طلب عدم ذكر اسمه قال لـ «الحياة» ان هذه القضية تسريب للتغطية على عملية سرية يمكن ان يطلق عليها تطهيراً عرقياً بالاضافة الى اثارة الرعب في قلوب الناس، من اجل تفريغ منطقة متيجة جنوب العاصمة، وهي غنية زراعياً وصالحة للاستثمار السياحي، من سكانها القرويين الذين سكنوها بعد الاستقلال بعدما كانت حكراً على الفرنسيين».

وأضاف المصدر ان الاشغال بدأت في مشاريع سياحية وعقارية هناك، في الوقت الذي «يمنع القرويون الذين هجروا قراهم من العودة اليها». واستغرب وقوع المجازر في العاصمة ومحيطها حيث ينتشر ما لا يقل عن ٦٠ ألف عسكري ورجل أمن، ما يعني صعوبة تحرك أي مجموعات كبيرة لارتكاب مجازر تستغرق ساعات.

وأشار الى مناطق جنوب العاصمة وضواحيها في مقدم المناطق تأييداً للجبهة الاسلامية للانقاذ وكانت اعطتها غالبية كاسحة في انتخابات عام ١٩٩١.

ولفت الى عدم حصول أي مجزرة او عملية ارهابية في محيط نادي الصنوبر الذي تحول مدينة راقية قرب العاصمة يقيم فيها رجال الحكومة وقادة الجيش وزعماء الاحزاب السياسية القريبة الى الحكم، والشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة «مجتمع السلم» (حماس) الذي ترك بلدته البليدة حيث لا يمر اسبوع من دون عملية ارهابية، واستقر في منزل انيق في نادي الصنوبر.

وبينما كان الغموض يحيط بـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي تبنّت في الماضي عمليات ضد المدنيين في الجزائر، واتهمت بأنها وراء المجازر التي لم تتبناها، فإن الغموض يحيط اكثر بالجماعة الجديدة ويكاد يوصلها الى أساطير الرعب.

ويحسب المعلومات المستقاة من ناجين يقطع افراد «الطائفة» سبابتهم ويحلقون رؤوسهم مع الابقاء على خصلة شعر وربطها بشارة حمراء.

وتفيد شهادات أن أفراد «الطائفة» قبل الهجوم على الضحية، يقلّدون الذئاب ويطلقون صوتاً جماعياً ثم يرتمون على ضحاياهم بحثاً عن الأصغر.

وأغرب الروايات ما نُقل عن بعض الاطباء من ان قتلى «الطائفة» لا يعرفون الختان ما يثير التعجب، فختان الرجال سائد لدى جميع الجزائريين فمن أين جاء هؤلاء؟

معارك ضارية

تتمة الصفحة الاولى

ان اسمر سقطت بعد ساعات من المعارك، قتل وجرح خلالها عدد من عناصر «طالبان»، وأسر آخرون. وأوضح أن الهجوم على اسمر، التي تقع على بعد ١١٠ كيلومترات شمال شرقي مدينة جلال اباد، بدأ فجراً.

وأبلغت مصادر «طالبان» في جلال اباد «وكالة الانباء الافغانية الاسلامية» التي تتخذ باكستان مقراً لها، ان مقاتلي الحركة اخلوا مقرهم في اسمر، لكنها اضافت ان قوات المعارضة لم تحتله بعد. واكدت ان القتال كان مستمرا في محيط البلدة.

وذكرت الوكالة ان المعركة تزامنت مع هجوم شنته قوات «طالبان» على قوات المعارضة بزعامة أحمد شاه مسعود في بلدة غول دارا على بعد ٢٢ كيلومتراً شمال كابول.

واستخدم الجانبان الصواريخ والمدفعية في القتال الذي سقط فيه أربعة قتلى على الأقل من مقاتلي «طالبان»، وجرح كثيرون. وأفادت الوكالة ان قوات المعارضة تكبدت خسائر، لكنها لم تعط تفاصيل. ونقلت «طالبان» جرحاها الى كابول وامدادات جديدة من الذخيرة الى جبهة القتال.

وبثت الوكالة ان الحركة ومعارضيها يتقاتلون في الجبال حول دارا نور على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال شرقي جلال آباد. وكانت قوات التحالف المناهض لـ «طالبان»، وتتألف من قوات مسعود وعبدالمالك بهلوان وخليلي تقدمت الاسبوع الماضي الى مواقع تبعد ٢٥ كيلومتراً عن كابول.

واكدت قوات التحالف الأربعاء انها استولت على مناطق واسرت نحو ٢٥٠ مقاتلاً من عناصر «طالبان» في معارك دارت في المناطق الشرقية من البلاد. ونقلت وكالة «رويتر» عن ناطق باسم «التحالف» ان قوات المعارضة استولت على ثلاث ضواح في كونار وضاحيتين في

٤٥ جزائرياً

تتمة الصفحة الاولى

رايس امس كيف ان «الارهابيين» هاجموا منازل القرية لقتل الاطفال والنساء الذين توسلوا اليهم ألا يؤذونهم.

وشقّت بطون نساء حوامل وانتزعت احشاؤهن واطلقت النار على من حاولوا الهرب او قتلوا بالفؤوس واحرقت جثثهم. وخطفت عشرات من الفتيات للاعتداء عليهن.

وعرض التلفزيون مشاهد ظهر فيها دخان متصاعد من المنازل المحترقة ورجال الانقاذ وهم يحملون الضحايا الى سيارات الاسعاف.

وظهر رئيس الوزراء أحمد أويحيى في التلفزيون ليعد بتشديد اجراءات الامن في المناطق الريفية التي تستهدفها معظم المجازر. واكدت الحكومة عزمها على القضاء على «الارهابيين».

وفي منبجة سيدي رايس اقتيدت عشرات من النساء وقتلن بعد اغتصابهن.

وكتبت صحيفة «ليبرتيه»، ان مئة امرأة تقريباً لا تزيد اعمارهن على ٢٤ سنة خطفن وان واحدة منهن كانت تصرخ قتلونا... سنموت قريباً». وافادت صحيفة «الوطن» ان المهاجمين خطفوا ٥٠ امرأة.

وقالت امرأة شابة نجت من المنبحة ان عدة أسر تحصّنت بمنزل له حديقة فاقتحم المسلحون الباب وذبحوا الجميع. وأضرم آخرون النار في المنازل التي فرّ سكانها الى السطوح بينما اطلقوا النار على الاشخاص الذين ضبطوا وهم يحاولون الهرب او قتلوا بالفؤوس ثم سكب عليهم البنزين وأحرقوا.

وعبّرت الصحف الجزائرية امس عن سخطها وخصصت صفحاتها الاولى لهذه المجزرة أرفقتها بالصور. وجاءت عناوين الصحف لتعبّر عن هول المجزرة. فعنونت صحيفة (ليبرتيه) «ابادة» و(الوطن) «منبحة» و(المجاهد) «مجزرة مروعة».

وانتقدت افتتاحية الصحف بمرارة الحكومة واتهمتها مثل «الوطن» بـ «تضليل» الجزائريين «حول طبيعة وحقيقة الوقائع». وكتبت «الوطن» ان «ما يبدو اكيداً اليوم، على الرغم من الوسائل التي يستخدمها هؤلاء البرابرة، هو افلاس السلطات الرسمية لمواجهة الارهاب بفعالية وقوة». واعتبرت «ليبرتيه» ان «الخطابات لا تكفي في مواجهة هذه الزمر المتعطشة الى الدماء». وتابعت: «اذا كانت الوسائل موجودة، فيجب وضعها موضع التنفيذ او قول الحقيقة للذين لا يعرفون اذا كانوا سيعودون الى منازلهم، وللذين لن يروا طلوع النهار (...)».

وكتبت «المجاهد» ان «الوقت الآن هو للتعبئة الواسعة والالتزام باستئصال هذه الآفة وطوي صفحة هذه المأساة نهائياً». G-6A

«النهضة»

الى ذلك اصدر رئيس حركة النهضة الجزائرية الشيخ عبدالله جاب الله امس بياناً جدد فيه اعلان حركته «رفضها الاقتصار على منطق القوة في معالجة الازمة في بعدها الأمني»، وتأكيد قناعتها «بفشل الحلول الأمنية المتبعة في مواجهة المأساة التي يتعرض لها المواطنون وممتلكاتهم».

ودعا البيان الى «ضرورة اشراك القوى السياسية وسائر الفعاليات الوطنية في ايجاد الحلول المناسبة واللازمة لحرب الابادة التي يتعرض لها الشعب الجزائري منذ ما ينوف عن خمس سنوات».

باريس قلقة

من جهة اخرى اعربت وزيرة الثقافة الفرنسية، كاترين تروتمان الناطقة باسم الحكومة، امس عن «تأثر الحكومة الفرنسية وقلقها» حيال «المأساة الشنيعة» التي عاشها السكان الجزائريون.

واضافت تروتمان على هامش المؤتمر الصيفي للحزب الاشتراكي الفرنسي في لاروشيل (غرب)، ان ذلك «يدل على ان الارهاب والعنف بلغا حداً لا يحتمل». وبعد ان اكدت ان فرنسا «لا تستطيع التدخل مباشرة في الشؤون الداخلية للبلاد»، اضافت ان باريس «اعادت النظر في ما يمكن ان يكون موقفنا من الشعب الجزائري، وفي ما يتعلق بطريقة استقبالنا للجزائريين و«معنى حق الهجرة»، وذلك في اطار مشروع قانون جديد حول الهجرة سيرفع الى البرلمان في الخريف. ورداً على سؤال عن احتمال مبادرة فرنسية كي يتدخل الاتحاد الاوروبي في هذه الازمة، اكدت الوزيرة ان «النقاش سيستمر حول الدور الذي يمكن ان تلعبه اوروبا».

وأشارت الى ان الوضع في الجزائر «يلجم تطبيق برامج الاسرة الأوروبية» في دول المغرب، مشيرة الى ان هذه الدول «تنتظر من فرنسا ان تكون حاضرة وتطور مجالات التعاون كي لا تتغلب شريعة السلاح على الديموقراطية والتعاون».

انان

وفي نيويورك اعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن اسفه العميق لاستمرار اعمال العنف في الجزائر وتصاعدها «في الآونة الاخيرة الى مستوى رهيب».

ونقل الناطق باسم انان عنه قوله انه «لا بد ان يسود التسامح والحوار على قوى العنف حتى يمكن للشعب الجزائري ان يعالج التحديات العظام التي تواجهه لبناء مجتمع عادل وديموقراطي على اساس احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية».

ويحجم عادة الأمين العام ومجلس الأمن الدولي الذي لم يقل شيئاً عن عمليات القتل في الجزائر عن التعليق على الشؤون الداخلية لأي بلد.

طهران

تتمة الصفحة الاولى

الخليجيين.

دعوة للمعارضة

الى ذلك عقد المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، وهو الجهة التي تحدد ملامح السياسة الخارجية لايران اول جلسة له برئاسة خاتمي، وذكر انه بحث في «مواضيع مهمة تتعلق بالسياسات الاقليمية» لطهران، ودعا وزارة الخارجية الى تفعيل نشاطها في هذا المجال.

وتحدث خاتمي في الذكرى السنوية لاغتيال الرئيس السابق محمد علي رجائي ورئيس وزرائه جواد باهنر، واشار الى المجموعات «الارهابية التي تتلقى الدعم من الغرب».

وحمل بشدة على منظمة «مجاهدين خلق» التي تبنت عملية الاغتيال عام ١٩٨١، ودعا من «ندم» من المعارضة ومن «لم تتلوث يداه بالدماء او ارتكب جرائم» الى العودة الى ايران.

ضغوط تلغي

تتمة الصفحة الاولى

فاطمة هاشمي رفسنجاني، وهي منظمة غير حكومية، وجهت الدعوة الى خمس نساء اميركيات بينهن طبيبة ومحامية وخبيرتان في الشؤون الدولية وراهبة كاثوليكية، لزيارة ايران بهدف الاطلاع على «الاوضاع الانسانية واوضاع النساء والاطفال» في الجمهورية الاسلامية.

وكان منتظراً ان يصل الوفد النسائي الى طهران اول من امس، لكن المصادر في العاصمة الايرانية تؤكد ان الزيارة «ارجئت» بطلب من الجمعية.

ويبدو أن هذه الخطوة جاءت بسبب الضغوط الاعلامية والضغوط السياسية الخفية، لا سيما بعدما استنكرت «كيهان»، ومن وراءها، الزيارة، واكدت انها «ليست مقتنعة بجدواها وتوقيتها في ظل احاديث عن امكان فتح حوار مع اميركا».

وحذرت من احتمال ان تشكل دعوة وفد اميركي في شكل مستقل «تمهيداً لتطبيع اللقاءات والزيارات السياسية والرسمية» بين الجانبين الايراني والاميركي.

ورأى مراقبون ان اعلان المدير المسؤول لـ «كيهان» حسين شريعتمداري موقفاً من المسألة حمل اكثر من دلالة، اذ ينظر لمواقفه عادة على انها تعبر عن رأي جهات عليا في النظام والدولة.

وكان اشار الى زيارة الوفد النسائي الاميركي داعياً «المسؤولين المعنيين» الى ان يوضحوا موقفهم في شكل «صريح تجاه تحركات كهذه، لأن السكوت يثير الشكوك في الداخل والاوهام لدى الخارج...».

ورأت اوساط سياسية قريبة الى المسؤولين في العهد الجديد في ايران ان الدعوة كانت «خطوة ارتجالية»، وان الجمعية صاحبة الدعوة تعاطت مع المسألة من زاوية «اجتماعية وانسانية» من دون ان تراعي الظروف «السياسية».

عروسة المطاعم اللبنانية

LONDON — مروش ١ — لندن

اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١

مروش I — 21 EDGWARE ROAD — 0171-723 0773
مروش II — 38 BEAUCHAMP PLACE — 0171-581 5434
مروش III — 62 SEYMOUR STREET — 0171-724 5024

لوجباتكم السريعة: رنوش — 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس — 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

وثيقة تاريخية تنشر كاملة للمرة الاولى (٢ من ٧)

نمو التيار القومي في اوروبا وصراعه مع التيار الديني

□ كتب روحي ياسين الخالدي دراسته عن الصهيونية قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى وتفكك السلطنة العثمانية. وأبرز دلالة لهذه الوثيقة انها ترد بطريقة غير مباشرة على الكلام الذي يربط نشوء دولة اسرائيل بالحرب العالمية الثانية وما انتجته من معادلات سياسية تلت هزيمة النازية. فالذريعة الاسرائيلية التي تربط قيام الدولة العبرية بالمحرقة (الهولوكوست) وتريد تدفيع الشعب الفلسطيني ثمن الجريمة التي ارتكبتها المانيا (قتل اليهود) وبعض أوروبا (منع اليهود من اللجوء اليها) تسقط أمام حجج دراسة روحي الخالدي التي ساقها في بحثه الثمين في موضوعيته ومعلوماته، وكلها تتحدث عن تاريخ سابق توقف بوفاته في العام ١٩١٣.

تحدثت الحلقة الأولى عن الصهيونية كمسألة سياسية وكمصطلح لغوي، وتطرقت الى نظرية مندلسون التي فرقت بين الدين والقومية واضطهاد اليهود في روسيا ورومانيا وبداية نهوض اللاسامية. وهنا الحلقة الثانية.

روحي ياسين الخالدي*

المؤتمر الاول لحركة «الغيورين على صهيون» تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٨٤

■ كان اليهود في غير الممالك الاسلامية في أسوأ حال لان دول اسبانيا والبرتغال وانكلترا لعهد كرومويل لم تمكنهم من التوطن في ممالكها وتنفي كل من يقيم في بلادها من اليهود، وكانوا في بقية ممالك اوروبا مذلولين محتقرين خاضعين لقوانين خاصة بهم ومحرومين من الحقوق التي يتمتع بها بقية سكان المدن المسيحيين ولم تتحسن حال اليهود الا في مملكة بولونيا بسبب حرية حكومتها وتسامح اهاليها المسيحيين والمسلمين. ولكراهة الناس لهم اسباب متعددة بعضها اقتصادي كاشتغالهم بالربا والاحتكار والرقابة التجارية واهمها بينهم القاضي عليهم بعدم التشبه ببقية سكان المملكة وعدم التعامل والتحاب الا مع ابناء جنسهم. فدينهم يدعو الى القومية ولذا تراهم في المدينة الواحدة يلتف بعضهم حول بعض ويصبحون اعداء ورقباء لبقية سكان المدينة كانهم قومان مختلفان اختلاف الالمان والفرنسيين، بخلاف المسيحيين فانك تجدهم اقرب مودة للمسلمين يتحابون ويأتلفون ويتشاركون في الاعمال ودين كل منهم لا يختص بقومية واحدة وانما هو عام شامل لجميع الانسانية.

فحركة الاصلاحات التي حدثت في القرن السابع عشر في اوروبا اوجدت الامم والدول الحديثة واصلحت حالهم لم تؤثر على اليهود ولا ادخلت تحسيناً في حالتهم الى منتصف القرن الثامن عشر. ففي سنة ١٧٥٠ ظهر اصلاح في المانيا لحال اليهود بواسطة النظرية التي وضعها موسى مندلسون احد حاخامية برلين (١٧٢٩ - ١٧٨٦) وهي نظرية اليهودية الجديدة وخلاصتها تفريق الاعتقاد الديني الذي لم يزل حيياً عن التقاليد التاريخية التي تلاشت شيئاً فشيئاً واوشكت ان تنقرض وتزول بالكلية. وبتعبير آخر تفريق الدين عن القومية.

فنظرية مندلسون هي عبارة عن ان القومية اليهودية لا وجود لها بعد ذلك ابدا وان اليهودية ما هي الا اعتقاد واعتراف ديني وان يهود اوروبا لا وطن لهم الا البلاد التي ولدوا فيها. وهم كباقي سكان تلك البلاد المسيحيين. فبمقتضى هذه النظرية لا يجوز لليهودي المولود في بروسيا او النمسا او فرنسا مثلا ان يعد نفسه الا بروسيانياً او نمسوياً او فرنسيا وليس له حق بان يدعي بقومية يهودية ولا بان يخل بالوظائف المترتبة عليه من جهة قوميته التي اكتسبها بتولده في البلاد المنسوب اليها. فبناء على ذلك ينبغي ان يكون لليهودي الالماني او الفرنسي مثلاً غيرة على الوطن وحمية في الدفاع عنه كالمسيحي الالماني او الفرنساوي ولا يجوز ان يعتبر قوميته القومية اليهودية ووطنه فلسطين.

ولم يكن مندلسون منفرداً بهذا الرأي وانما كان مترجماً عن افكار جميع اليهود المتوطنين في اوروبا الغربية كممالك المانيا والنمسا وفرنسا وانكلترا وهولندا وغيرها، وقد اعترف بهذه النظرية وصدق عليها جمهور الحاخامين والربانيين واجمعت كلمتهم على قبولها وسموا هذا الاجتماع باصطلاح شريعتهم (اسقامة) ومعناه اجماع الامة. فقبولهم هذه النظرية لم يكن سياسيا فقط وانما كان دينياً وشرعياً ونتج عن هذه النظرية في بروسيا وجميع حكومات المانيا الغاء الضريبة الشخصية التي كانت موضوعة على اليهود خاصة، ومساواتهم في جميع الضرائب ببقية اهالي المملكة المسيحيين وكذا الغاء الجوازات والشهادات المكلفين باخذها وابرازها حين السفر والسياحة من مكان لآخر وغير ذلك من القوانين والانظمة الاستثنائية الخاصة بهم.

ثم حدث الانقلاب الكبير في فرنسا ووضع قانون حقوق البشر ونشر لواء الحرية والمساواة والاخاء فزال الضغط والاضطهاد عن اليهود في جميع ممالك اوروبا الغربية واصبحوا مساوين في الحقوق افراد الامة المنسوبين اليها، وارتقوا لاعلى مراتب الدولة والوظائف العسكرية وتشبهوا بالامم المتمدنة المولودين بين افرادها في الملبس وجميع الحركات والسكنات الظاهرة، ونسوا او تناسوا قوميتهم وادابهم القديمة وصرفوا النظر عن صهيون وعن الرجوع الى فلسطين وتاسيس حكومتهم فيها واعادة مجدهم القديم، وتخلصوا من جميع هذه الافكار الدينية التي جلبت عليهم الويل في كل زمان ومكان. ولغاية النصف الاخير من القرن التاسع عشر يمكن ان يقال ان الفكر الصهيوني لم يظهر في مكان ولا في بلد ما ولم نسمع نغمة مخلة بمبدأ الحرية (emancipation) ولا بمبدأ التشبه (assimilation) الا في بعض رسائل تطرف فيها واضعوها وبعض تشبثات اصبحت عقيمة لا يلتفت اليها ولا يعبأ بها.

كتابات مبكرة عن عودة اليهود الى فلسطين

في القرن السادس عشر والسابع عشر حاول بعض اليهود الاستعمار في فلسطين واميركا وبلاد اخرى لكنهم فشلوا وذهبت مساعيهم ادراج الرياح ولم يتوفقوا الا لاسكان (٣٧٠٠) عائلة من جالية اسبانيا في سورية وفلسطين على عهد السلطان بايزيد الثاني: وفي القرن السابع عشر ايضاً قام رجال لدعوة اليهود الى فلسطين مثل شبتاي زيبي الذي ادعى بانه المسيح المنتظر بعث ليذهب باليهود الى ارض الميعاد، فاستعدت جماعات كثيرة منهم لاتباعه والانقياد له لو لم يظهر فساد دعوته.

وفي سنة ١٨٣٠ اي بعد استقلال اليونان وظهور المسألة المصرية وغليان الافكار العامة في اوروبا على الدولة العثمانية بتحريض الشاعر الانكليزي اللورد بايرون وغيره من الادباء وكتاب الجرائد، اعتقد المؤرخ اليهودي سلفادور بإمكان اعطاء فلسطين لليهود وذلك بتشكيل مؤتمر معترف به من الدول الاوروبية العظمى وتقرير هذه القضية فيه. وبين سنتي ١٨٣٥ و١٨٤٠ كان مورتس شتين شنيدر (Moritz Stein Schneider) بين القائمين بتاليف جمعية من طلبة المدارس لدعوة الناس لإنشاء حكومة يهودية في فلسطين. وبعد ذلك بسنة نشرت في جريدة «اوريان» رقم ٢٤ صفحة (٢٠٠) مقالة حض فيها كاتبها على السعي للاستحصال على سورية وفلسطين لليهود بشرط بقائهما تحت سيادة الدولة العثمانية. وفي سنة ١٨٤٧ نشر برتلمي في جريدة «لوسيكل» (Le Siecle) قصيدة حض فيها اسرة روتشيلد على اعادة مملكة يهوذا الى سابق مجدها. وكتب لوزاتو (Luzzato) في سنة ١٨٤٤ الى البرت كوهين يقول له: «ينبغي لليهود ان يستعمروا فلسطين لتعود اليها حياتها الزراعية والتجارية». ثم زار السير موسى مونتفيوري والبرت كراميو فلسطين وفرق الاول الصدقات على فقراء اليهود واسس لهم ملجأ ياوون اليه في مدينة القدس خارج باب الخليل على طريق بيت لحم، وطلب من مؤسس مصر الحديثة محمد علي باشا ان يأذن له بإسكان اليهود في فلسطين فلم يصادف طلبه قبولا، وكان لذلك شأن عند جميع اليهود واتجهت افكارهم نحو استعمار فلسطين والمهاجرة اليها ولم يزل اولاد منتفيوري في لندن يعاضدون هذا المشروع ويراسون الاجتماعات والجمعيات المؤسسة لهذه الغاية. وفي سنة ١٨٥٢ قبل ان تفتح قناة السويس حض المستر هولنكسنورث (Hollingsnorth) الانكليزي على اقامة حكومة يهودية في فلسطين وذلك - على زعمه - لاجل حماية طريق الهند البرية.

وفي سنة ١٨٦٢ نشر موزيز هس الالماني رسالة (Rome et Jerusalem Par Moïse Hesse) عنوانها «رومية والقدس»، افرط فيها وتجاوز الحد بالتزامه احياء القومية اليهودية وتأسيسها في ارض خاصة باليهود، وطلب اعانة فرنسا لاحداث مستعمرات يهودية في فلسطين ولم تزل هذه الرسالة من دعائم المؤلفات الصهيونية. واما زيبي هرش غاليشر (١٧٩٥ - ١٨٧٤) فيمكن ان يقال بانه اول صهيوني بالفعل وقد حام في كتابه «دريشات زيون» (Derishat Ziyyon) اي «درس صهيون» حول استعمار فلسطين وزراعة اراضيها وانشاء مدرسة زراعية فيها وتنظيم قوة عسكرية من اليهود لحمايتها، واعتقد بان الخلاص الذي تنبأ به انبياء بني اسرائيل في كتب العهد القديم يأتي على التدريج متتابعاً وبقيام اليهود لمساعدة انفسهم لا بقعودهم ينتظرون مخلصاً لهم. وسافر مراراً لنشر هذه الفكرة وترويجها وكان السبب في تاليف اول جمعية استعمارية في فرانكفورت سنة ١٨٦١ واثر كلامه في تشارلس نتر فانشأ بعد ذلك مدرسته الزراعية بالقرب من يافا كما سيأتي بيانه. وشارك هرش المذكور في هذه الفكرة كثير من الحاخامين المتصلبين في الدين كالربي هلدسهايمر والربي غولدسميث في ليبسج، وكتبا في جريدة يهودية بان استعمار فلسطين من اقدس الامور واقربها الى الله وتناسوا جميعهم نظرية مندلسون التي صدق عليها جمهور الحاخامين.

هرتسل في مكتبه وبجواره والدته

وبعد نشر رسالة هس بسنتين كتب غراتز في كتابه المسمى «يربوخ فير اسرائيلتن» اي الكتاب السنوي الاسرائيلي مقالة عنوانها «تجديد شباب العنصر اليهودي» حاول ان يبرهن فيها بادلة تاريخية على ان الامة العبرانية مسيح نفسها والواجب عليها تجديد شبابها وافتداء نفسها بنفسها ومن العبث ظهور شخص يفتديها. فكان لهذه المقالة رنة في العالم اليهودي وصدى في مجالسه الدينية. وفي ١٨٦٤ ظهرت في جنيف رسالة بالفرنسية عنوانها «يجب على الامم ان يعيدوا للشعب اليهودي قوميته». وفي سنة ١٨٦٨ نشر فرنكل في ستراسبورغ رسالة عنوانها «اعادة القومية اليهودية» وكان متأثراً من الحركة القومية التي ظهرت بين اليهود في ايامه ومن الحالة غير الامينة التي عليها اليهود في اوروبا الشرقية، فاجترأ على المجاهرة بوجوب اعادة دولة اليهود لفلسطين بمشترى البلاد من السلطنة العثمانية، ثم قال واذا لم يمكننا مشترى فلسطين فلنطلب وطنا معينا في جهة اخرى من الكرة الارضية لان غايتنا الوحيدة هي ان يكون لليهود وطن وان يكونوا فيه احرارا تجاه الامم الاخرى، وهذا ما يرتأيه اليوم حزب التريتوريالين (Territorialistes) وهو احد الاحزاب الموجودة في المؤتمر الصهيوني الآتي بيانه. وهذا الحزب لا يحصر مطالبه في استعمار فلسطين وانما يريد احداث دولة يهودية في اي ارض كانت.

ومن دعاة اليهود للرجوع الى فلسطين واستعمارها اليشع غوتماخر والمؤرخ هنريخ غراتس وداود غوردن والاخير صاحب جريدة هاماغد وقد نشر فيها سنة ١٨٧١ سلسلة مقالات في استعمار فلسطين وجعل هذا الاستعمار اساسا لتجديد اليهودية. ومن دعاتهم ايضاً هنري دونانت مؤسس مجمع جنيف سعى كثيراً لارجاع اليهود الى فلسطين وكاد يحمل جمعية الاليانس الاسرائيلية سنة ١٨٦٣ على الاهتمام بهذا المشروع والحّ في ذلك على الجمعية الانكليزية اليهودية في لندن (Anglo-Jewish Association) وعلى يهود برلين فنتج من هذا الالحاح تاليف جمعيتين في سنة ١٨٦٦ لتلك الغاية احداهما الجمعية الفلسطينية العمومية (International Palestine Society) والاخرى جمعية الاستعمار السوري الفلسطيني (Syrian & Palestine Colonization Society)، لكن جميع ذلك لم يفد ولم يحصل منه نتيجة كبرى كما ان طلب السير مونتفيوري من محمد علي باشا لم يصادف قبولا. ومن دعاتهم ايضا بنداتو موزوليتو واضع لائحة لتاسيس حكومة يهودية في فلسطين، وبين فيها ما ينجم عن ذلك من الفوائد لليهود والانكليز والعثمانيين لكنه لم يستطع اقناع اللورد بالمرستون ولا عائلة روتشيلد ولا الباب العالي بفائدة هذا المشروع.

وعرض الرحالة الانكليزي لورنس اولفانت السياسي الشهير على الباب العالي مشروعين احدهما طلب فيه امتياز خط حديدي يمر بوادي الفرات ليسكن على جانبيه اليهود المهاجرون من روسيا، والثاني تشكيل شركة رأس مالها عشرة ملايين روبل لتشتري مليون او مليون ونصف دونم في ارض جلعاد وهي جهة السلط وحوران من فلسطين لينقل اليها يهود بولندا ورومانيا والأناضول. فلم تقبل الدولة العثمانية بأحد هذين المشروعين وردت طلبه فيهما.

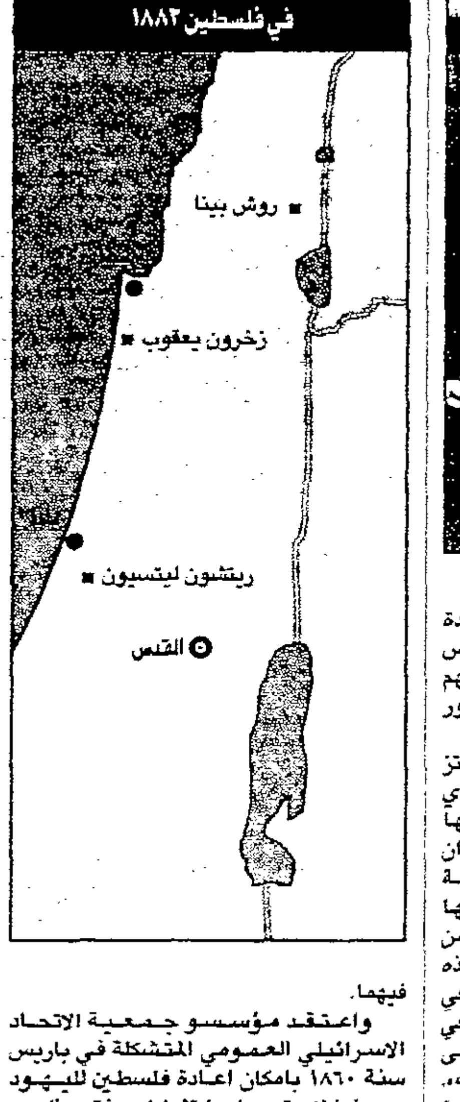

واعتقد مؤسسو جمعية الاتحاد الاسرائيلي العمومي المتشكلة في باريس سنة ١٨٦٠ بامكان اعادة فلسطين لليهود وعينوا لاستعمارها تشارلس نتر والبير كوهين (كون) وانشأوا بضواحي يافا مدرسة «مكوي اسرائيل» الزراعية. ومعنى مكوي بالعبرانية الملجأ او الامل والرجاء، فمعناه ملجأ بني اسرائيل ورجاء بني اسرائيل واما اسمها في الفرمان السلطاني المؤرخ في ٣ المحرم سنة ١٢٨٧هـ فهو المكتب الزراعي للجمعية العمومية الاسرائيلية، اما صورة الفرمان السلطاني المؤرخ في ٣ المحرم سنة ١٢٨٧هـ فهي:

«بناء على الاستدعاء المتقدم من شارل نتر والمرسل بتحريرات من سفارتي السنية في باريس المتضمن طلب المساعدة بفتح مكتب زراعي في ضواحي يافا للجمعية العمومية الاسرائيلية (اليانس) على بعض شروط تتعلق بهذا الخصوص اتخذت دائرة النافعة لشوراء الدولة قراراً على المضبطة التي قدمتها الجمعية العمومية المذكورة وصار تنظيم (...) وبموجبها تقرر فتح المكتب المذكور لتعليم فن الزراعة والفلاحة المرغوبة ترقيته في بلاد دولتي العلية ضمن القواعد والاصول المخصوصة باسم المكتب الزراعي للجمعية العمومية الاسرائيلية ويكون تابعاً لقوانين الدولة العلية تحت نظارة المعارف وتحت حمايتي السنية ويعد من جملة المكاتب العثمانية ويحدد عدد تلامذته من ثلاثين الى ستين تلميذاً تكون مدة اقامتهم في المكتب المذكور للتحصيل ثلاث سنوات. على ان هذا المكتب وان يكن قد انشئ على اسم اطفال الملة الموسوية الا انه تقبل فيه تلامذة من سائر الملل والمذاهب بشرط ان يكونوا جميعاً من التبعية العثمانية وان يكون سنهم من ١٣ الى ١٦ سنة. واذا طلب احد من الخارج تلقي الدروس فيه يقبل وتعطى له الدروس مجاناً. اما مقدار الاجرة التي يجب على التلميذ دفعها حين الدخول فهي من ٢٠٠ الى ٥٠٠ فرنك على ان يكون ثمن المأكولات والملبوسات وكل مصروف على التلميذ محسوباً منها. ولما كانت الاراضي المطلوبة من الجمعية العمومية الاسرائيلية لتكون مكتباً في لواء القدس الشريف هي الفان وستمائة دونم فقد جرى مسحها وتحددت لها اجرة سنوية بمبلغ (٧٥٠٠) غرش وتبقى الارض المذكورة تحت اجارة هذه الجمعية ما دام هذا المكتب مراعياً للشروط المقررة ويدفع بدل اجاره سنة فسنة وانما يعفى من دفع بدل الايجار مدة عشر سنوات اعتباراً من تاريخ فرماني هذا العالي الشأن وذلك بصفته لطفاً مخصوصاً من جانب سلطنتي السنية لهذه الجمعية التي هي مجبورة ان تفتح المكتب المذكور في سنتين من تاريخه. اما اذا لم يفتح المكتب في ظرف المدة المذكورة فيعتبر حكم هذه الرخصة ملغياً. واذا فتح المكتب ثم تعطل او قفلته الجمعية فيجري تخمين وتعيين قيمة الابنية والآبار التي تكون قد احدثت في الارض المذكورة بمعرفة ارباب الخبرة وتدفع قيمتها وتضبط الارض المذكورة بكافة مغروساتها. ثم ان بدل العشر السنوي الذي يقتضي استيفاؤه عن حاصلات اراضي المكتب المذكور مهما بلغ مقداره يعطى من الاموال المحلية سنة فسنة بصفة اعانة (اي يترك للمكتب ويقيد بصفة ايراد ومصرف). اما اذا جرى اخراج شيء من الحاصلات فيؤخذ رسم الكمرك عنه فقط وكذلك يستوفى رسم الكمرك تماماً عن الاشياء التي تستجلب من الخارج باسم المكتب المذكور ما عدا ادوات الزراعة ويقتضي قبل المباشرة ببناء هذا المركز تقديم رسمه لمركز الولاية للتصديق عليه وعلى ما يقتضي الحال لانشائه من المتفرعات بالتدريج على شرط ان لا يتجاوز اللزوم الحقيقي وقد جرى التنسيب والتصويب على هذه الصورة بمجلس وكلائي الفخام ولدى عرض الكيفية والاستئذان من ذاتي الشاهانية الشريفة اصدرت ارادتي السنية الملوكانية بلزوم اجراء ذلك على الكيفية المحررة واعطيت امري هذا الجليل القدر من ديواني الهمايوني المتضمن الرخصة بفتح المكتب المذكور ليد شارل نتر المومى اليه على ان يكون حكم هذه الادارة باقياً بدوام مراعاة الشروط المذكورة فيه تحريراً».

وبموجب هذا الفرمان اجرتهم الحكومة العثمانية (٢٦٠٠) دونم من الاراضي التي في منتهى بيارات يافا باجرة سنوية زهيدة ودفعت عنهم بدل العشر من الاموال المحلية (ايراد ومصرف) وشرطت عليهم قبول تلامذة من سائر الملل والمذاهب بشرط ان يكونوا من التبعية العثمانية واعطاء الدروس مجاناً لكل من يطلب من الخارج واما التلميذ الداخلي فيدفع من ٢٠٠ الى ٣٠٠ فرنك سنوياً ثم اكله ولبسه وسائر مصروفاته. ثم ان جمعية الاليانس المذكورة غيرت اعتقادها في امكان استرجاع فلسطين واعترفت بسقامة هذا الفكر وخطره وصرفت نظرها عن توسيع دائرة الاستعمار وحصرت مقصد الجمعية في تهذيب اخلاق اليهود وتعليمهم وجعلهم قادرين على اكتساب المعاش كما هو مصرح في المادة الاولى من قانونها وسنذكره في بابه.

فجميع الحوادث المتقدم ذكرها من نشر الرسائل والمقالات وتاليف الجمعيات والتشبث بالاستعمار واخذ الامتيازات اعتبرت كأنها حوادث منفردة وفلتات من اصحابها لا تأثير لها على عموم اليهود المنتشرين في الممالك الاوروبية، وظلت نظرية مندلسون هي المعمول عليها في احوال اليهود المدنية وفي الهيئة الاجتماعية وظل اليهود في اوروبا الغربية يتشبهون بسكان المملكة المنسوبين اليها ويمتزجون بهم بالزواج والتنصر او المروق من الدين والتشبه بالمسيحيين، حتى اصبح التفريق بين اليهود والمسيحيين في اوروبا الغربية من الامور المتعذرة لمشابهتهم في اللباس وحضورهم سواء في الاندية والمراسح والمجتمعات واكلهم في المطاعم العمومية غير مبالين بانتهاك المحرمات في شريعتهم. وربما عاشر الغريب احدهم مدة طويلة وهو لا يدري ان كان مسيحياً او يهودياً لانه مستتر بستار القومية الفرنسية او النمسوية او الانكليزية مثلاً ويتكلم بلسان القومية المنسوب اليها مع محافظته التامة على لهجة الولاية او البلد التي ولد فيها.

فاستمر فعل التشبه يجري بسرعة في جميع ممالك اوروبا عدا رومانيا وروسيا. وكثر زواج اليهودية الجميلة او الغنية بمسيحي والمسيحية بيهودي متنصر. ويندر زواج المسيحيات على مذهب اليهود. ولما تولى مسيو كريميه وهو يهودي نظارة العدلية نشر قانوناً مؤرخاً في ٢٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ ادخل بموجبه جميع يهود الجزائر في القومية الفرنسية بعد ان قبلوا معاملتهم بالقانون المدني الفرنسي وتركوا تعدد الزوجات وغيره من الاحكام الجائزة في شريعتهم. واصبح لا فرق بين اليهودي الجزائري وبين الفرنساوي الكاثوليكي او البروتستانتي في نظر القانون وامام المحاكم. وأما عرب الجزائر المسلمون فلم يزالوا تابعين للفرنسيين خاضعين لقوانين مخصوصة ولهم في المدن محاكم خاصة بهم وقبائلهم في الصحراء تحكمهم الادارة العسكرية بالاحكام العرفية. ففي سنة ١٩٠١ وهي افتتاح القرن العشرين للميلاد اصبح اليهود في جميع ممالك اوروبا عدا روسيا ورومانيا متمتعين بكافة الحقوق المتمتعة بها بقية اهالي المملكة ولا يفرقون عنهم في شيء سوى الاعتقاد الديني.

---

* عضو مجلس المبعوثان العثماني، توفي في العام ١٩١٣.

** ملاحظة: ابقينا على مفردات الكاتب ومصطلحاته للمحافظة على روحية الوثيقة.

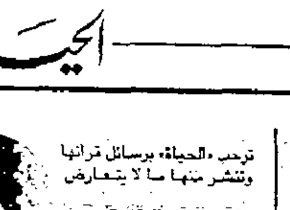

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

لمصلحة من؟

■ السيد رئيس التحرير

صحيح انني أكتب في «الشرق الأوسط» لكني أيضاً أحرص على قراءة «الحياة»، رغم ان الحياة في الشرق الأوسط تعرفها جيداً.

وصحيح ان اسم زاويتي «بالمقلوب» في «الشرق الأوسط»، لكني أبدأ قراءة «الحياة» بالمقلوب فابدأ بقراءة مقالتكم الجادة الطريفة!!

فقط من منطلق معرفتي بالرزانة الصحافية لـ «الحياة» فلقد تألمت غاية التألم من تقرير الصفحة الأولى تاريخ ٢٩ تموز (يوليو) الماضي، تحت عنوان «عندما يختلط الحابل بالنابل السياسي». فالتقرير افتقد للموضوعية بل وأثار قضايا لا أعتقد ان عاقلاً تهمه امر هذه الأمة المنكوبة يتفق معها.

الأردنيون احتفلوا بحصولهم على بطولة كرة القدم في دورة لبنان. وهذا امر طبيعي: ولو حصلت دولة عربية اخرى على البطولة لاحتفلت أيضاً.

لكن تصوير فرحة الفوز على الفريق الكويتي بانها، وحسب تقرير «الحياة» «انتقاماً لنحو ربع مليون أردني من أصل فلسطيني طردوا من الكويت بعد تحريرها»، فهو امر غريب حقاً! فالحقيقة تقول ان الأردنيين غادروا الكويت قبل تحريرها بكثير كما فعل معظم الناس بمن فيهم كثير من الكويتيين، إذ توقفت المصالح والأعمال وأصبح الوضع خطراً مما دعا مئات الآلاف من كل الجنسيات الى مغادرة الكويت.

والغريب انه بعد فوز المنتخب الأردني على المنتخب الكويتي في بيروت، وكان الجو في الملعب متوتراً، نزل الشيخ احمد فهد الاحمد من المنصة وصافح اللاعبين الأردنيين «المنتصرين» على الفريق الكويتي، وتلقى بعدها بيوم واحد رسالة شكر من ولي عهد الأردن على هذه «الروح الأخوية».

فيا أخي جهاد، لمصلحة من هذه الاثارة التي لا مبرر لها؟!

والتقرير أيضاً اعتبر «انتصار» الفريق الأردني على اشقائه السوريين «بمثابة رد فعل على الجفاء والتعالي الذي تتعامل فيه دمشق مع عمّان منذ حرب الخليج الثانية...».

وهذا أيضاً أمر ليس في مصلحة أحد، كما انني متأكد من ان آلافاً من الأردنيين المبتهجين لم تدر في اذهانهم مثل هذه التفسيرات السياسية المتطرفة وغير المعقولة.

هذا، وشكراً للتقرير لانه دفعني للكتابة والاتصال بكم، وهو تواصل نحتاج اليه دائماً.

الكويت - أحمد الربعي

هل الأردن «حيطه مايله»؟

■ هل الأردن «حيطه مايله»؟ - بالتعبير المصري - يطرح هذا التساؤل نفسه كلما شنت صحيفة مصرية حكومية او معارضة هجوماً او وجهت انتقادات الى السياسية الأردنية من وقت لآخر، بسبب او من دون، الى الدرجة التي تعطي انطباعات بأن العلاقات «الرسمية» غير طيبة ويشوبها خلافات تجعل ما تنشره الصحف يبدو وكأنه أحد تجليات هذه الخلافات.

وبرغم تأكيدات كل من الرئيس حسني مبارك والملك حسين غير مرة على متانة العلاقة والتنسيق المستمر حيال كل القضايا ذات الاهتمام والاتفاق في وجهات النظر الى آخره.. وبرغم حرص الملك حسين خصوصاً على لفت الانتباه غير مرة الى دور مصر الاقليمي القائد والمحوري في المنطقة العربية، وانتظام اعمال اللجنة العليا المشتركة - برئاسة رئيسي حكومتي البلدين ما يجعلها الاولى في دورية الانعقاد بين مثيلاتها التي تجمع مصر ودول عربية أخرى - إلا أن الانتقادات لا تنقطع، ما يحولها الى ظاهرة ملفتة.

وما يجعل هذه الظاهرة مستعصية على التفسير تأكيد زعيمي البلدين عدم وجود تنازع ادوار او انفراد بموقف يضر بأخيه.

وما يدفع الى الاعتقاد بأن الأردن اصبح في نظر البعض «حيطه عربية مايله» يلجأ الى الهجوم عليها كل من أعيته محاولات الاساءة الى بلد عربي شقيق ما تفتق عنه ذهن زميلة صحافية مصرية معارضة ذهبت الى اتهام الأردن بافتعال أزمة «طرد العمالة المصرية» ليبيا من اجل تسهيل انتقالها الى اسرائيل حتى تستخدم الاخيرة هذه العمالة ورقة ضغط على مصر!... يا سلام.

وما يثير الاستغراب هو أن الجميع يعلم ان الأردن كان اشتكى غير مرة ومنذ سنوات من تدفق العمالة المصرية اليه بحجم تجاوز امكان استيعاب سوقه المحلية لهذه العمالة، ولم يدفعه وقوعه تحت ضغط كهذا - على عكس دول أخرى - الى التراجع عن قراره دخول المصريين الى الأردن من دون اشتراط الحصول على تأشيرة دخول مسبقة. وتوصل الأردن ومصر الى اتفاق في مطلع العام الجاري على توفيق العمالة أوضاعها واعادة الباقي الى مصر. ومنح الأردن مهلة ثلاثة اشهر - لتوفيق العمالة المصرية لأوضاعها - انتهت اول حزيران (يونيو) الماضي.

وحين حل موعد التنفيذ بدأ الأردن اتخاذ اجراءات مشروعة - وحسب الاتفاق - لحماية اوضاعه الامنية والاقتصادية التي لوحظ انها (الاجراءات) لم تلتزم حتى نص القانون الأردني التزاماً بما هو اقوى بين الشعبين والبلدين الشقيقين. وبرغم ذلك تحدثت صحف عن «طرد» العمالة المصرية او «مخطط» أردني - صهيوني.

والأمر الذي يثير الدهشة هو اعتماد صحف وحزبيين مصريين على ما تنشره الصحافة الاسرائيلية التي لا تألو جهداً للوقيعة بين مصر والأردن واصطياد لقاءات أردنية - اسرائيلية تتم علناً مثلها مثل اللقاءات المصرية - الاسرائيلية، وربما أقل عدداً من أخرى غير علنية بين مسؤولين اسرائيليين وعرب آخرين، للهجوم على الأردن.

لكن الأكثر دهشة هو استمرار هذه الظاهرة برغم تصريحات الرئيس مبارك والملك حسين المتكررة عن متانة العلاقة، ما يجعل ايجاد تفسير مقنع امراً ليس سهلاً.

القاهرة - محمد علام

بعد عام على اتفاق السلام بين الشيشان وروسيا

جورجيا تستقبل مسخادوف كزعيم دولة لتوقيع معاهدة

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ تحل اليوم الأحد ذكرى مرور عام كامل على توقيع اتفاق السلام بين روسيا والشيشان وقال عرابه سكرتير مجلس الأمن السابق الكسندر ليبيد ان موسكو وغروزني انتقلتا «من حرب ساحقة الى حرب باردة» فيما استقبل الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف امس السبت في جورجيا كزعيم دولة وبحث توقيع معاهدة بين تبليسي وغروزني.

ولم تكن موسكو قبل سنة حرة في توقيع او رفض الاتفاق اذ ان الشيشانيين شنوا هجوما صاعقاً استعادوا اثره غروزني والحقوا اكبر هزيمة بالقوات الفيدرالية في ٦ آب (اغسطس) ما دفع الكرملين الى ايفاد الجنرال ليبيد الى الشيشان واجراء محادثات اسفرت عن توقيع الاتفاق الذي عرف باسم مدينة خسافيورت الداغستانية التي انطلقت منها القوات الروسية اواخر عام ١٩٩٤ وفيها وقعت وثيقة السلام التي وصفتها المعارضة في موسكو بانها صك استسلام.

الى جانب تثبيت الهدنة نص الاتفاق على ارجاء البت في الوضع القانوني للشيشان حتى عام ٢٠٠١ وتعهدت موسكو بتقديم دعم مالي لاعمار الجمهورية وقدرت غروزني الاضرار بـ ٢٦٠ بليون دولار.

لكن موسكو لم تف بوعودها وكانت الاموال تحول، كما قال احد القادة الشيشانيين «بالقطارة»، وتتسرب الى جيوب كثيرة حتى ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن اقر بان المبالغ التي وصلت الى غروزني لم تتجاوز ١٢٠ بليون روبل (زهاء ٢٠ مليون دولار) فيما سجلت الاوراق الرسمية تحويل ٨٥٠ بليوناً. وقال يلتسن مستنكراً ان «الشيطان وحده يعرف اين اختفت الاموال».

صحافيون يتظاهرون في مينسك امس للاحتجاج على تقييد حرية التعبير في بيلاروس. (ا ف ب)

وكان واضحاً ان مراكز القوى المتعددة في موسكو لم تتفق على موقف موحد في التعامل مع غروزني وكانت الغلبة للرأي الداعي الى «تمييع» الموضوع لحين استعادة روسيا قوتها. الا ان غروزني ابطلت هذا السيناريو بدعوتها الى توقيع معاهدة تعترف روسيا بموجبها بالجمهورية الشيشانية دولة مستقلة. وبدا هذا العرض «خيالياً» للكثيرين لكن يلتسن إثر لقائه الاخير بمسخادوف اعلن نيته منح غروزني «المزيد من الحرية والاستقلال». ولم يتفوه بحرف واحد عن «وحدة اراضي روسيا» التي كان اعتبرها من الثوابت التي لا تقبل النقاش.

الى ذلك فان روسيا مهتمة باستقرار الاوضاع في الشيشان لتفعيل الانبوب الذي تقرر ان ينقل النفط من باكو الى ميناء نوفوروسيسك عبر غروزني. واعلن نائب رئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف ان اتفاقاً سيوقع غداً الاثنين بعد ان تمكن الجانبان من تسوية الخلافات في شأن ثمن الترانزيت عبر الأراضي الشيشانية وصيغة العقود التي لم تتضمن اشارة الى ان الشيشان جزء من روسيا.

ويوفر هذا الاتفاق هامشاً مهماً امام غروزني للمناورة السياسية اذ ان الاموال المستحصلة من عبور النفط لن تكون «دعماً» من موسكو، ومن جهة ثانية فان الانبوب سيغدو اداة مهمة للضغط على روسيا.

وعززت غروزني مواقعها في مناطق الجوار بوصول مسخادوف الى تبليسي امس واستقباله كرئيس دولة، وذكر احد مساعدي الرئيس الشيشاني انه سيبحث اقامة «برلمان قوقازي» يضم ممثلين عن الجمهورية الواقعة الى جانبي سلسلة جبال القوقاز وهي ارمينيا وجورجيا واذربيجان من جهة، والجمهوريات الواقعة ادارياً ضمن روسيا الاتحادية من جهة اخرى. الا ان نائب رئيس الوزراء الشيشاني احمد زكاييف قال امس ان «مشاركة روسيا (في البرلمان) غير مطلوبة».

ولا تخفي غروزني نيتها لعب دور مركزي في هذا البرلمان وفي منطقة القوقاز عموماً. وذكر النائب الأول لرئيس الوزراء الشيشاني مولودي اودوغوف ان اعتراف موسكو باستقلال الجمهورية سيجعل من الاخيرة «شريكاً يعتمد عليه في القوقاز» واضاف ان على الكرملين ان تضع سياستها «في ضوء الوقائع الجديدة واستحالة ابقاء القوقاز (ضمن روسيا) بقوة السلاح».

استطلاعان يظهران تشاؤم غالبية الاميركيين حيال المستقبل

عشرات الآلاف يتظاهرون في نيويورك احتجاجا على تعذيب مهاجر هايتي

■ واشنطن، نيويورك – أ ف ب – اعلنت شرطة نيويورك ان نحو سبعة آلاف شخص، تظاهروا اول من امس احتجاجا على العنف الذي مارسه رجال الشرطة خصوصا على المهاجر الهايتي البرت لويما الذي ادخلوا في شرجه مقود شفاطة تستخدم لفتح المراحيض ما تسبب باحداث تمزيق في القولون وجروح في المثانة اضافة الى عدة رضوض ادخل على اثرها المستشفى.

لكن منظمي التظاهرة، ومعظمهم ينتمون الى منظمات هايتية وافريقية اميركية واخرى لذوي الاصول الاسبانية، اكدوا ان عدد المتظاهرين كان ٥٠ الف شخص على الاقل. وردد المتظاهرون شعارات مثل «الشعب الموحد لا يقهر ابدا» و«المعركة مستمرة». ومرت التظاهرة بهدوء..

وكان ابنر لويما، وهو مهاجر من هايتي عمره ٣٠ عاما، اعتقل فجر التاسع من الشهر الجاري امام ناد في بروكلين، احد احياء نيويورك، حيث وقعت مشاجرة نفى انه شارك فيها. وتعرض لمعاملة وحشية من قبل رجال الشرطة. وقالت احدى المتظاهرات ان «هذه الحالة التي تشير الى وحشية الشرطة ليست استثنائية».

وكان الاف من الاشخاص، بينهم عدد كبير من الهايتيين، تظاهروا في السابع عشر من الشهر الجاري امام مقر الشرطة في حي بروكلين في نيويورك احتجاجا على اعمال العنف التي تمارسها الشرطة.

استطلاعان

على صعيد آخر افاد استطلاعان للرأي نشرا في الولايات المتحدة ان اكثر من نصف الاميركيين يعتقدون ان بلادهم تسير في الاتجاه السيء وان ٧٠ في المئة من الموظفين يعتبرون ان ضمان الوظيفة لم يعد في المستوى الذي كان عليه قبل ٢٠ او ٣٠ عاما.

واظهر تحقيق اجرته صحيفة «واشنطن بوست» بالتعاون مع شبكة التلفزيون «اي. بي. سي» ان ٥٧ في المئة من الاميركيين متشائمون حيال مستقبل بلادهم وان ثلاثة من اصل اربعة مواطنين لا يثقون في الحكومة ومسؤوليهم. وهناك ٣٩ في المئة فقط يعتقدون ان بلادهم تسير في الاتجاه الصحيح فيما يشهد الاقتصاد الاميركي ازدهارا لا مثيل لها.

وذكر استطلاع آخر اجراه معهد «برينستون ريسيرتش اسوسيتيس» في منتصف تموز (يوليو) الماضي ان ثلثي الاميركيين يعتبرون ان الوظيفة لم تعد مضمونة كما كانت عليه قبل عقدين او ثلاثة عقود وان التوتر النفسي يزداد. وعبر المشاركون في هذا الاستطلاع عن استيائهم خصوصا من ارتفاع عدد الجرائم وفقدان القيم العائلية. وعلق مدير احد المصانع النسيجية، توماس سيمان (٤٦ عاما)، ان «عدد العائلات التي هي من دون اب، لا سابق له».

واظهر الاستطلاع ان النساء اكثر تشاؤما من الرجال في شأن مستقبل بلادهم. فهناك اميركية واحدة من اصل ثلاث تعتقد ان الولايات المتحدة تسير في الطريق الصحيح مقابل رجل من اثنين.

ورأت «واشنطن بوست» ان «هذه النتائج تدل على ان المال ليس كل شيء وان الازدهار وحده غير قادر على اعادة التفاؤل والثقة.

أنان دان اعمال العنف في برتشكو

المبعوث الاميركي يحذر المتشددين الصرب من عواقب وخيمة اذا تحدوا "الاطلسي"

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ حذر المبعوث الاميركي روبرت غلبرت المتشددين من صرب البوسنة بعواقب وخيمة اذا واصلوا عنفهم ضد القوات الدولية فيما دان السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي انان اعمال التخريب والنهب التي تعرضت لها الممتلكات الدولية في مدينة برتشكو.

وتحدث غلبرت امس بلهجة حادة اثناء توجهه الى بلدة بالي، معقل المتشددين الصرب، للاجتماع مع خصوم الرئيسة بيليانا بلافيتش مشيراً الى انه «سيبلغهم انذاراً غير محدد الاجل بوجوب التزامهم المبادئ الديموقراطية ووقف العنف المتصاعد والا فان الغرب الذي اخذ يفقد صبره حيالهم سيعمل بقوة لمنعهم من تكرار ما حدث الخميس الماضي في برتشكو» حيث حدثت مواجهات بين متظاهرين وقوات تابعة لحلف شمال الاطلسي.

واضاف ان «جماعة كاراجيتش التي تضم مسؤولين حكوميين تخطط وتمارس اعمالاً استبدادية سعياً الى البقاء في السلطة والتحكم في مجريات امور الجمهورية الصربية (البوسنية) من خلال اللجوء الى اساليب الارهاب والخطب التي تبعث على رفض بنود اتفاق السلام».

وجاءت هذه التصريحات اثر القرار الذي اتخذه حلف شمال الاطلسي بالسماح لقوة حفظ السلام في البوسنة باللجوء الى القوة اذا لزم الأمر ضد وسائل الاعلام التي تحرض الصرب البوسنيين لشن هجمات على القوات والمؤسسات الدولية. وقال امينه العام خافيير سولانا ان «الحلف مصمم على مواصلة مهمته في البوسنة في شكل حازم ولن يتسامح ازاء استخدام القوة او اللجوء الى الترهيب لحل المشاكل السياسية».

في نيويورك استنكر السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي انان بشدة التحريض على العنف في البوسنة واعرب عن تقديره للمساعدة التي قدمتها قوة حفظ السلام في نقل الموظفين الدوليين من برتشكو الى مواقع آمنة. الى ذلك قال الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية «ان المواجهات في برتشكو كانت متعمدة».

بلغراد

وكان المبعوث الاميركي اجتمع اول من امس في بلغراد مع الرئيس اليوغوسلافي الاتحادي سلوبودان ميلوشيفيتش حيث اتهم غلبرت زعماء بالي الموالين للزعيم السابق المتهم بجرائم حرب رادوفان كاراجيتش بتحريض السكان على القيام بهجمات ضد قوات حفظ السلام الدولية وقال في تصريح صحافي ان ميلوشيفيتش «وافق على استخدام نفوذه لاقناع صرب البوسنة بالامتثال لاتفاق دايتون للسلام». وذكر تلفزيون بلغراد امس ان الرئيس ميلوشيفيتش اكد للمبعوث الاميركي «ضرورة عدم الانحياز والتزام الحل الديبلوماسي في انهاء الازمة القائمة في الجمهورية الصربية».

وكانت قنبلة انفجرت اول من امس في مدينة بانيالوكا التي فيها مقر الرئيسة بلافيتش اسفرت عن مقتل شخص واصابة اثنين آخرين بجراح خطيرة.

وزير خارجية قبرص يبدأ جولة على اوروبا اليوم

■ نيقوسيا، اثينا – أ ف ب، رويتر – يبدأ وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليدس اليوم الاحد جولة اوروبية تقوده الى المانيا وايطاليا واستونيا وليتوانيا ولاتفيا ولوكسمبورغ.

واوضحت وكالة الانباء القبرصية اول من امس ان كاسوليدس سيبدأ جولته في استونيا التي تشكل، مثل قبرص، جزءاً من الدفعة الاولى للدول التي قرر الاتحاد الاوروبي البدء بمفاوضات في شأن انضمامها الى الاتحاد خلال الاشهر الستة الاولى من ١٩٩٨. ثم يتوجه الوزير القبرصي الى لاتفيا وليتوانيا لاجراء محادثات مع المسؤولين فيهما قبل أن ينتقل الى المانيا للقاء نظيره كلاوس كينكل (في الثالث من الشهر المقبل) ومع بعض البرلمانيين والمسؤولين الآخرين. وفي التاسع من ايلول سيتوجه كاسوليدس الى لوكسمبورغ التي تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي لاجراء محادثات مع وزير خارجيتها جاك بوس. وفي العاشر من الشهر نفسه يتوجه الى ايطاليا في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها رئيس الوزراء رومانو برودي ووزير الخارجية لامبرتو ديني.

وتاتي زيارة المسؤول القبرصي الى روما، المحطة الاخيرة في جولته، بعد جدل بين البلدين بخصوص تصريحات لديني قال فيها في اعقاب لقاء مع نظيره التركي اسماعيل جيم انه «من المعترف به وجود جمهوريتين وحكومتين وكيانين في قبرص»، ما اثار ردود فعل عنيفة في نيقوسيا واثينا.

ايطاليا تؤجل ترحيل اللاجئين الألبان ٣ أشهر

□ روما –
من موسى الخميسي:

■ وافق مجلس الشيوخ الايطالي على قرار الحكومة الايطالية بتحديد الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعداً للبدء بعملية إعادة المهاجرين الألبان إلى ديارهم بدلاً من الموعد السابق الذي كان محدداً بيوم امس، ومن المقرر إعادة عشرة آلاف مهاجر الباني إلى ديارهم، كانوا وصلوا إلى البلاد بطرق غير شرعية خلال الأحداث الدامية التي شهدتها البانيا في الأشهر الماضية.

وستبدأ العملية بترحيل العائلات المقيمة في المخيمات التي اقامتها السلطات الايطالية في ارجاء البلاد، وتليها الجماعات المختفية في عموم البلاد والذكور الذين لا تجمعهم روابط عائلية، في إطار حملة تنفذها وحدات من قوات الأمن والدرك والشرطة.

واوضح جورجو نابوليتانو، وزير الداخلية الايطالي، أمام مجلس الشيوخ الخميس الماضي ان عملية الترحيل ستشارك في تنفيذها أيضاً سفن وبوارج حربية، وخصص مبلغ ١٥٠ مليون دولار للحملة التي يفترض ان تنتهي خلال ثلاث سنوات لمساعدة العائدين إلى بلادهم ريثما تشيد لهم مساكن شعبية ومدارس ومستشفيات.

لم تصل الى حد التهديد باستخدام القوة ضد نظام فريتاون

زعماء غرب افريقيا يقرّون عقوبات هدفها اعادة كباح الى حكم سيراليون

■ أبوجا – أ ف ب، رويتر – اقر زعماء غرب افريقيا امس السبت مجموعة عقوبات لاجبار الحكام العسكريين في سيراليون على التخلي عن السلطة. لكنهم لم يهددوا باستخدام القوة لاعادة الرئيس المدني المنتخب للبلاد احمد تيجان كباح ولم يذكر بيان صدر في نهاية اجتماع القمة تفاصيل العقوبات. واعلن الزعماء المجتمعون في اطار المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في ابوجا ان المجموعة «تبنت عقوبات وحظراً كتدابير اضافية من اجل عودة الحكومة الشرعية للرئيس تيجان كباح».

وكان الرئيس كباح اطيح في انقلاب عسكري في الخامس والعشرين من ايار (مايو) الماضي. ودان المجتمع الدولي باسره، خصوصا المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، هذا الانقلاب. ونشر نحو اربعة الاف عسكري نيجيري في فريتاون في محاولة لطرد المجموعة العسكرية الحاكمة. واكدت السلطات النيجيرية ان هذا الانتشار يندرج في اطار قوة حفظ السلام لغرب افريقيا علما بان المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لم ترسل رسميا قوات الى فريتاون.

وجرت الشهر الماضي في ابيجان مفاوضات لم تتمخض عن اي نتيجة بين وفد ممثل للمجموعة العسكرية الحاكمة و«لجنة الاربعة» المنبثقة عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا. واوصت اللجنة بـ «ضرورة تعزيز الحظر والعقوبات» ضد فريتاون من اجل «تحقيق اهداف مهمتها» التي تهدف الى عودة سريعة للنظام الدستوري والحكومة الديموقراطية برئاسة كباح الذي يعيش منفيا في كوناكري.

واعتبر ديبلوماسيون في ابوجا ان بيان زعماء غرب افريقيا الذي خلا من تحديد موعد لسريان العقوبات جاء حلا وسطا يبعد تماما عما تريده نيجيريا وهو التهديد باستخدام القوة ضد جوني بول كوروما زعيم الانقلاب في فريتاون.

وكان قائد المجموعة العسكرية الحاكمة في سيراليون الميجور جوني بول كوروما اكد ان المجموعة لن تسلم السلطة الى المدنيين قبل العام ٢٠٠١.

واعلنت وزارة الخارجية الاميركية مطلع الاسبوع الجاري ان الولايات المتحدة اوفدت مبعوثا الى افريقيا الغربية من اجل اعادة الرئيس كباح. واوضحت ان المبعوث، وهو جون هيرش، سيجري مشاورات مع رؤساء دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في هذا الخصوص.

وجاء في البيان ايضا ان «زعماء الدول والحكومات فوضوا قوة ايكوموج لمراقبة وقف النار وفرض تطبيق العقوبات والحظر وتامين السلام في سيراليون». وعلق القائد الميداني لقوة ايكوموج النيجيري الميجور جنرال فكتور مالو على البيان بقوله: «بصفة عامة هذا هو ما نريده. وستكشف في وقت لاحق التفاصيل مثل الفترة التي سيستمر فيها تطبيق العقوبات قبل اعادة النظر في هذه الاجراءات».

معروف ان نيجيريا تؤيد القيام بعمل عسكري للاطاحة بكوروما اذا لم تنجح العقوبات أو الوسائل الديبلوماسية. وتؤيد بعض الدول الناطقة بالفرنسية وغانا اجراء حوار. بينما رأى احد مساعدي كباح في ابوجا ان «ما قرره رؤساء الدول هو بداية لكنني لست واثقا من رد فعل الحكام العسكريين ازاء التهديد بالعقوبات اذا لم يروا ان استخدام القوة احد الخيارات».

رئيس البرتغال يبحث والحسن الثاني الوضع الانغولي في الرباط اليوم

■ لشبونة – ا ف ب – اكدت صحيفة «دياريو دي موتيسياس» البرتغالية امس السبت ان الرئيس البرتغالي جورج سامبايو سيلتقي في الرباط اليوم الملك الحسن الثاني في غداء عمل للبحث معه في الوضع الانغولي والعقوبات الدولية ضد «الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام» (يونيتا).

واكدت الصحيفة ان سامبايو يريد احياء الحوار بين البرتغال وزعيم الحركة جوناس سافيمبي، مضيفة ان اللقاء مع العاهل المغربي قد يفضي الى «اقامة قنوات الحوار مجدداً» مع الزعيم المتمرد سابقاً. وتاتي زيارة الرئيس سامبايو الى المغرب في وقت لا يزال فيه مسؤولو الحركة «يعتبرون العاهل المغربي محاورا متميزا، ويتهمون الديبلوماسية البرتغالية بانها مسؤولة» عن اتخاذ العقوبات ضد الحركة.

وتشرف البرتغال الى جانب الولايات المتحدة وروسيا، على عملية السلام في انغولا. ويعتبر كل من «الترويكا» الاوروبية ومجلس الامن، ان نزع الاسلحة من «يونيت» لم يتم نهائيا بعد وان الحركة تعرقل توحيد ادارة البلاد. وكان الرئيس سامبايو وجه امس نداء «الى الجميع بمن فيهم المسؤولين عن الاحزاب السياسية، لاتخاذ مبادرات من شانها تعزيز السلام» وقال: «لدينا شروط لاجراء محادثات مع الطرفين الانغوليين كما فعلنا في السابق».

وذكرت الصحيفة البرتغالية ان «قنوات الحوار» بين «يونيتا» ولشبونة كانت تمر عبر رئاسة الجمهورية في عهد ماريو شواريس وانها توقفت منذ انتخاب جورج سامبايو في ١٩٩٦. واعتبرت الصحيفة ان هذه المبادرة تحظى بدعم حكومة انطونيو غوتيريس الذي اجتمع مطولا امس مع سامبايو ورئيس الوزراء الانغولي فرناندو فرنسا فان دونان.

وكان غوتيريس اعرب الخميس الماضي عن رغبته في ان تساعد العقوبات الدولية التي فرضها مجلس الامن قبل يوم على «يونيتا» في «احلال السلام في البلاد».

الاحد ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٨هـ / العدد ١٢٦٠٢

AL HAYAT SUNDAY 31, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12602

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

النفط في سوق لندن
١٨,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢٤,٧٠
السعر السابق
٣٢٦,٠٠

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٨٠٤٢
الين الياباني	١٢٠,٢١
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٠٨

(* ١٧,٢٣ توقيت لندن)

تشكل استحقاقات الإصدار الثاني من الشهادات

"مؤسسة النقد العربي السعودي" تبدأ اليوم صرف ثلاثة بلايين ريال للمزارعين

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ من المقرر ان تبدأ «مؤسسة النقد العربي السعودي» اليوم صرف استحقاقات الاصدار الثاني من شهادات المزارعين التي تصل إلى ثلاثة بلايين ريال (٨٠٠ مليون دولار).

وكان وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور إبراهيم العساف أعلن ان الصرف سيتم عبر كل فروع «مؤسسة النقد العربي السعودي» في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والدمام والطائف وبريدة وتبوك وأبها وجازان، مشيراً إلى ان الوزارة ستتيح للمزارعين الاستفادة من نظام التحويلات الالكترونية (سريع) لايداع استحقاقاتهم في حساباتهم المصرفية في يوم الاستحقاق نفسه من دون الحاجة إلى حضورهم إلى فروع مؤسسة النقد، وذلك تسهيلاً لهم.

وافاد العساف انه تم وقف تداول واجراءات نقل الملكية للاصدار الثاني من شهادات المزارعين منذ منتصف الشهر الجاري.

يشار إلى ان القيمة الاجمالية للاصدارات الثلاثة لشهادات المزارعين تتجاوز تسعة بلايين ريال، تم صرف الاصدار الأول منها بقيمة ثلاثة بلايين العام الماضي.

ويرى اقتصاديون ان من شان عملية صرف هذه الدفعة من المستحقات ان تضخ سيولة نقدية كبيرة في القطاع الزراعي الذي يشهد تحولات نوعية في مختلف مجالاته.

يذكر ان قطاع الزراعة في السعودية يشهد دعماً وتطوراً كبيرين لتحقيق الشمولية والتوسع وذلك من طريق القروض التي يقدمها «البنك الزراعي السعودي» لتشجيع المزارعين وتحفيزهم، إذ بلغ اجمالي ما قدمه المصرف من قروض منذ تاسيسه عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩٥ اكثر من ٢٨ بليون ريال. كما قدم إعانات بلغت خلال الفترة نفسها أكثر من ١٠ بلايين ريال.

وتركز السعودية في المرحلة المقبلة على محورين هما: تنويع المحاصيل والخروج من دائرة زراعة القمح الذي حققت فيه الاكتفاء الذاتي وبدأت تصدير الفائض بعد الاحتفاظ بالمخزون الاستراتيجي، ومحاولة زيادة تسويق المحاصيل الزراعية السعودية في الداخل والخارج من طريق الشركات الزراعية المساهمة أو الشركات المتخصصة في تسويق المنتجات الزراعية.

حمّل المضاربين مسؤولية التدهور

مهاتير: موجة البيع تفقد ماليزيا ١٣٧ بليون دولار من سوق المال

■ كوالالمبور - رويتر - قال امس رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد ان موجة البيع التي عصفت بالاسواق المالية الماليزية زادت من ديونها الخارجية وقللت دخلها وازالت ما يزيد على ٤٠٠ بليون رنغيت (٩٣. ١٣٧ بليون دولار) من سوق راس المال فيها.

وواصل مهاتير حملته على المضاربين الذين حملهم مسؤولية تدهور العملة واسواق الاوراق المالية. واضاف: «ان سعيهم الى جني الارباح ادى الى خسارة اكثر من ٤٠٠ بليون رنغيت من سوق رأس المال وخفض معدل الرخاء بنسبة عشرة في المئة».

وكان رئيس الوزراء الغاضب يلقي كلمة امام الجمعية العمومية للرابطة الصينية الماليزية التي تعتبر احد روافد حزب الجبهة الوطنية الحاكم.

واضاف مهاتير ان «ديون بلادنا المقومة بالعملة الاجنبية ارتفعت بنسبة عشرة في المئة او اكثر». ولم يذكر مهاتير الفترة الزمنية التي قورنت بها الديون.

واورد بعض الاثار السلبية التي شهدتها ماليزيا من هبوط في اسواقها للاوراق المالية والعملة في الاشهر القليلة الماضية. وقال: «تذكروا ان هبوط اسعار الاسهم سيدمر رؤوس اموالنا. وفي ما يتعلق بالرنغيت لا تشاركوا في المضاربة والمساهمة في هبوط عملتنا، واذا انخفض الرنغيت فسنكون جميعاً ضحايا».

وهبطت الاسعار في بورصة ماليزيا للاوراق المالية ٣٥ في المئة منذ نهاية آذار (مارس) كما هبط الرنغيت نحو ١٨ في المئة مقابل الدولار منذ اوائل تموز (يوليو).

وكانت موجات من هجمات المضاربين تسببت في هبوط العملة الماليزية لكن الخوف من ان تسير ماليزيا في الطريق الذي سلكته جارتها الشمالية تايلاند فاقم الفوضى التي حلت بالاسواق.

ووجه مهاتير الاجانب مسؤولية المشاكل التي شهدتها اسواق المال والعملة المحلية. واشار خصوصاً الى البليونير الاميركي جورج سوروس.

تونس تطرح في أميركا اذونات وسندات بقيمة ٤٠٠ مليون دولار

■ واشنطن - رويتر - قدم مصرف تونس المركزي طلباً الى لجنة الاوراق المالية والبورصات الاميركية لتسجيل طرح ما قيمته ٤٠٠ مليون دولار من الاذونات استحقاق سنة ٢٠٠٧ والسندات استحقاق سنة ٢٠٢٧.

وذكر المصرف في طلبه اول من امس ان متعهدي الاكتتاب هم شركات «ميريل لينش» و«غولدمان ساكس» و«مورغان ستانلي دين ويتر».

وستستخدم حصيلة الاكتتاب في تمويل متطلبات الموازنة التونسية.

يشار الى ان الخطوة التونسية تأتي بعد خطوات مماثلة قامت بها دول عدة في المنطقة لدعم اقتصاداتها وتعزيز اوضاعها.

غداً عند الفجر

الأمير سلطان يفتتح مصفاة السكر في جدة

□ جدة - من عبدالعزيز نجم الدين:

■ دشّن امس الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مصفاة الشركة المتحدة للسكر في ميناء جدة الاسلامي.

ويعتبر المشروع ابرز عناصر برنامج التوازن الاقتصادي لمشروع اليمامة الموقع بين السعودية وبريطانيا والهادف الى نقل التقنية المتقدمة الى السعودية وتطوير النهضة الصناعية.

وازاح الأمير سلطان الستارة عن اللوحة التذكارية ايذاناً بافتتاح المصفاة وتشغيلها بصفة رسمية.

من جهته، رحب وزير الصناعة والكهرباء الدكتور هاشم يماني في كلمته برعاية الامير سلطان الاحتفال، مشيراً الى ان المشروع هو احد ثمار برنامج التوازن الاقتصادي الذي يرعاه الامير سلطان «منذ بداية العمل على هذا البرنامج الاستراتيجي المتميز عام ١٩٨٣ الذي من اهم سماته نقل التقنية المتقدمة والصناعات الاستراتيجية الى السعودية (...) وان هذا الانجاز يدعو للفخر والاعتزاز».

واشار الى ان «البرنامج يعضد توجه الدولة نحو ارساء قواعد انتاجية متطورة ويعزز روافد الاقتصاد الوطني ويساهم في تحقيق نموه وازدهاره».

واعتبر يماني ان «انشاء شركات برامج التوازن الاقتصادي واقامة المشاريع المشتركة وسيلة ناجحة لنقل التقنية وتوسيع القاعدة الوطنية الصناعية».

واشار الى ان الشركة تعتبر احدى اكبر مصافي السكر تقدماً في العالم وتملك القدرة على تزويد اسواق المملكة كل حاجاتها من السكر الابيض الفائق الجودة على مدار السنة، بالاضافة الى قدرتها على التصدير الى اسواق الخليج والدول العربية الأخرى.

وتبلغ الطاقة الانتاجية السنوية للمصفاة ٥١٥ الف طن من السكر الابيض بنوعيه الناعم والخشن، فضلاً عن ٢١ الف طن من دبس السكر. ويصل اجمالي الاستثمار فيها الى ٧٠٠ مليون ريال. ويشارك فيها كل من «شركة صافولا للاستثمارات الصناعية» ومعظم تجار السكر والمصنعين في السعودية وشركة «تيت اند لايل» البريطانية العريقة في مجال تكرير السكر.

سورية تحقق ٢٣٨ مليون دولار فائضاً تجارياً مع لبنان سنة ١٩٩٦

■ دمشق - ا ف ب - حققت سورية فائضاً قدره ٢٣٨ مليون دولار في ميزانها التجاري مع لبنان العام الماضي، وفق تقرير اصدرته الامانة العامة للمجلس الاعلى اللبناني - السوري.

واوضح التقرير ان لبنان استورد من سورية ما قيمته ٣٠٨ ملايين دولار سنة ١٩٩٦، اي بزيادة قدرها ٧٢ مليون دولار على عام ١٩٩٥، فيما استوردت سورية من لبنان ما قيمته ٧٠ مليون دولار.

إلى ذلك، يؤكد التقرير أن حجم التبادل التجاري بين سورية ولبنان اكبر بكثير من الارقام المسجلة رسمياً، لان مواطني البلدين يقومون بعمليات تبادل تجاري فردية كثيفة تقدر باضعاف ما يتم تسجيله رسمياً.

واشار التقرير إلى ان المشتقات النفطية تشكل اهم المستوردات اللبنانية من سورية، إذ وصلت قيمتها إلى ١٥٢ مليون دولار عام ١٩٩٦، تليها الخضر والنباتات والفاكهة والحبوب والمعلبات والملح والكبريت والاسمنت والشحوم والدهون والزيوت.

ويوضح تقرير الأمانة العامة ان اهم المستوردات السورية من لبنان تركزت العام الماضي على منتجات المطاحن والشعير والاسمدة والآلات.

وكانت الاجتماعات الوزارية التي عقدت مطلع الشهر الجاري في دمشق برئاسة رئيسي الوزراء اللبناني رفيق الحريري والسوري محمود الزعبي اقرت مبدأ اطلاق حرية التبادل التجاري وقررت تشكيل لجنة لتحديد الاجراءات المطلوبة.

النقابات تقترح تشكيل لجنة لمعالجة الانعكاسات الاقتصادية

اليمن: اتجاه الى تخصيص ١٦ مؤسسة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ كشفت وثيقة رسمية عزم الحكومة اليمنية على تصفية مؤسسات القطاع العام ابتداء من مطلع ايلول (سبتمبر) ولمدة سنتين في سياق برنامج الاصلاح الهيكلي الذي يتم تنفيذه. وافادت أن عمليات البيع ستشمل ١٦ مشروعاً من مختلف القطاعات.

واقترح الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن تشكيل لجنة مشتركة لمعالجة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لسياسات التخصيص.

وجاء في رسالة وجهها رئيس الاتحاد يحيى محمد الكحلاني الى رئيس الوزراء فرج بن غانم ان الاتجاه نحو تخصيص المرافق العامة مصدر قلق شديد في الاوساط الاجتماعية وان خطوة من هذا النوع تتطلب الحفاظ على مصلحة العمال.

واوضحت الرسالة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها ان الهدف من تشكيل اللجنة من وزارتي الصناعة والتخطيط والتنمية واتحاد النقابات وضع خطوط الهيكلية العمالية ورفع قدراتها الفنية والانتاجية.

طالعوا في الحياة الاقتصادية

- السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
- الثلاثاء: اخبار الشركات
- الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
- الخميس: السفر والطيران - إنترنت
- الجمعة: اخبار الشركات

ارتفع عددها الى سبع

تونس: مؤسسات "تأجير الاموال" تقتطع حصة من سوق الاقراض

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ قطع نظام التاجير المالي في تونس اشواطاً مهمة في تكريس دوره كاحد الادوات الرئيسية لحفز الاستثمار وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تسعى الى تحديث تجهيزاتها وتحسين ادائها.

وبعدما اقتصرت التجربة على مؤسسة واحدة بدات عملها عام ١٩٨٤، ارتفع عدد المؤسسات الجديدة المتخصصة بالايجار المالي الى سبع مؤسسات حالياً تعمل بدرجات متفاوتة من الفاعلية.

وكانت المؤسسة الاولى في هذا المجال «الشركة التونسية للايجار المالي» التي يديرها احمد عبدالكافي التي استطاعت ان ترفع حجم فوائدها من ٢,٢ مليون دينار (نحو مليوني دولار) عام ١٩٩٥ الى ٢,٦ مليون دينار (٢,٤ مليون دولار) عام ١٩٩٦ اي بزيادة نسبتها ١٩ في المئة.

وتستاثر «الشركة التونسية للايجار المالي» التي لا تزال تحتل المرتبة الاولى في القطاع بنسبة ٣١ في المئة من الحجم الاجمالي للتمويلات.

واحتلت المركز الثاني شركة «الاتحاد التونسي للايجار المالي» التي بدات نشاطها عام ١٩٩٠ اي بعد ستة اعوام من المؤسسة الاولى، لكن النجاح الذي حققته حمل متمولين من القطاع الخاص ومصارف تجارية على انشاء شركات متخصصة بالتاجير المالي بينها «الشركة العربية التونسية للايجار المالي» التابعة للبنك العربي في تونس.

وكانت الشركة اعلنت اخيراً ان ارباحها الصافية للعام الماضي بلغت ١,٨١ مليون دينار (١٦١ مليون دولار)، وانها تعتزم طرح نسبة ١٠ في المئة من اسهمها للاكتتاب بعد رفع راسمالها من ٨ الى ١٠ ملايين دينار.

وانتقلت «التونسية للايجار المالي» اخيراً الى مرحلة اعلى وانشات مؤسستين فرعيتين هما «الشركة التونسية للقيم» للتعاطي في سوق الاوراق المالية و«الشركة التونسية للاستثمار» المتخصصة بتمويل المشاريع التنموية والتي تبوأت سريعاً مركزاً متقدماً في هذا المجال.

وذكر خبراء لـ «الحياة» ان احد المصارف التجارية التونسية انشا نواة لمؤسسة ايجار مالي في السبعينات، الا ان التجربة اجهضت بسبب الوضع الاقتصادي غير المتوازن الذي ساد تلك الفترة. وعزوا نجاح «الشركة التونسية للايجار المالي» عندما استانفت نشاطها في العقد الماضي الى ثلاثة عناصر مترابطة هي تنفيذ خطة شاملة للاصلاح الاقتصادي وسن قوانين جديدة ردت الاعتبار للمؤسسة الخاصة والتوقيع على اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي يرمي الى انشاء منطقة للتبادل الحر سنة ٢٠١٠.

واعتبر احمد عبدالكافي ان الارتفاع السريع لعدد المقبلين على استئجار الاموال من الشركات الجديدة لتنفيذ مشاريع صناعية او تجارية او خدماتية يعكس التحول الذي يمر به قطاع الاستثمار. اذ ساهمت هذه الشركات في تخفيف العبء عن القطاع المصرفي التقليدي مما اتاح له التفرغ لاداء وظائفه الاصلية. واشارت احصاءات موثوق بها الى ان عدد زبائن «الشركة التونسية للايجار المالي» على سبيل المثال ارتفع من ١٦٠٠ زبون عام ١٩٩٥ الى ٢٤٠٠ زبون عام ١٩٩٦ وارتفع حجم التمويلات التي نفذتها من ٤٤,٤ مليون دينار (نحو ٤٢ مليون دولار) عام ٩٥ الى ٥٤,٣ مليون دينار (٥٢ مليون دولار) عام ١٩٩٦ أي بزيادة نسبتها ٢٢ في المئة.

وشملت عمليات اعارة الاموال المساعدة في شراء معدات والات جديدة للمصانع وشراء شاحنات وباصات سياحية وسيارات خاصة وعقارات يتم تسديدها شهرياً، الا انها تبقى مسجلة باسم الشركة المعيرة للمال لفترة تراوح بين ثلاثة وخمسة اعوام بالنسبة الى المنقولات وسبعة وعشرة اعوام للعقارات الى حين استكمال تسديد كامل المبلغ فتنتقل ملكيتها الى المستاجر اذا ما ابدى رغبته في ذلك.

واكد منذر زيد المدير المالي لـ «الشركة التونسية للايجار المالي» ان المؤسسة تشترط احياناً ان يؤمن الزبون ١٥ في المئة من قيمة الاستثمار بالاعتماد على امكاناته الذاتية كحد ادنى قبل الموافقة على اعارته النسبة المتبقية التي تسدد ١٣٥ حصة بالنسبة الى عقود الايجار التي مدتها ثلاث سنوات لكن الزبائن المعروفين يعفون من هذا الشرط.

وعزا عبدالكافي نجاح التجربة الى وضع اطار قانوني لهذا الصنف الجديد من مؤسسات الاقراض عام ١٩٩٤ انهى الغموض والالتباسات السابقة واعطاها مجالات عمل واسعة لم تكن متاحة لها، خصوصاً في مجال الاقراض لشراء عقارات.

واشار الى ان «الشركة التونسية للايجار المالي» باشرت اخيراً تجربة جديدة تمثلت بانشاء مؤسسة فرعية متخصصة بنقل الاموال (Factoring) تساعد الزبائن على ترتيب موازناتهم وتنظيم نفقاتهم على نحو يتيح لهم تسديد المستحقات والتقليل من احتمالات التاخير ومن زيادة الفوائض التي تترتب عليه.

واوضح ان المؤسسة الجديدة ترتبط مع شبكة من المؤسسات المشابهة في الخارج واساساً في اوروبا، ما يؤمن للمصدرين المحليين ضمان الحصول على مستحقاتهم من الزبائن الاجانب بواسطتها.

في ندوة نظمتها وزارة التخطيط والتعاون الدولي

خبراء يدعون الى زيادة حصة الأدوية الفلسطينية في السوق المحلية

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ أوصى خبراء فلسطينيون في الصناعات الدوائية بزيادة حصة الادوية المحلية في السوق الفلسطينية ورفع جودتها وكفاية انتاجها واتخاذ الاجراءات الكفيلة لتعزيز الثقة بين المنتجين والمستهلكين وسن القوانين التي تدفع بهذه الصناعات الى الامام.

جاء ذلك في ندوة نظمتها وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية في مدينة البيرة في شان القدرة التنافسية للصناعات الدوائية الفلسطينية وشارك فيها ممثلون عن وزارات الصناعة والصحة والاعلام واتحاد صناعات الدواء ونقابة الصيادلة والمجلس التشريعي وعدد من المهتمين.

وعرض المدير العام لوزارة التخطيط امين بيضون نتائج دراسة اعدتها وزارته عن القدرة التنافسية لصناعات الادوية الفلسطينية «في بعديها المحلي والاقليمي».

واكد اهمية صناعة الادوية على رغم صغر حجمها، معللاً ذلك باعتمادها على التقنية العالية والكوادر المتخصصة وكبر حجمها في السوق الفلسطينية (تحتل ٣٠ في المئة من مجموع مبيعات السوق المحلية) اضافة الى انها تشكل اساساً للتعاون الاقليمي.

واشار بيضون الى التناقض في تقدير المنتجين والمستهلكين لجودة الادوية المحلية «اذ يعتبر ٨٩ في المئة من الصيادلة، في استطلاع تضمنته الدراسة، ان الادوية المحلية اقل جودة من مثيلاتها الاجنبية في حين قال ٦٠ في المئة من الاطباء ان المطلوب من الدواء المحلي لا يتوافر في الاسواق دوماً».

وأوصت دراسة مماثلة قامت بها «شركة مسار الاستشارية»، وهي شركة فلسطينية، بتضافر جهود مختلف الجهات المعنية لاعطاء هذه الصناعة صدقية عالية والسعي لانشاء مختبرات مركزية وتشجيع المنتجين على التخصص في انواع محددة من الادوية وشراء المواد الخام في شكل مشترك لرفع الكفاءة الانتاجية للادوية الفلسطينية، وتشكيل مراكز تدريبية متخصصة لرفع كفاءة الكوادر المهنية في هذه الصناعة وفتح اسواق جديدة للادوية الفلسطينية.

وتحدث مندوبا وزارتي الصحة والصناعة ورئيس اتحاد صناعات الادوية عن العقبات التي تعترض صناعات الادوية، داعين الى تطوير مميزاتها الايجابية والعمل على ازالة السلبيات بالتدريج مشيرين الى ان هذا الامر لا يقع على عاتق المنتجين وحدهم وانما على عاتق القطاعين العام والخاص ايضاً.

مصر: لجنة للبحث في اسباب انخفاض الصادرات الى روسيا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قرر الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري تشكيل لجنة برئاسة احمد حمدي رئيس جهاز التمثيل التجاري وعضوية محمد خميس رئيس اتحاد الصناعات ورشدي صقر رئيس هيئة المعارض والاسواق الدولية ورؤساء المدن الصناعية والمستثمرين لوضع استراتيجية التعامل مع السوق الروسية واسواق دول الكومنولث الجديدة.

وافاد جويلي ان هدف اللجنة البحث في أسباب انخفاض الصادرات المصرية الى روسيا الاتحادية خلال السنوات الماضية الى نحو ٤٠ مليون دولار مقابل ٣٨٠ مليوناً واردات.

دول غرب افريقيا تسعى الى اقامة منطقة نقدية موحدة

■ ابوجا – رويتر – قال زعماء غرب افريقيا امس انهم يسعون الى اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول سنة ٢٠٠٠.

وجاء في بيان صدر في ختام اجتماع القمة السنوي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) انه «من اجل التعجيل بتحقيق هدف اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول سنة ٢٠٠٠ فان المجموعة انشات لجنة مراقبة خاصة لمتابعة العمل لبلوغ هذه الغاية».

واضاف: «وستصدر اللجنة توجيهات دورية للسياسة وتوجهات جديدة لتسهيل التزام الدول الاعضاء بالاهداف النقدية والمالية المتفق عليها».

ونصف اعضاء «ايكواس» ومعظمهم مستعمرات فرنسية سابقاً يؤلفون فعلاً جزءاً من منطقة نقدية موحدة ويستخدمون عملة واحدة هي الفرنك الافريقي الذي تضمنه باريس.

غير ان بقية المنطقة ومنها نيجيريا التي يبلغ عدد سكانها ١٠٠ مليون نسمة تؤلف نحو ثلثي سكان منطقة «ايكواس» وثلاثة ارباع الناتج المحلي الاجمالي لها.

وكان وزير المالية النيجيري انطوني اني قال في الاونة الاخيرة ان عملة بلاده النايرا يمكن ان تصبح عملة او وسيلة تبادل اقليمية.

ويقول محللون اقليميون انه من المستبعد ان توافق بلدان الفرنك الافريقي على التخلي عن عملتها المستقرة.

واعضاء «ايكواس» في منطقة الفرنك هم بنين وبوركينا فاسو وغينيا بيساو وساحل العاج ومالي والنيجر والسنغال وتوغو. والاعضاء الذين لهم عملات مستقلة هم الراس الاخضر وغامبيا وغانا وغينيا وليبيريا وموريتانيا ونيجيريا وسيراليون.

انشئت «ايكواس» عام ١٩٧٥ لتحقيق التكامل الاقتصادي في المنطقة واصبحت على نحو متزايد تهيمن عليها القضايا الامنية وانصرف جانب كبير من اجتماع القمة السنوي هذه السنة لمحادثات لمناقشات في شان كيفية انهاء انقلاب عسكري في سيراليون.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٣	,٤٩٢٨	٥,٩١١	٣٩١,٩	١٩,٨٨	٤,٨٧٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٧١	,٤٧٩٨	٣١,٨١	١,٦١٤	,٣٩٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٤٦	,٤٨٩٩	٣٢,٤٨	١,٦٤٨	,٤٠٤٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٠٣	٤,٧٧٣	٣١٦,٤	١٦,٠٥	٣,٩٣٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٣٢	٤,٦٧٤	٣٠٩,٨	١٥,٧٢	٣,٨٥٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٩٢	,٤٨٤٤	٣٢,٧٧	١,٦٦٣	,٤٠٨٠
الليرة اللبنانية	١٥٣٧	٢٤٨٨,٤	٥٨٤,١	١٢,٨٨	٢٥٣,٩	١٠٣٥,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,٤٩٨	,٥٢٩٨	٣٥,١٢	١,٧٨٢	,٤٣٧٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٦	٢,٥٤١	١٦٨,٥	٨,٥٤٩	٢,٠٩٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٢,٨	,٠٠١٥	,٠٩٩٤	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٢	–	,٣٤٣٢	,٠٠٥١	,١٠٢٠	,٤١٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٦١٩	,٥٥٥٧	,٠٠٨٣	,١٦٥١	,٦٧٣٤
الين الياباني	١١٩,٣	١٩٣,١	٦٦,٢٩	–	١٩,٧٠	٨٠,٣٣
المارك الالماني	١,٧٩٩٥	٢,٩١٣	–	,٠١٥٠	,٢٩٧٢	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٦,٠٥٣	٩,٨٠٠	٣,٣٦٣	,٠٥٠٧	–	٤,٠٧٦
الفرنك السويسري	١,٤٨٥	٢,٤٠٤	,٨٢٥٢	,٠١٢٤	,٢٤٥٣	–
الليرة الايطالية	١٧٦٠,٩	٢٨٥١,٠	٩٧٨,٥	١٤,٧٦	٢٩٠,٩	١١٨٥,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٤٣	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٥,٩٣	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,١٢	٧,٢٥	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	٠,٨١	١,٠٦	١,١٢	١,٢٥	١,١٢	١,٣٧	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٦	١,٨١
الليرة الايطالية	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٥٠	٦,٦٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٧					اعلى سعر	ادنى سعر
	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢	(١٩٩٧/١٩٩٣)	(١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٥,٣٥	٣٢٥,٨٥	٣٢٤,٧٥	٣٢٥,٥٠	٣٢٤	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٦٦	٤,٦٦	٤,٦٣	٤,٦٥	٤,٥٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٧	٤٠٦	٤٠٤	٤٠٦	٤١٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢
نحاس (دولار)	٢١٤٩	٢١٧٦	٢١٩٣	٢٢٠٧	٢١٨٧	٢١٤٩	٢١٦٣	٢١٧٩	٢١٨٩	٢١٧٨
الومنيوم (دولار)	١٦٠٨,٥	١٦٥٢	١٦٩٠	١٧٦٢	١٦٨٠	١٦٢٨	١٦٥١	١٦٤٧	١٦٤٣	١٦٢٨
زنك (دولار)	١٦٥١	١٦٩٦	١٦٩٦	١٦٨٧	١٦٧٨	١٤٩٥	١٥١٥	١٥٠٧	١٤٨٥	١٤٨٩
نيكل (دولار)	٦٥٨٠	٦٤٧٥	٦٤٦٥	٦٥٤٥	٦٥٥٢	٦٦٦٠	٦٥٧٠	٦٥٥٥	٦٦٦٠	٦٦٥٠

النفط (دولار/برميل)*

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧					اعلى مستوى ٩٧/٩٣		ادنى مستوى ٩٧/٩٣	
	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٧,٧٠	١٧,٦٥	١٧,٤٥	١٧,٣٠	١٧,٦٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٣٠	١٨,٣٠	١٨,٦٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٥	١٩,٦٥	١٩,٤٥	١٩,٤٠	١٩,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٠	١٠٠,٣٤	٩٨,٧٨	٩٧,٤٠
العائد	٦,٠٣	٦,١٧	٦,٢٩	٦,٥٧

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧		تسليم شهر
	٨/٢٩	السابق	
سكر (دولار)	٣٢٧,٦	٣٢٦,٨	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٥٢	١٥٦٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١١١٥	١٠٨٦	ايلول
قمح (جنيه)	٨٦,١٥	٨٦,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	٨٠,٢٥	٨٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٠,٣	٢٤٨	ايلول
بطاطا (جنيه)	١١١,٦	١١٠	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/٢٩	٨/٢٨
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤٢٨	١,١٤٢٨
الجزائر	دينار	٦٠,٣٠	٦٠,٣٠
المغرب	درهم	٩,٨٦٢	٩,٨٦٢
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٩٠	١٥٤,٩٠
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤	٧,٧٤٤
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيليبين	بيسو	٣٠	٣٠
سنغافورة	دولار	١,٥٠٥٠	١,٥٠٥٠
تايوان	دولار	٢٨,٧٢	٢٨,٧٢
تايلاند	بات	٣٣,٧٥	٣٣,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٢٥٤	٠,٩٢٥٤
اليونان	دراخما	٢٨٥,٤٤	٢٨٥,٤٤
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٦١	١٥٣,٦١
الفرنك الافريقي	–	٦١٢,٢٧	٦١٢,٢٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦١٢,٢٧	٦١٢,٢٧
استراليا	دولار	١,٣٥٢٨	١,٣٥٢٨
كندا	دولار	١,٣٨٨١	١,٣٨٨١
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٤٩	٠,٧٣٤٩
قبرص	جنيه	٠,٥٣٣٠	٠,٥٣٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الاول	١٤	١٤,٢٥	٢١٨٨١	٢٩١٦٥٥	١٦٤٤٤٣	١٩٩٧-٠٨-٢٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٤,٥	١٤,٧٥	٢٢٦٤٩	٦٤١٧١	٥٣٥٨٦	١٩٩٧-٠٨-٢٨
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الثاني	١٤,٢٥	١٤,٢٥	٢١٨٨١	٢٩٤٢٦٣	٦٨٥٨٤	١٩٩٧-٠٨-٢٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٤,٥	١٤,٢٥	٢١٨٨١	٧٦٨٤٣	١٤٨١٥	١٩٩٧-٠٨-٢٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١	٢١	٣٢٢٤٦	٣٥٦٧٧	٨٤٣٠	١٩٩٧-٠٨-٢٨
بنك عودة «ج»	٢٧,٨٧	٢٧,٨٧	٤٢٨٠٢	٢٥١٨٥	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢٨
بنك بيروت «ج»	٥,٦٨	٥,٧٥	٨٨٢٩	٤١٧٧٠	٣٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢٨
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	١,٢٨	١٩٦٧	١٠٨٥٢	٥٨٥٢	١٩٩٧-٠٨-٢٨
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤,٠٦	–	–	١٨٥١	–	١٩٩٧-٠٨-٢٨
شركة انترنيت	١,٩	–	–	٣٢٧٠٠	–	١٩٩٧-٠٨-١٤
يونيسيرامك (لحامله)	١,٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠١-٣١

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

تايلاندا، جزر القمر، النروج، افغانستان، وروسيا واليابان. (ص١٢)
على هامش مئوية الحركة الصهيونية. (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وهنريت عبودي ونزار آغري و... كتب. (ص١٤)

فرصة جديدة لاحراج نتانياهو؟

يتلهف القطريون، ربما اكثر من اي طرف آخر، على نجاح الجهود المبذولة لاحراز تقدم ملموس على طريق عملية السلام العربي - الاسرائيلي. ولهفتهم المشروعة لها تماس مباشر مع مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. لكن الحكومة الاسرائيلية التي اصبحت تبحث عن ذرائع لتأخير اي تقدم فعلي نحو السلام، بما فيها ذرائع العمليات الارهابية الاخيرة في تل أبيب، وتصعيد الاوضاع في جنوب لبنان وشمال اسرائيل، لا تبدو مهتمة بالمؤتمر او لانعقاده او الغائه على رغم ان مشاركتها تشكل نقطة الاعتراض الأساسية لدى بعض الدول العربية.

لكن بعيداً عن القطريين وتلهفهم، تشير النقاشات والمشادات العربية الجارية حول مسألة المؤتمر، والتي ما زالت تندفع من احتدام الى احتدام، الى ان بعضاً من الاوساط العربية لم يلحظ بعد درجة التغيير الحاصل في مسألة التفكير السياسي الاسرائيلي الحاكم ما بين المؤتمرات الاقتصادية السابقة ومؤتمر الدوحة المقبل. ويبدو ان عدم ملاحظة تلك التغييرات، هو سبب رئيسي لالحاح بعض الاوساط العربية على ادامة تحفظاتها واعتراضاتها وابتعادها عن المشاركة في المؤتمرات الاقتصادية الى الوقت الراهن.

واللافت في ذلك الخصوص ان حزب العمل الاسرائيلي، بزعامة الراحل اسحق رابين وشمعون بيريز، كان يبني الجزء الأساسي من مراهانته في صدد العملية السلمية على اقامة اجواء اقتصادية في الشرق الأوسط تساعد على التطبيع بين الدول العربية واسرائيل وحل الشكلات السياسية التي تعترض طريق تفاهمهما وعيشهما المشترك ضمن نسيج اقليمي واحد. واستناداً الى ذلك، لقيت في وقتها، وبالذات في ايام انعقاد مؤتمر مدريد، فكرة عقد مؤتمرات اقتصادية لتنشيط عملية التنمية والتفاهم والتبادل الاقتصادي حماسة منقطعة النظير من رابين وبيريز.

اما حركة ليكود التي يقودها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، فانها على نقيض حزب العمل، لم تول منذ البدء اهتماماً خاصاً بمسائل التطبيع والتبادل الاقتصادي والتجاري مع الدول العربية، بل جل اهتمامها انصب على تقديم السياسة على الاقتصاد، والأمن على التطبيع، وتأزيم اجواء السلام الذي حمل، في اعتقاد نتانياهو، بصمات رابين وبيريز.

انطلاقاً من ذلك، لم يبد رئيس الحكومة الحالي، وقد كان انذاك في المعارضة، حماسةً لطبيعة المشاركة الاسرائيلية في مؤتمر القاهرة قبل عامين. وهو الى ذلك لا يبدي اليوم حماسة ملحوظة للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي المزمع انعقاده في الدوحة. ولولا بعض الاعتبارات - ومنها حرصه على عدم التعارض مع موقف واشنطن الداعي لانعقاد المؤتمر، ورغبته في الابقاء على بعض المواقف الاسرائيلية الموحية بادامة الرغبة في السلام مع الدول العربية - لما جشّم حكومته وشركات اسرائيل ورجال اعماله، حضور مؤتمر الدوحة. فالتعاون الاقتصادي مع الدول العربية غير ممكن في ظنه قبل نيل اسرائيل «تنازلات عربية» في العديد من القضايا الاستراتيجية. وما امعانه في فرض حالات الحصار الاقتصادي على الفلسطينيين، وتباطؤه في تنشيط التعاون التجاري والاقتصادي مع الاردن ومصر، الا تعبيرات، ولو صغيرة، عن فكرة اكبر مفادها خطأ السماح بأي علاقات اقتصادية استراتيجية مع الدول العربية والفلسطينيين قبل نيل التنازلات المطلوبة خصوصاً في مسألة القدس وسياسات الاستيطان والمسائل الامنية.

ويأخذ كل تلك الصورة في الاعتبار، يمكن القول ان ما كان يصح مع رابين وبيريز، في خصوص استخدام رفض حضور المؤتمرات الاقتصادية في حال حضور ممثلي اسرائيل، لا يمكن ان يصح مع نتانياهو. فالافكار والسياسات الاسرائيلية تغيرت بعد وصول الاخير الى رئاسة حكومة اسرائيل ما يستدعي تغيرات في النظرة العربية الى العديد من المسائل وفي مقدمها مسألة حضور او عدم حضور المؤتمرات الاقتصادية.

فإذا افترضنا سلامة موقف بعض الدول العربية التي لم تحضر مؤتمرات الدار البيضاء، وعمان والقاهرة في زمن الحكومة العمالية، بحجة احراج تلك الحكومة وتليين مواقفها في اتجاه المضي الجديّ نحو السلام، فانه من غير السليم على الارجح الدعوة لتأجيل مؤتمر الدوحة في زمن نتانياهو. والسبب، كما اسلفنا، ان الاخير غير راغب اصلاً في التطبيع والسلام، ولا يشعر بأن حضور مؤتمرات اقتصادية يمكن ان يوفر له غير الاحراجات والضغوط في وقت يعمل الكثيرون على احراجه واقناعه بالتخلي عن برامجه المتشددة، بهدف اخراجه من السلطة بحجة عدم اهليته لاستكمال المسيرة السلمية في الشرق الأوسط.

وبعيداً عن نتانياهو، يمكن الاشارة، استطراداً، الى ان العالم العربي سيفعل حسناً اذا انهمك في اقامة سوق عربية مشتركة، او اي شكل من اشكال التعاون الاقتصادي بين بلدانه. فالدول العربية تشكل في مجموعها مصدراً غنياً للموارد الاقتصادية، ويمكن ان تجتذب استثمارات عالمية كبيرة وتشهد عمليات نمو اقتصادي مؤثر. وهي لكل ذلك في حاجة ماسة الى اقامة محور اقتصادي يتولى اداء مهمة التنشيط والتفعيل الاقتصاديين.

لكن المهم في ذلك الخصوص ان لا يصار الى طرح فكرة السوق بديلاً عن عقد المؤتمرات الاقتصادية الاقليمية. فالسوق في حال قيامها لا يمكن ان تتعارض مع تلك المؤتمرات بل يمكن للمؤتمرات ان تخلق مرتكزات عملية للمساعدة على اقامتها. فالسوق العربية المزمع انشاؤها قريباً على حد بعض التصريحات العربية، لا يمكن ان تختص بالتجارة الداخلية بين الدول العربية فحسب، بل ينبغي لها ان تتولى في المقام الاول تفعيل التجارة والاستثمارات والعلاقات الاقتصادية بين العالم العربي والعالم والمحاور الاقليمية الاخرى. ما يعني ان المؤتمرات الاقتصادية، ومنها مؤتمر الدوحة، يمكن ان تشكل فرصاً مناسبة لدراسة الآفاق امام تلك السوق وامكانيات حركتها ضمن السياقات الاقتصادية العالمية والاقليمية وضمان نجاحها في المستقبل.

وفي هذا المعنى، فإن من الاجحاف شطب مؤتمر الدوحة بمقترحات اقامة سوق عربية مشتركة. فالمؤتمر سيساعد السوق ولا ينفيها.

وحتى اذا افترضنا ان اسرائيل شاركت في الدوحة وان عملية السلام لم تشهد الى حين انعقاد المؤتمر انفراجاً فعلياً، فإن من الخطأ اعتبار الامر نجاحاً لاسرائيل التي تلتقي يومياً، عبر وفود ومسميات مختلفة، اطرافاً عربية عديدة. فالمؤتمر في حال انعقاده يمكن ان يهيئ لصياغة خطاب عربي موحد في وجه السياسات الليكودية، وان يمارس ضغطاً فعلياً في اتجاه وضع اسرائيل وبالذات حكومة نتانياهو في زاوية الاحراج المطلوب. وفي ممارسة مثل ذلك الضغط سوف لا تكون الدول والاوساط العربية وحدها، ولا اميركا وحدها، بل يكون معها الكثير من الدول والاوساط والشركات الاوروبية التي ترى ان صالحها، كما صالح الدول العربية، هو في سلام شرق اوسطي عادل وشامل وثابت ومناقض لافكار نتانياهو وبرامجه وسياساته الرعناء.

سامي شورش

عنف الجزائر المتمادي يهيئ نفسه لمستقبل ربما كان... مديداً

ما انفكت اخبار المجازر والمذابح التي ترتكب بحق مجموعات من القرويين المدنيين العزل، تتوالى خلال الآونة الأخيرة آتية من الجزائر، رتيبة في فظاعتها، فظيعة في رتابتها. اذ لا يكاد يمر يوم واحد، بل لا تكاد تنقضي ساعات معدودات من اليوم نفسه، حتى تعمل سيوف ومدى وبنادق الجماعات الاسلامية المسلحة في رقاب الناس فتكاً وبطشاً، وتعنتاً في التقتيل السادي.

مئات القتلى سقطوا خلال الايام القليلة الماضية، في مذابح جماعية، لا توفر طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً. قوافل من القتلى الذين لا احد يعلم هم شهداء من او شهداء ماذا، او شهداء اية ضحية، منذ ان اطبق على البلاد عنف مجنون اخرق، يسميه هؤلاء «جهاداً»، ويعتبره اولئك «ارهاباً»، حيث بلغ عدد ضحايا «الأزمة الجزائرية»، على ما تقول التسمية الرائجة والمحتشمة في توصيف تلك الحرب الأهلية، ما قد يزيد عن المئة الف، اي ما يفوق عدد كل قتلى جميع الجيوش العربية في مواجهاتها كافة مع اسرائيل!

والعنف الدائر في الجزائر يبدو انه قد افلت من اي عقال، بما يجعل المرء يجد صعوبة بالغة في تحليله وفهم مراميه السياسية، ان كانت له من مرام من هذا القبيل اصلاً، او ان تحليله بأدوات التفكير السياسي ومفرداته ربما بات عديم الجدوى، بما يحتم اللجوء الى ادوات اخرى، تنهل من التحليل النفسي، او من الانثروبولوجيا او سوى ذلك من اغراض ومباحث قد تفي بفهم هذا الهوس الجماعي بالقتل، وتلك المكانة التي اصبحت للموت، كأفق وحيد يفرض نفسه على بلد بأسره، وعلى شعب بكامله. فالجزائر اليوم تبدو واقعة ما بين قاتل وقتيل وعاجز امام القتل والقتلة.

تستوي في ذلك السلطات، او الاحزاب السياسية القائمة في البلاد وهي كثيرة من حيث العدد وتنوع المشارب، واحدة من قعودها عن الاسهام بما من شأنه ان يعيد الحياة الى البلاد.

وذلك ما قد يكون قد عبّر عنه بأبلغ عبارة، احد المواطنين الناجين من احدى المذابح، عندما قال «الاحزاب تريد اصواتنا والارهابيون يريدون رؤوسنا». وهو يعني بالاحزاب جميعها بطبيعة الحال، سواء تلك الحاكم حول الرئيس اليمين زروال، او تلك المشارك في السلطة بهذا القدر او ذاك، او تلك الذي يقف صراحة في المعارضة.

والكلام اعلاه ربما كان موحياً اكثر من اي قول سواه، يتفوه به هذا الاختصاصي في اوضاع الجزائر او ذلك المحلل الجهبذ، بمدى عمق الأزمة التي يتخبط فيها ذلك البلد وطبقته السياسية، حيث لم تعد الحياة هي المطروحة على جدول الاعمال والمشاغل، بل الموت، والموت وحده، بل التسليم به كأمر لا دافع له، ولا يجب عليه، بأي حال من الاحوال، ان يقف حائلاً دون الوصول الى الحكم ودون الاضطلاع به.

واذا كان الموت قد اصبح هذا الافق الوحيد المتاح، فذلك قد لا يعني الا امراً واحداً، مفاده ان حركات التطرف والارهاب قد تمكنت من فرض روزنامتها «السياسية» على الجميع، وأنها نجحت في ذلك الى ابعد الحدود. فمشاغل الناس قد لا تعدو ان تكون توقفت عند التمكن من البقاء، مجرد البقاء، بالمعنى البيولوجي الأول للكلمة، وذلك بالقطيعة طبقة سياسية منشغلة بالحكم وهمومه، وكيفية الاستمرار فيه او الوصول اليه، غير آبهة او غير متنبهة، الى ان ما تتاسس عليه

شرعية اية حكم او نصاب قائم، وهي شرعية تسبق اية شرعية اخرى، انتخابية كانت او تاريخية او ما الى ذلك، انما هي المتمثلة في تلك القدرة على صيانة الحياة وضمانها، او ما يوصف عادة بأنه «حماية الارواح والاعراض والممتلكات»، وان كل الشرعيات الممكنة انما تعود الى هذه الأخيرة، فتتوافر ان توافرت، وتنعدم ان انعدمت.

هكذا، اذا كان بامكان الحكم الجزائري ان يفخر بأنه ابدى قدرة على المناورة هائلة خلال كامل سنوات الأزمة الماضية، فاستطاع اجراء الانتخابات والاستفتاءات عندما عن له ذلك وتمكن من استعادة سيطرته على الحياة السياسية في البلاد، ومن تدجين احزابها المدنية، واذا كان بامكانه ان يقول، دون ان يجانبه الصواب، لوهلة اولى على الأقل، بأن العنف المستشري في الجزائر، ما قدر حتى اللحظة على المساس بالنظام القائم او منعه من المضي في مبادرة ارتآها، وانه قد حقق الانتصار تلو الانتصار في ذلك، فان استمرار العنف، كما هو جار هذه الأيام، هو بصدد تقويض شرعيته الأولى تلك التي سبقت الاشارة اليها.

صحيح انه لا يمكن لدولة من الدول ان تجزم بقدرتها على مغالبة الارهاب وتذليله نهائياً، اذا ما تعلق الامر بقنبلة يزرعها احدهم في مكان مكتظ، او بعملية اغتيال معزولة او ما شابه ذلك، لكن ما يجري في الجزائر ليس من هذا القبيل. انها مجموعات يبدو انها تتحرك بحرية، تقتل العشرات، وتوالي عملياتها الاجرامية بوتيرة عالية لا يفصل بين احداها والأخرى اكثر من ساعات معدودات، وهي عمليات تنفذها كتائب يعد افرادها بالعشرات. الأمر اذن يتعلق بحرب، لا تمت بصلة لاعمال الارهاب الاعتيادية، تقوم بها شلل صغيرة، تعوض عن ضآلة حجمها بالدوي الذي تحدثه عملياتها المسلحة، ان وقعاً او جراة.

سيقال، على ما جرت العادة، ان موجة العنف التي تشهدها الجزائر هذه الأيام انما ترتبط بالتحضير للانتخابات البلدية المقبلة، وان المتطرفين انما يخوضونها في محاولة لثني الناس عن التوجه الى صناديق الاقتراع من جهة، وللدلالة على ان السلطات لا تسيطر على الاوضاع الامنية من جهة اخرى.

لكن السلطات تلك ستتمكن لا ريب من اجراء تلك الانتخابات كما نجحت في اجراء كل الاقتراعات السابقة، وهي ستعتبر نجاحها ذاك انتصاراً حققته على الارهابيين، وهو ما قد يكون صحيحاً بمعنى ما من المعاني، واذا ما توقف الأمر عند سعي الحكومة الجزائرية الى البرهنة على انها تحكم قبضتها على اللعبة السياسية في البلاد.

ولكن من قال ان الجماعات المسلحة معنية بهذه النظرة للأمور، وانها ستعتبر نجاح السلطة في اجراء الانتخابات المزمعة اخفاقاً ألم بها؟ فهي تنبذ الحياة السياسية بما فيها وبمن فيها، ولا تقبل منطقها اصلاً. وهي قد تعتبر ان الحكم الجزائري قد سجل انتصارات على من لا يمكن وضعهم في عداد خصومه، اي الاحزاب السياسية المدنية، او تلك التي تريد لعب لعبة المنافسة السلمية، بل ان تلك الجماعات المسلحة قد تعتبر انها حققت نجاحا طالما انها طرحت الموت افقاً وحيداً للجزائر وللجزائريين.

وما لم تتمكن الطبقة السياسية الجزائرية، في السلطة كانت ام في المعارضة ام في منزلة بين هاتين المنزلتين، من قلب هذه المعادلة، فانه سيبقى للعنف وللمجازر مستقبل كبير وأسود في الجزائر.

صالح بشير

كينيث كاوندا: قصة أخرى عن الديموقراطية الافريقية

بفرح وغبطة ردد نواب حزب «الحركة من أجل الديموقراطية والتعددية» الحاكم في زامبيا (برئاسه الرئيس فريدريك شيلوبا) داخل البرلمان في أيار (مايو) من العام الماضي هتاف «كاوندا يامانا (...) تواشيكا» أي «دفنّا كاوندا (...) انتهت قصته». وفي ٢٣ من الشهر الجاري أطلقت شرطة الحزب الحاكم نفسه النار على تظاهرة معارضة كان يقودها الرئيس الزامبي السابق زعيم «حزب الاستقلال الوطني الموحد» كينيث كاوندا الذي اصيب بجروح جراء ذلك.

لم يمت كاوندا، ولم يُدفن سياسياً، كما تمنى نواب البرلمان الحاكم عام ١٩٩٦، ولا انتهت قصته حتى بعد اطلاق النار عليه قبل أسبوعين.

اما لماذا يرغب الرئيس الحالي شيلوبا بدفن كاوندا سياسياً وإنهاء قصته؟ ولماذا يرفض كاوندا الموت سياسياً؟ فتلك قصة افريقية ليست غريبة أبداً عن السلوك السياسي لزعماء القارة، وذلك منذ جنوحهم نحو التحرر من الاستعمار في الخمسينات ليحكموا شعوبهم بسلوك استعماري كان غالباً أسوأ من الاستعمار الأجنبي لهم ولبلادهم.

وكينيث ديفيد كاوندا صار عمره اليوم ٧٣ عاماً، قاد زامبيا إلى الاستقلال من بريطانيا عام ١٩٦٤ ليصبح أول رئيس لها ليحكمها من ثم ٢٧ عاماً. وهو من أوائل الزعماء الافارقة الذين استجابوا لدعوات الغرب لهم باتخاذ اجراءات ديموقراطية في بلادهم.

وأمام هذه الدعوات الخارجية، والضغوط الداخلية التي كان يقودها النقابي فريدريك شيلوبا زعيم «الحركة من أجل الديموقراطية والتعددية»، استجاب كاوندا للتحدي وأجرى أول انتخابات تعددية عام ١٩٩١.

وفاز شيلوبا برئاسة البلاد، وأبعد كاوندا عنها، فابتعد بشجاعة افريقية قل نظيرها. فلم يحاول استرداد السلطة ولم يندم على خسارته. وكانت تجربته مثالاً راقياً لم يجرؤ القادة الافارقة الآخرون على الاحتذاء به. إذ كان من تحول إلى الديموقراطية منهم ارتدى ثوبها وعاد إلى السلطة ذاتها متمسكاً بها. والذين خسروا الانتخابات لم يقبلوا نتائجها وانقلبوا على الفائز ديموقراطياً كما حصل في بوروندي وفي نيجيريا. لكن كاوندا في خسارته عام ١٩٩١ كسب احترام العالم في الخارج، ونسي شعبه في الداخل المعاناة التي مر بها خلال ٢٧ سنة من حكمه

وكان يمكن للأمور أن تسير حسناً، وأن يستغل النقابي «الديموقراطي» شيلوبا فرصته بفوزه بالرئاسة للتغيير في البلاد ولفعل ما لم يفعله كاوندا بالسعي نحو التنمية وإخراج زامبيا من أزماتها الاقتصادية.

لكن شيلوبا لم يفعل، لم يطور، ولم يغيّر، فزاد التردي الاقتصادي، كما انتهج سياسة كاوندا نفسها في الحرص على منح كل من القبائل الرئيسية في البلاد حقائب وزارية. وفي ذلك استبعاد للكفاءات سبق أن تنبه إليه كاوندا أيام حكمه ولم يدركه شيلوبا الذي رأى نفسه أمام المأزق. فهو ديموقراطي لم يستطع ممارسة الديموقراطية إلا صورياً، وفي الوقت نفسه لا يستطيع العودة إلى نظام الحزب الواحد، وهو زعيم «الحركة من أجل الديموقراطية والتعددية».

في هذه الأجواء، انكفأ كاوندا عن السياسة يعض على أصابعه ندماً. ولو كان يعرف ان الديموقراطية التي منحها عام ١٩٩١ للبلاد ستقود زامبيا، الغنية بالنحاس، إلى أسوأ مما كانت ايام الحزب الواحد في عهده، لكان مارسها على طريقة القادة الافارقة الآخرين ليكون حتماً أكثر ديموقراطية من شيلوبا. وتحول كاوندا من الانكفاء السياسي إلى انتقاد النظام الجديد من دون اعلان رغبته في العودة إلى الحكم. فرأى شيلوبا في ذلك فرصة لالهاء الناس عن عيوب نظامه، فشن حملات تنبش ماضي كاوندا ونظامه. ومن بين هذه الحملات، دعوته وسائط الاعلام لتشاهد سراديب وقاعات كبيرة تحت القصر الرئاسي قال إن كاوندا شيدها لتعذيب معارضيه فيها وتصفيتهم. لكن الحقيقة كانت أقوى والمعاصرون المعنيون شهدوا إلى جانب كاوندا فقالوا ان السراديب والقاعات بناها آنذاك، في الستينات، أصدقاؤه اليوغوسلاف، لاستخدامها في الأوقات العصيبة إذا ما تعرضت زامبيا لهجمات من جنوب افريقيا، عندما كان كاوندا يشن حرباً سرية ضد سلطة البيض في ناميبيا وروديسيا (زيمبابوي حالياً) وجنوب افريقيا

ولم ينس شيلوبا التقليد الافريقي السياسي العريق، اي «الاتهام بمحاولة انقلاب». فاستخدمه عام ١٩٩٣ واعتقل عشرات من انصار كاوندا بينهم نجله

وفي ١٩٩٤ جال كاوندا ارجاء البلاد وشعر انه لا يزال يحظى بتأييد من المواطنين، كما أراد ان يجرب حظه في ظل الديموقراطية التي أنشأها، فأعلن عام ١٩٩٥ عودته رسمياً إلى العمل السياسي للمشاركة في انتخابات ١٩٩٦

ولم يتحمل فريدريك شيلوبا فكرة احتمال عودة كاوندا ليسترجع منصبه ديموقراطياً. فأجرى تعديلات على الدستور ضمنها بنداً ينص على أن يكون المرشح لرئاسة البلاد مواطناً زامبياً ومن أبوين زامبيين. وقال إنه استناداً إلى الدستور المعدل بعد اجازته في البرلمان، فإن كاوندا قد يواجه احتمال الطرد من البلاد لأنه محتال حكم لمدة ٢٧ سنة بصورة غير شرعية، في إشارة إلى ان والديه من مالاوي.

وأجاز البرلمان التعديلات في أيار (مايو) ١٩٩٦، وقاطع حزب كاوندا ثاني انتخابات تعددية جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، وفاز فيها شيلوبا لولاية ثانية في الحكم. وبين اجازة التعديلات واجراء الانتخابات شهدت زامبيا حملات اتهامات عنيفة بين كاوندا وشيلوبا، فيما البلاد تزداد فقراً، خصوصاً بعدما كانت جمدت بريطانيا ارسال ٣٠ مليون دولار كانت مقررة ضمن المساعدات لزامبيا، وكذلك فعلت دول أوروبية أخرى رأت في التعديلات الدستورية تمييزاً غير عادل يحرم كاوندا وكثيرين غيره من الترشح للرئاسة. ورد كاوندا باتهام شيلوبا بأنه «محتال»، لم يحصل على شهادة جامعية، وأنه ولد في زائير لأبوين زائيريين (الكونغو الديموقراطية حالياً). ودار نزاع لاثبات من يكون أكثر زامبية من الآخر. وفي هذا النزاع ظهر رجل مسن في السادسة والسبعين قال إنه فلاح يدعى لوكا شابالا كافوبي جاء من زائير بعدما سُدت في وجهه السبل ليستقر مع زوجته وابنه تيتسو بموندو في زامبيا. وأكد أن هذا التيتوس هو الرئيس الحالي فريدريك شيلوبا الذي طرد من المدرسة خلال دراسته المتوسطة وانتحل اسم

زميل له. ونفى الرئيس هذه التهمة، وأكد انه يتيم منذ الطفولة.

وأياً كان الاكثر زامبية من الآخر، فالموضوع غير ذي أهمية في تلك المنطقة التي لا تختلف كثيراً عن بقية مناطق القارة الافريقية التي تتمازج فيها القبائل وتعبر الحدود لتستقر ثم تعود. لكن المهم في حال زامبيا أن كاوندا صار جزءاً ليس من تاريخ البلد فحسب، بل من تاريخ القارة الافريقية كلها وتاريخ حركات التحرر في العالم وهو أخطأ، كما فعل غيره من تلامذة التحرر الوطني الافريقي الذين ورثوا كل المشاكل التي تركها المستعمر خلفه، فنجحوا في حالات واخفقوا في غيرها. وكان تسلمهم السلطة آنذاك عبئاً ضخماً، خصوصاً أنهم كانوا يفتقدون الخبرة السياسية في الحكم وبالطبع لم يكن أي منهم رئيساً ولا شهد حكماً رئاسياً يتعلم منهجه في السلطة والسياسة.

وكينيث فريدريك كاوندا تلقى تعليمه الابتدائي حيث مارس والداه مهنة التدريس، وسط أبناء قبيلة البيمبا في شمال زامبيا، وأنهى تعليمه الثانوي مطلع الأربعينات ليمارس مهنة التدريس في زامبيا ثم في تانجانيقا (تنزانيا حالياً) وعاد إلى زامبيا عام ١٩٤٩ ليعمل مترجماً ومستشاراً في الشؤون الافريقية لدى مستعمر ليبرالي أبيض هو السير ستيوارت براون الذي كان عضواً في المجلس التشريعي لروديسيا الشمالية. وحصل كاوندا، آنذاك، على معرفة بشؤون الحكومات الاستعمارية واكتسب بعض المهارة في العمل السياسي، ما ساعده لاحقاً عندما انضم في نهاية ١٩٤٩ إلى اكبر وأهم منظمة مناهضة للاستعمار في روديسيا الشمالية، وهي «المجلس الوطني الافريقي» وفي مطلع الخمسينات صار كاوندا أميناً عاماً لهذا المجلس، وانتهج سياسة متشددة لمقاومة خطة بريطانيا الفيديرالية لمستعمرات افريقيا الوسطى الثلاث: روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) وروديسيا الشمالية (زامبيا) ونياسالاند (مالاوي) واستطاع إفشال هذه الخطة التي كانت بداية لصراع طويل بينه وبين حكومات عدة في لندن. وفي نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ انتخب رئيساً لـ «حزب الاستقلال الوطني الموحد» وبدأ مفاوضات مع لندن استطاع في نهايتها اقناع بريطانيا بالرحيل عن زامبيا التي حصلت على استقلالها رسمياً عام ١٩٦٤ بقيادته. ولم يكتف كاوندا باستقلال بلاده ففتح اراضي زامبيا أمام حركات التحرر السوداء لتشن حربها ضد الأنظمة العنصرية البيضاء في زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا.

والرجل لم يكن متفرغاً تماماً للتنمية في بلاده بعد استقلالها. فهو كان يعتبر أن نجاح التنمية لديه مرتبط بانهاء الأنظمة العنصرية في الدول المجاورة لبلده.

وسلم كاوندا زامبيا لشيلوبا بأسلوب ديموقراطي وهي متحررة مع جاراتها التي عانت من التمييز العنصري، فإذا بشيلوبا يمارس التمييز ضده.

ويعيش كاوندا اليوم في منزل أعاره اياه صديق قديم في العاصمة لوساكا. ويقول: «استناداً إلى قانون شيلوبا، كان يفترض أن يمنحوني منزلاً وراتباً شهرياً وثلاث سيارات وثلاثة رجال أمن وثلاثة موظفين إداريين وثلاثة عمال (...) لم ينفذوا قانونهم وحرموني من العيش بكرامة. فهم مجرد لصوص بضعين سرقوا حتى أفقر الفقراء، ليسوا سوى مجرد مجموعة من الخائفين».

وقصة كاوندا واحدة من قصص الديموقراطية في افريقيا، وهي في زامبيا تبدو في أجلى صورها.

يوسف خازم

حين تفارق السياسة ممكنات حياة طبيعية

لردح طويل من الزمن ما زال سارياً، عمدت الحكومات الى إقصاء الناس عن السياسة. فهناك من يفكّر لهم وعنهم وبهم. وقد اتخذ الاقصاء صفة التحريم ثم حكم التجريم، حتى باتت السياسة والانشغال والاشتغال بها، ضرباً من ضروب المروق عن الحكم وقرينة الخروج عن المواطنية الصالحة، بل عن مطلق المواطنية.

وقد ادى هذا المنع الذي طاول الجميع الى إضفاء هالات من القدسية والتبجيل على من قبضوا جمراً بايديهم وواصلوا تمسكهم بالانشغال الحر بالسياسة. وكان بعض هؤلاء يستحقون ما احيط بهم من افتتان، لما ادوه من مثالات في التضحيات الشخصية. وقد أعتبروا هناك وهناك في منزلة القدوة ومضرب المثل الايجابي، واحياناً مع فصلهم عما يعتنقونه من افكار خلافية، ومع صرف النظر عن التنظيم الذي انتموا اليه واستبسلوا في ثبات الالتزام به. وكان من الطبيعي ان لا يحتشد كثرة من الناس، لتنكّب الطريق إياها. اذ ان مثالات القداسة والاستبسال تظل فردية، ولا تجتذب اليها الجموع. وفي الحصيلة فإن الناس في سوادهم، ظلوا على مبعدة من معترك السياسة، وليس من المبالغة القول ان اجيالاً من الطبقات الموسرة والوسطى وحتى الضعيفة، قد نشأت في بيوتها العائلية على التحذير المبكر من الانشغال بالسياسة، جنباً الى جنب مع منظومة الاعراف التقليدية، واحياناً مع التربية غير التقليدية وبالذات في الاوساط الميسورة المتعلمة والمتحررة نسبياً.

وما كان سارياً في البيت، كان جارياً كذلك في المدرسة والجامعة وفي مراكز ودوائر العمل الحكومي الخاص. وهو معمول به حتى يومنا هذا في عديد الدول العربية (والاسلامية كما جرت الاضافة المعهودة).

ادى ذلك بين ما ادى اليه، الى شيوع الطابع المحافظ في التفكير والتعلّم. والى نشوء اجيال تفتقد ملكة النقد والأهلية عليه، وذلك تحت طائلة التشكيك والاشتباه، والنبذ والحرمان من فرص التعليم والوظيفة، غير ان هذا التشخيص لا يكتمل الا بملاحظة شيوع ثقافة واعتقادات ضمنية مفادها ان السياسة وابرز مظاهرها العمل الحزبي، تقترن اقتراناً لازماً، بعقائد راديكالية وانقلابية، وهذه بالتعريف وفي مجملها اعتقادات «عامية»، او شعبوية تتنصل من التمحيص وتتقدم كأنها بغير حاجة الى برهان، فبرهانها في ذاتها: فما دامت الحكومات لا تقبل بالاحزاب، فانه يحق ويتوجب قلبها ولا شيء اقل.

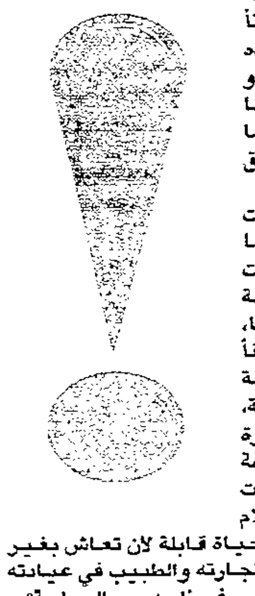

وإذ يصح التشخيص بان الحكومات كانت تضيق بجماعات حزبية معتدلة ووسطية كما هو ضيقها بغيرها، الا ان هذه الجماعات كانت (وما زالت الى حد بعيد، هنا وهناك) ضعيفة ومرتبكة. وهي لا تطيق موقعاً متوسطاً لها، فيتخلى اكثر افرادها عن الموقع، اما التحاقاً بالحكومات وهذا الغالب او ترك السياسة لاهلها، او الالتحاق بجماعات ايديولوجية، انقلابية المنحى والتفكير. مما جعل الصورة تستقر في اذهان وخيالات الناس، بان السياسة هي قرين المجازفة شبه الانتحارية، وإن كانت تشحن الوجدان بانفعالات مثالية واحلام محلقة. تقابل ذلك قناعات ملموسة، بان الحياة قابلة لان تعاش بغير الانشغال بالسياسة فما شأن التاجر في تجارته والطبيب في عيادته والعامل في المصنع والرسام في مرسمه والرياضي في ناديه و... السياسة؟

كان سريان هذه القناعات نجاحاً محققاً للحكومات، تعتبره المعارضات الجذرية تدجيناً للناس وإفقاراً لوعيهم. وليس ذلك الحكم ببعيد عن الصواب، وكما تقدمت الاشارة اليه. غير ان الجماعات العقائدية تتحمل بدورها قسطها في تنفير الجمهور من السياسة، ورسم مثالات وتصورات اقل ما توصف به، انها على درجة شديدة من المبالغة، وقد ساند هذا التنفير استيلاء جهات راديكالية على انظمة الحكم في بلدانها. وما ادى اليه هذا الاستيلاء من عواقب وتبعات وخاصة على الطامحين في الانشغال بالسياسة. حيث تلقى هؤلاء رسالة مفادها انه ما دام الحال قد تغيّر، فما مبرر اشتغال احد بالعمل العام خارج اطار اجهزة «ومؤسسات» الحكم...؟

وهذا ما يفسر انه في عديد الدول التي اختطت طريقها الى تحول ديموقراطي، فان الاحزاب العقائدية متى حظيت بالترخيص، فانها لا تجتذب اليها جمهوراً واسعاً كان يوصف بانه الاحتياط الاستراتيجي والخزان الشعبي. اما الاحزاب الوسطية، فانها تتعثر في رسم ملامح هويتها، وتكاد تطرح نفسها في صورة اعتذارية: لانها ليست مناضلة بما يكفي، ولان معارضها غير جذرية، ولكان العمل ضد اخطاء الحكومات وضد اوهام الشارع ليس عملاً نضالياً. وفي النتيجة الماثلة والناطقة، فان الناس امعنت في النأي بنفسها عن التسييس، حتى بعد ان اصبح ذلك متاحاً نسبياً، ولسان الحال يردد: ما الفائدة وما الجدوى؟ فيما تتم المقارنة بين مردود الانصراف الى العمل والتعليم والعبادة واللهو، وبين الانشغال في «زراعة» بلا ثمار.

محمود الريماوي

جزر القمر بين تصفية الاستعمار، وعودته!

تقرر انعقاد مؤتمر دولي لحل الأزمة السياسية في جزر القمر، في عاصمة اثيوبيا، أديس أبابا، في ١٠ - ١٧ ايلول (سبتمبر) تحت مظلة «منظمة الوحدة الأفريقية». فما هو أصل المشكلة في جمهورية جزر القمر الاسلامية الفيدرالية؟ *ابراهيم الضاهر* يجيب:

تتكون جمهورية جزر القمر (بضم القاف والميم) من ثلاث جزر: القمر الكبرى (القراند) وتقع فيها العاصمة موروني، وجزيرة موهيلي وجزيرة انجوان. اما الجزيرة الرابعة مايوت فقد بقيت تحت السلطة الفرنسية منذ استقلال جزر القمر في ١٩٧٥، وظلت الجمهورية المستقلة تطالب بضم جزيرة مايوت اليها دون جدوى.

وكانت جمهورية جزر القمر (ومساحتها ٢١٧١ كلم٢ وسكانها يقاربون النصف مليون)، قد تعرضت في الثمانينات لغزو مرتزقة بقيادة المرتزق الفرنسي المشهور بوب دينار، لكن الذي وقع في الأسبوع الأول من آب (اغسطس) الماضي، كان ردة سياسية. فقد طالب بالانفصاليون في جزيرة انجوان بالعودة الى حضن الاستعمار الفرنسي، بل قاموا برفع العلم الفرنسي، بديلاً عن علم البلاد ذي الهلال والنجوم الثلاث والمكتوب فوقه «الله ومحمد».

وحقيقة ان الأوضاع الاقتصادية في الجمهورية الاسلامية تحت رئاسة محمد تاقي، قد تردت بصورة مريعة في الآونة الأخيرة، فيما سيادة الرئيس غافل ومنشغل باثراء نفسه، تماماً كما فعل سلفه الرئيس قاسم جوهر.

وزاد الطين بلة ان الحدود الاسلامية بدأ تطبيقها بطريقة منفرة في بلدة صغيرة يضرب الفقر المدقع أطنابه في ربوعها. فجز الرؤوس اسبوعياً على رؤوس الأشهاد أصبح كما الاحتفال الذي يتسابق السكان على حضوره في بلد تنعدم فيه وسائل الترفيه. ولهذا فالمرء لا يستغرب إذا ضاق أهل جزيرة انجوان بحاكم عديم الحساسية السياسية، وبأزمة اقتصادية خانقة لدرجة ان الرز - وهو الغذاء الرئيسي - أصبح في عزة بيض الرخمة، فيما الوقود، انعدمت في المستودعات. والمضحك ان حاكم الجزيرة الذي عينه رئيس البلاد، تنازل طوعاً عن منصبه متسائلاً: «إذا كنت لا أحكم فلماذا اقبل لنفسي بان انادى حاكماً؟»

ونتيجة تفاقم الأزمة السياسية في جزيرة انجوان، التي طالب أهلها ليس بالانفصال عن الجمهورية الفيدرالية الاسلامية، بل برفع علم الدولة التي كانت تستعمر البلاد حتى منتصف السبعينات (فرنسا). وتفسير هذا الموقف الغريب ان الانفصاليين وقعوا تحت الاعتقاد بان عودة الاستعمار تعني الضائقة الاقتصادية، لكن فرنسا خذلتهم. فهي لا تريد العودة، وتقف مع خيار وحدة جزر القمر وسلامة أراضيها. ولهذا كان طبيعياً ان تساند باريس منظمة الوحدة الأفريقية في جهودها لاطفاء الحريق في جزر القمر. فالأخيرة أزعجها ان يطالب سكان افارقة بعودة الاستعمار، فيما عملت المنظمة القارية لثلاثة عقود على تصفية الاستعمار، واقتلاع التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

فما ان اعلن الانفصاليون تعيين رئيس جديد لانجوان هو البروفيسور عبدالله اسماعيل ابراهيم، حتى اصدرت منظمة الوحدة الافريقية بياناً دانت موقف انجوان، وسارعت بارسال بعثة برئاسة سفير جمهورية ساحل العاج في اثيوبيا ومندوبها الدائم لدى المنظمة الافريقية بيار ايبري الى جمهورية جزر القمر في التاسع من آب، وقبل يومها في بعض أجهزة الاعلام العالمية ان محاولة قد تمت لاختطاف بعثة المنظمة الافريقية، وهو نسج من الخيال كما اتضح في ما بعد. فكل ما حصل ان الانفصاليين والحكومة تسابقوا على الترحيب بالبعثة القادمة، وتوفير الحماية لها. ونجحت البعثة، التي وجدت تعاوناً مطلقاً من فرنسا، في الوقوف ميدانياً على الاسباب الجذرية للأزمة السياسية وتقويم الموقف، أو على الأقل تهدئة الخواطر. هذا وكان بعض الافريقيين الذين صدمتهم مطالبة جزيرة انجوان بعودة المستعمر، طالبوا صراحة بان يُهمل الانفصاليون، خاصة بعد رفض فرنسا الاستجابة لدعوتهم، وسيجدون انفسهم آنذاك في العراء. ويبدو ان الموقف الفرنسي ساعد فعلاً في انجاح مهمة بعثة منظمة الوحدة الافريقية.

والخطوة القادمة هي انعقاد مؤتمر دولي في أديس ابابا يبحث في التوصل الى حلول لأزمة جزر القمر تحت مظلة المنظمة القارية، واهداف المؤتمر تتلخص في نقطتين: البحث الشامل والعميق في المشاكل المؤسسية والسياسية التي ادت الى الأزمة الراهنة، والعمل على ايجاد حل مناسب لها، والبحث في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزر، مع اقتراح الآليات التي تؤدي - ضمن أشياء اخرى - الى تقسيم الموارد بين الجزر.

اما المشاركون في المؤتمر فهم وفود تمثل الحكومة المركزية والجزر الثلاث، تحديداً، القمر الكبرى، انجوان وموهيلي، والمعارضة القومية، على ان يكون كل وفد مشكلاً من أربعة أشخاص، ويحبذ ان يضم كل وفد امرأة.

وتشير الدلائل حتى الآن الى ان الحلول ممكنة خاصة وان فكرة عقد مائدة مستديرة حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي في جزر القمر، تحضرها الدول المانحة، تشكل عمقاً حقيقياً سيسهم في استقرار الوضع والاحتفاظ بوحدة الجمهورية.

ويمكن القول إذا سارت الأمور في هذا الاتجاه، ان منظمة افريقيا القارية قد حققت نقطة ايجابية في رصيدها، ولو بحجم جزر القمر!

ابراهيم الضاهر

تايلاندا: الجميع صامتون، فهل يتكلم الملك؟

لا تزال تداعيات الهزة الاقتصادية الاخيرة التي شهدتها تايلاندا في تموز (يوليو) المنصرم والتي حولتها من نمر اقتصادي متأهب للقفز والصعود الى نمر جريح يستجدي العلاج والدواء في مصحات صندوق النقد الدولي، تتوالى في وقت لا تزال فيه مشاعر الذهول والاحباط والشك حول امكانية عودة البلاد الى ازدهارها السابق سريعاً مسيطرة على الناس. هنا خلفيات *عبدالله المدني* وتقديراته:

صحيح ان الحكومة التايلاندية، في مواجهة ازمتها المالية الأخيرة والراهنة، لم تجد امامها خياراً سوى طرق ابواب صندوق النقد الدولي والاتفاق معه على صفقة انقاذ يقدم الاخير بموجبها مساعدات تصل الى عشرة بلايين دولار مع تعهد بتوفير خمسة بلايين اخرى من مصادر اغلبها يابانية، وذلك مقابل التزام الاولى بتطبيق قيود ومعايير اقتصادية صارمة تهدف ضمن ما تهدف الى خفض الموازنة السنوية وتقليل نسبة العجز السنوي ورفع الضرائب على القيمة المضافة والاسراع في عمليات الخصخصة والسماح للاجانب بامتلاك اغلبية الاسهم في المؤسسات المالية المحلية.

وصحيح ان الحكومة سارعت على الفور الى اغلاق العشرات من الشركات المالية المتعثرة، ووضع خطط لتنظيم الاعمال المصرفية واناطة المهام الخاصة بذلك الى هيئة جديدة مستقلة عن مصرف تايلاندا المركزي، واقامة برنامج جديد يفرض تقديم ضمانات مصرفية متشددة على الراغبين في الدخول في المشاريع الكبيرة. الا ان نجاح كل هذه الخطوات والقيود مرهون بتوفر الارادة على الصبر والانتظار وتحمل الآلام والاوجاع. فالنتائج المتوخاة من الرضوخ لشروط المقرض الدولي، لا شك انها ستكون ايجابية وجيدة، الا ان العملية سوف تستغرق وقتاً طويلاً وسوف ترافقها آثار غير مستحبة وموجعة على المدى القصير ولا سيما في القطاع الصناعي المنهك بفعل القروض الضخمة المستحقة عليه والذي زادت متاعبه من جراء فقدان البات التايلاندي لنسبة ٢٥ في المئة من قيمته امام الدولار، في اغماضة عين مما دفع الكثير من مؤسساته الى اغلاق ابوابها، وذلك على العكس من قطاع التصدير الراكد الذي وجد في انخفاض قيمة العملة الوطنية فرصته لمنافسة دول اخرى مثل الصين والهند واندونيسيا ولا سيما في مجال تصدير المنسوجات والاغذية والفولاذ، بل طالب بتخفيض اكبر لقيمة البات لتصل الى ٤٠ مقابل الدولار الواحد بدلاً من وضعها الحالي (٣٠) او وضعها السابق (٢٥).

الى ذلك فان اعادة المصداقية الى الاقتصاد التايلاندي من خلال تطبيق السياسات المشار اليها آنفاً تتطلب بالدرجة الاولى توفر الاستقرار السياسي وتعاون الاحزاب السياسية المتنافرة وابتعادها عن المناورات الرخيصة السابقة وتخليها ايضاً عن افساد الحياة العامة وشراء الذمم والتحايل على الانظمة والقوانين لتعزيز وتوسعة نفوذها وغيرها من الاعمال التي كانت سمة لصيقة بمختلف الانظمة التايلاندية المتعاقبة، سواء كان على رأسها العسكر ام المدنيون.

وفي رأي الغالبية العظمى من الشعب التايلاندي ان الزلزال الاقتصادي الذي داهمه انما كان نتيجة طبيعية لسوء الادارة وتفشي المحسوبية والاعتماد على من لا يفهمون الف باء السياسة والادارة والاقتصاد في تسيير شؤون البلاد والعباد، بل وفي ادارة مؤسسات الرقابة الشعبية ايضاً (في اشارة على ما يبدو الى ظاهرة شراء الاصوات على نطاق واسع في الانتخابات النيابية الماضية، والتي اوصلت الكثير من السذج والمغمورين الى البرلمان كممثلين للشعب وحماة لمصالحه)، وبالتالي فان مسؤولية ما حدث يقع بالدرجة الاولى على الاحزاب السياسية ورموزها ابتداء من رئيس الوزراء الحالي الجنرال المتقاعد تشافاليت يونغتشايود فما دون، وليس على المضارب الاميركي جورج سوروس الذي تسببت مضارباته العنيفة على العملة التايلاندية في اجبار بانكوك على تعويمها وبالتالي فقدانها لربع قيمتها فوراً.

فلو لم يكن الاقتصاد مختلاً في الاصل لما استطاع هذا الاجنبي ان يسدد له طعنة قاتلة بهذه السهولة.

وليس أدل على هذا الاستياء الشعبي تجاه الساسة بمختلف فئاتهم وتصنيفاتهم من الطريقة التي قابل بها التايلانديون عملية اللجوء الى صندوق النقد الدولي.

فهم لئن وجدوا في هذا الخيار شراً لا بد منه في ظل عدم وجود خيارات اخرى، فانهم ايضاً لم يترددوا في وصفها بالعار الذي سلب الوطن سيادته والذي لولا تخبط الساسة ومعالجاتهم الضعيفة لما كان قد وقع. وراح البعض يتمنى لو ان في تايلاندا زعيماً سياسياً حكيماً مثل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد متسائلاً عن امكانية استعارته لعدة اشهر كي يصحح الاوضاع المختلة في البلاد. وسرعان ما جاء الرد من كوالالمبور على لسان صحافتها بكلمة "Sorry" متبوعة بجملة «مهاتير محمد ليس للايجار، وبلادنا تحتاج الى جهوده لمعالجة آثار ازمتكم الاقتصادية علينا»، وذلك في اشارة الى انخفاض الرينجيت الماليزي امام الدولار بنسبة سبعة في المئة من جراء تعويم البات واضطراب الاسواق المالية، بحكم تداخل وتشابك اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا.

ويمكن القول ان الحاجة تبدو اكثر من ملحة اليوم الى قيام حكومة وحدة وطنية في تايلاندا ينخرط فيها كل الاحزاب والفعاليات السياسية والاقتصادية وتعمل بروح الفريق الواحد وتسعى الى هدف واضح ومحدد ودقيق هو اعادة العربة التايلاندية من جديد الى سكة الازدهار الاقتصادي التي خرجت عن مساره.

وبطبيعة الحال فان هذا المطلب الجماهيري العريض لن يتحقق دون وجود ضغط قوي ومركز على الساسة، لانه لو ترك لهم الخيار لما فعلوا في هذا الاتجاه شيئاً.

فساسة بانكوك بحسب ما تفيد التجارب السابقة نادراً ما يتعلمون الدرس، وان تعلموه فسرعان ما ينسونه او يتناسونه.

اما الذي يملك اداة الضغط فهو بلا شك الملك بهيميبول أدولياديج الذي اثبت في مناسبات سابقة انه المنقذ الوحيد في حالات تأزم الامور ووصولها الى حافة الهاوية، والصوت الوحيد الذي لا يجرأ احد من اللاعبين على معارضة تعليماته او توصياته بحكم ما يتمتع به من هيبة واحترام ومحبة على صعيد الوطن ككل.

وعلى الرغم من ان العاهل التايلاندي يحرص على ترك اللعبة السياسية تأخذ مجراها الطبيعي دون تدخل منه، وعلى تحاشي القيام بدور حاسم الا حينما تنشأ اوضاع خطيرة تهدد وحدة وسلامة وازدهار البلاد وشعبها، فان الكثيرين يعتقدون ان الازمة الراهنة لا تقل خطورة عن مصادمات الجيش الدموية بالطلبة العزل في ربيع ١٩٩١، والتي لولا تدخل الملك فيها في الوقت المناسب لكانت أفضت الى وقوع حمامات دم رهيبة، وبالتالي فهم يتوقعون من مليكهم ان يعود ويلعب دوراً مماثلاً اليوم لأن ما وقع من زلزال اقتصادي ضرب الكثيرين في مقتل، وان لم تصاحبه الدماء.

ومن هنا يمكن تفسير أسباب اللقاءات المتكررة في الآونة الاخيرة ما بين عدد من كبار رجال الاعمال التايلانديين ومستشار الملك الخاص الجنرال المتقاعد بريم تينسولانوند الذي رأس الحكومة التايلاندية معظم سنوات الثمانينات وشهدت البلاد في عهده ازهى فترات الرواج الاقتصادي. اذ يبدو ا ن هناك محاولة لتشجيع الملك من خلال مستشاره المقرب على التدخل ولعب الدور المطلوب.

ولعل ما يساعد العاهل التايلاندي في هذا الاتجاه هو ان الجميع صامتون اليوم، ابتداء من تشافاليت ورموز حكومته وحلفائه وانتهاء بزعماء المعارضة ومروراً بقادة الجيش، ويسودهم الذهول والعجز حتى عن اطلاق الاتهامات وتحميل هذه الجهة او تلك مسؤولية ما حدث على النحو الذي اعتادوا عليه في الماضي.

فرئيس الحكومة يلتزم الصمت لانه لا يملك في الواقع ما يدافع به عن نفسه ففضل اغلاق فمه وتحاشي اطلاق التصريحات خوفاً من ان يواجه بتصريحات مضادة تزيد من مصاعبه. والمعارضة، على غير عادتها، لم تستغل الظروف الصعبة الراهنة للطعن في اداء الحكومة ومصداقية رئيسها، ربما لأن ما حدث كفيل بتشويه سمعة الاخير دون الحاجة الى القيام بجهد اضافي، أو ربما بقصد الظهور امام الراي العام في صورة من يتجاوز المهاترات السياسية في اوقات الشداد والمحن القومية، أو لانها هي الاخرى غير بريئة تماماً مما حدث على خلفية وجودها في الحكم قبل اقل من عام.

لذا فهي فضلت الانتظار حتى موعد جلسة البرلمان في الشهر القادم التي يرجح فيها قيامها بطرح الثقة في الحكومة على أمل اسقاطها، بالرغم من صعوبة جمع الاصوات اللازمة لذلك. اما الجيش الذي ظل يمارس لفترات طويلة أدواراً مهيمنة وحاسمة في شؤون البلاد، تارة مباشرة وتارة اخرى من خلف الكواليس، ثم آثر الابتعاد قليلاً مع بداية التسعينات على خلفية تدهور سمعته بسبب دوره القذر ضد انتفاضة الديموقراطية عام ١٩٩١، فانه هو الآخر يلتزم الصمت والهدوء رغم ان اوضاع اليوم اخطر بكثير عما كانت عليه قبل ستة اعوام حينما اقدم على اسقاط حكومة الجنرال «تشاتيتشاي تشونهافان» المدنية بسبب ما قيل عن تزكم انوف الملايين الستين من التايلانديين من روائح فسادها.

ويعتقد البعض انه لولا وجود الجنرال تشافاليت اليوم على رأس الحكومة لكان الجيش قد تحرك وانقض على السلطة دون انتظار. فهذا الرجل هو بمثابة الأب الروحي للمؤسسة العسكرية ونصيرها وعينها في المحافل السياسية والمدافع الصلب عن مصالحها. وهو لئن خلع البزة العسكرية وتمدن، الا انه لم يقطع روابطه مع العسكر ولا يزال مسموع الكلمة في صفوفهم ويحظى باحترامهم.

ويرد القائد العام الحالي للجيش الجنرال تشيتاتانا جارو على مثل هذه التصورات بالقول ان «التدخل في السياسة ليس من اعمالنا، وطالما اني على رأس الجيش فلن اسمح بوقوع انقلاب عسكري».

لكن هذا التأكيد بطبيعة الحال لم يستطع ايقاف الشائعات المنتشرة في بانكوك عن قرب تدخل الجيش، وربما بطلب من تشافاليت نفسه كي يقطع الطريق على احتمالات تولي خصومه الحكم أو احتمالات قيام حكومة وحدة وطنية تجمعه معهم، خاصة وان اقرب حلفائه والسند الاهم لحكومته، وهو حزب تشارت باتانا بقيادة رئيس الحكومة الاسبق تشاتيتشاي، يؤيد الفكرة الاخيرة.

عبدالله المدني

النروجيون، على عتبة الانتخابات العامة، يجنحون يميناً

مرايا الانتخابات التشريعية النروجية المقررة في منتصف ايلول (سبتمبر) القادم تعكس اعراض تغيرات جذرية في هذا البلد الذي يتبوأ المرتبة الأعلى بين الدول الأوروبية كافة من حيث الرفاهية والدخل الفردي، وذلك بعد سنوات كثيرة من الاستقرار السياسي والاقتصادي المتين. وتشمل هذه التغيرات المتوقعة تركيبة البرلمان وشكل الحكومة، ونوعية المعارضة. في ما يلي تقرير *محمد خليفة* عن اجواء الانتخابات العامة في النروج:

لقد احدثت استطلاعات الرأي العام الأخيرة التي جرت بمناسبة انطلاق الحملة الانتخابية هزة قوية في كافة الأوساط الحزبية والاجتماعية. فحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي (الحاكم) حصل على ادنى نسبة تأييد له من الناخبين منذ حقبة مديدة. وتراوحت هذه النسبة بين ٢٦،٩ و٢٧،٥ في المئة فقط. ورغم ضخامة هذه المفاجأة، فإنها أقل من المفاجأة الأخرى التي تمثلت بان النسبة الكبيرة التي خسرها أعرق الأحزاب النروجية واقواها لم تذهب الى رصيد الأحزاب المعارضة التقليدية كحزب المحافظين وحزب الوسط والديموقراطي المسيحي، بل ذهبت الى رصيد حزب التقدم الذي يمثل اقصى اليمين. وقد حصل على تأييد ٢٢ في المئة من اصوات الناخبين في الاستطلاع الذي اجراه معهد غالوب النروجي في أوائل آب (اغسطس) الحالي. أي قبل شهر وأسبوع فقط من موعد الاقتراع الحاسم. ويذكر ان هذا الحزب المتطرف لم يفز في الانتخابات العامة السابقة (١٩٩٣) الا بـ ٦،٣ في المئة من الأصوات. واحتل المرتبة السادسة بين احزاب البرلمان. بينما قفز في الاستطلاعات الأخيرة الى المرتبة الثانية بعد العمال والأولى بين قوى المعارضة. لقد اثارت هذه النتيجة التي تأكدت عبر عدة استفتاءات مخاوف جمة ومناقشات حامية وواسعة في جميع الدوائر والقطاعات الشعبية والسياسية وجاء أهم ردود الأفعال من جانب الحزب الحاكم اذ هدد زعيمه (رئيس الحكومة) ثوربيورن ياغلاند بالاستقالة والانسحاب من الحكم اذا ما تراجعت نسبة تأييد المقترعين له عما كانت عليه في انتخابات ١٩٩٣ (حوالى ٣٧ في المئة). وقال: «ليس في وسع حزبنا تجاهل دلالة نتائج الانتخابات اذا جاءت قريبة من التوقعات المسبقة ومن الطبيعي ان نعتبر انحسار التأييد لنا وارتفاعه لليمين المتطرف بمثابة استفتاء على سياستنا وتوجهاتنا في الحكم». كما ان ياغلاند طالب أحزاب وسط اليمين بتحمل مسؤولية السلطة اذا ما صدقت توقعات الدوائر السياسية واستطلاعات الراي العام.

ومن ناحية ثانية، يحاول زعيم حزب التقدم كارل هاغن تأليف تحالف يميني مع الأحزاب التقليدية اليمينية على أن يحتكر القيادة لنفسه، الا ان هذه القوى الديموقراطية المعتدلة تتخوف من انعكاسات هذا التحالف على هويتها وخصوصياتها، ومن الآثار الخطرة لاستلام الحزب المذكور لرئاسة الحكومة واهم الحقائب فيها نظراً لأفكاره وبرامجه التي تثير المخاوف وتستثمر النزعات الانعزالية العميقة في نفوس النروجيين، لا سيما الفلاحين والحرفيين وذوي الدخل المحدود، كدعوته الاستفزازية لمراجعة الحقوق والامتيازات التي تتمتع بها الأقلية (السامية) في شمال البلاد. وتسعيره للحساسيات (القومية) من نتائج التقارب مع أوروبا فضلاً عن استغلاله لبعض الأخطاء والسياسات التقشفية والاصلاحية التي اتبعتها حكومة العمال خلال الفترة الأخيرة.

يذكر ان حزب العمال «متهم» من قبل الأوساط اليمينية والشعبية بـ (أوروبة) النروج وذلك باتباعه سياسة موازية لسياسة الاتحاد الأوروبي على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي والتنسيق معه في المجالات الأخرى بما فيها الأمنية رغم قرار الشعب النروجي مرتين رفض الانضمام الى الاتحاد الأوروبي.

وتعرض الحزب لانحسار مستمر في شعبيته منذ استقالة زعيمته السابقة السيدة غرو هارلم - برونتلاند من رئاسة الحكومة وزعامة الحزب في خريف العام الماضي (١٩٩٦) وحلول ياغلاند محلها، وهو اشتراكي تقليدي وايديولوجي عنيد يحظى باحترام كبير في أوساط الحزب والنقابات لكنه يفتقر للحضور الشعبي الذي كانت تتمتع به تلك السيدة الكاريزمية. وتعرضت سياسته خلال العام الحالي لا سيما تدابيره التقشفية وتخفيضه لبعض الامتيازات الاجتماعية للمتقاعدين وتقليصه للنفقات العامة في مجال الصحة، انتقادات حادة وساهمت في اذكاء رغبة النروجيين في البحث عن بديل جديد وأفضل.

ويرى معظم المراقبين ان الشعب النروجي بعامة أكد تطلعه للتغيير منذ سنوات وتوقه لظهور حكومة أخرى من خارج الحزب الاشتراكي او الأحزاب الليبيرالية التقليدية التي مضى عليها عشرات السنين في البرلمان والسلطة من دون ان تتغير كثيراً لا في الشكل ولا في المحتوى. ويرى هؤلاء في النتائج التي أسفرت عنها استطلاعات الرأي العام تعبيراً عن النقمة العارمة على جميع تلك الأحزاب سواء التي في السلطة أو في المعارضة وتعبيراً عن الرغبة في معاقبتها ورفضها أكثر مما هي تعبير عن تأييد افكار حزب التقدم. ولكن المراقبين يخشون بالاجماع ازمة حقيقية بعد الانتخابات العامة تتولد عنها اضطرابات اجتماعية لم تعرفها النروج منذ عقود.

محمد خليفة

أفغانستان: الشتاء يسابق... المبادرات الدولية

تتسارع الاحداث في افغانستان، رغم جمود الوضع العسكري. ففي ١٩٩٧/٨/٢١ قتل رئيس وزراء المعارضة عبدالرحيم غفور رضاني في حادث طائرة، وقبل ذلك وصل الاخضر الابراهيمي الى اسلام اباد لينتقل منها الى قندهار، كمبعوث للامين العام للامم المتحدة لدراسة وتقويم امكانات السلام في افغانستان.

اما على الجبهة العسكرية، فان قوات احمد شاه مسعود ما زالت تقف على بعد عشرين كيلومتراً من كابول، دون ان تنجح في تحقيق تقدم استراتيجي يحسم الوضع. هذه التطورات السياسية والعسكرية تناولها *اسعد حيدر*:

«الجنرال شتاء» على الابواب في افغانستان والوضع العسكري على حاله. قوات احمد شاه مسعود تقف على بعد عشرين كيلومتراً من كابول، تتقدم خطوة وتتراجع خطوة في الايام التالية. وهي بذلك تبدو غير قادرة على تحقيق انتصار استراتيجي يقلب المعادلة القائمة. اما قوات حركة طالبان، فانها تبدو واثقة من صمودها، وعدم امكان طردها من العاصمة، رغم افتقادها القوة التي كانت تتمتع بها سابقاً، نتيجة لهزيمتها الساحقة في مزار شريف التي شكلت لها «أم الهزائم».

ولا شك ان حلول «الجنرال شتاء» في افغانستان، سيؤدي الى انخفاض حدّة المعارك والمواجهات والى «التخندق» في المواقع العسكرية الحالية. ولذلك فان اي تحول عسكري انقلابي يجب ان يحصل قبل اواسط تشرين الأول (اكتوبر) المقبل خاصة بالنسبة الى قوات احمد شاه مسعود.

وهذا الاحتمال يبدو بعيداً حالياً، بسبب الاوضاع السياسية داخل قوات المعارضة، وتزايد الضغوط على قوات طالبان سياسياً، وكذلك عسكرياً بسبب انخفاض عدد المقاتلين لديها رغم لجوئها الى «المتطوعين» الباكستانيين. وعلى جبهة المعارضة يقف احمد شاه مسعود وحيداً على الجبهة العسكرية حول كابول، واليد الواحدة لا تصفق مهما كانت قوية وقادرة على الحركة. ذلك ان قوات المعارضة الاخرى، وهي الميليشيات الاوزبكية العاملة في حركة «جنبش» بقيادة الجنرال عبدالمالك الذي اسقط الجنرال عبدالرشيد دوستم وقوات حركة الوحدة بقيادة عبدالكريم خليلي، تواجه اوضاعاً صعبة تتفاوت في انعكاساتها السلبية.

فالميليشيات الاوزبكية ما زالت تعيش آثار الانقلاب على الجنرال عبدالرشيد دوستم، وفي الايام الاخيرة شهدت مدينة مزار شريف معارك شوارع بين قوات عبدالمالك وانصار دوستم، بسبب قرار نزع سلاحهم، وهو ما يرفضونه. وكانت الامور قد وصلت الى درجة تنفيذ عمليات اغتيالات واسعة بحق القيادات. فقد تم اغتيال مولودي عبدالقدوس مع ثلاثة عشر من حراسه، على غرار طريقة اغتيال الجنرال رسول بهلوان شقيق الجنرال عبدالمالك والذي ادى فيما بعد الى الانقلاب على الجنرال دوستم. وكان عبدالقدوس، قد اعلن خلال اجتماع للقيادات التوجه نحو تعيين عبدالرحيم غفور رئيساً لحكومة تحقق الانسجام والوحدة بين الفصائل المتحالفة. كما جرت محاولة لاغتيال الجنرال عبدالاحد قارلوك في مدينة مزار شريف. وكل هذا صبّ الزيت على النار داخل الميليشيات الاوزبكية، وكذلك بينها وبين قوات الرئيس برهان الدين رباني. واذا كانت قوات عبدالمالك قد حققت انتصارات واضحة على خصومها، فان ذلك لا يعني حسم الامور، لانها تتعلق بأزمة داخلية هي نوع من الاقتتال الداخلي الذي تتداخل فيه الولاءات العائلية داخل العرق الواحد. وهذا الوضع يضعف قوات المعارضة ويحول دون تدفق مزيد من المقاتلين الى جبهة كابول.

اما قوات حزب «الوحدة» بقيادة عبدالكريم خليلي، فانها تبدو مقيّدة في حركتها، بمتابعة التحول في موازين القوى داخل الميليشيات الاوزبكية خاصة وان مدينة مزار شريف مدينة مشتركة بينهم. كما ان قرارها النهائي بالانضمام الى معركة كابول يتعلق بمتابعة الموقف الايراني والمدى الذي سيذهب اليه.

وجاء مقتل عبدالغفور رضائي رئيس الوزراء المعيّن، ليعمّق هذا الجمود في الوضع. ذلك ان اختيار رضائي الذي واجه معارضة شديدة في البداية، كان يؤمل منه تحقق عدة اهداف في وقت واحد. فرضائي، البشتوي، هو حليف صلب للقائد احمد شاه مسعود الطاجيكي، وكان يتمتع بخبرة وحنكة سياسية، نتيجة لعمله الطويل اولاً كعضو في جناح «خلق» في الحزب الشيوعي الافغاني ايام الرئيس حفيظ الله امين وعمله الطويل في وزارة الخارجية قبل انضمامه الى الجمعية الاسلامية وتوليه منصب نائب وزير الخارجية في عهد الرئيس رباني، كل ذلك كان يؤهل رضائي طمأنة شريحة واسعة من البشتون الذين لا يؤيدون حركة الطالبان لكنهم يبحثون عن ضمانات لمستقبلهم، كما لإزالة الخلافات بين الفصائل المعارضة ولإخراج الاوضاع من حالة «الكارثة» التي تعيشها على حدّ وصف احد قياداتها، واذا كان مسعود قد ابدى حزنه واسفه علناً على مقتل حليفه رضائي، فان الطالبان بدت «سعيدة» لغيابه خاصة انه كان سيربكها على الصعيد البشتوني.

هذه الأزمات الداخلية لدى تحالف المعارضة، هي التي دفعت طالبان الى تشديد موقفها ورفضها عرض احمد شاه مسعود تحييد العاصمة كابول، عبر تسليمها الى قوة محايدة. وامام هذا الوضع فان الاطراف المتحاربة تعمل على تحقيق اختراقات، بعيدة عن كابول سواء عن طريق استغلال الخلافات الداخلية واشعالها، او في احداث انقلابات في التحالفات بواسطة المال.

احمد شاه مسعود، الذي يعيش الاوضاع العسكرية اكثر من اي مسؤول او قائد افغاني آخر، لانه قائد ميداني اولاً واخيراً، تحول الى «حليف» موسكو رقم واحد، او انه يعمل على تحويل موسكو الى حليفته الاولى. ومن اجل الوصول الى ذلك لم يتاخر، كما اشارت الانباء عن ارسال عدد من مقاتليه، الى جانب قوات الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف ضد خصمه الكولونيل محمود خودايبردييف، وذلك لكسب ودّ موسكو التي تدعمه بقوة. ويرى مسعود انه بوقوفه الى جانب رحمانوف على تحويله الى «جسر» ثابت له مع موسكو.

وفي الوقت نفسه، تعمل المعارضة على احداث ثورة او تمرد شعبي في داخل مدينة هرات، مستغلة النقمة الشعبية نتيجة لاعتقال حركة طالبان حاكم المدينة اسماعيل خان، واغلاق جامعتها التي تضم ٣٥ ألف طالب وطالبة بعد احراق الآف الكتب المصادرة من مكتبها. واذا ما حصلت هذه الثورة الشعبية داخل مدينة هرات، فان حركة طالبان تكون قد تلقت ضربة قاسية وربما حاسمة على صعيد بقائها قوة تنفرد بتمثيل البشتون. ولا شك ان البشتون سيضطرون عندئذ الى البحث عن بدائل تحفظ لهم وجودهم ونفوذهم ومصالحهم.

والجمود العسكري، لا يعني مطلقاً ان حركة طالبان في موقع قوي، حتى لو اقبل «الجنرال شتاء» بكراً. ذلك ان الطالبان تفقد يوماً بعد يوم الدعم الخارجي لها. وكان آخره وأهمه اعلان واشنطن تجميد علاقاتها مع كابول. ويعود هذا الموقف الاميركي الجديد، الى التأكد من دعم الطالبان لزراعة المخدرات بدلاً من القضاء عليها كما وعدت في بداية انتشارها وانتصاراتها ولجوئها ثانياً الى «الافغان العرب» وتجنيدهم لمواجهة النقص في قواتها.

وأهم من ذلك التحول الاميركي نحو القبول بموقع ايراني في مشروع انابيب النفط والغاز. ولا انه كلما اقتربت واشنطن في هذا الاتجاه، وتفاهمت مع طهران، ابتعدت عن الطالبان، او بردت العلاقة بها، مما يفقدهم المكانة التي راهنوا عليها من خلال هذا المشروع.

وفي ظل مراوحة الاوضاع مكانها، تنشط هيئة الامم المتحدة. فبعد وصول مبعوث الامم المتحدة (الاسبوع الاول من آب/ اغسطس الماضي) نوربرت هول الى قندهار للاجتماع بقيادات حركة الطالبان، وصل الى بيشاور الاخضر الابراهيمي مبعوث الامين العام الشخصي الى بيشاور.

وبين اقتراب «الجنرال شتاء» وتكثيف جهود الامم المتحدة، تستمر الحرب!

أسعد حيدر

اشكاليات العلاقة الروسية - اليابانية اليوم

أمام حشد من رجال الأعمال في طوكيو، أعلن رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو سياسة بلاده الجديدة تجاه روسيا والتي اعتبرها المراقبون تحولاً جذرياً في العلاقات بين البلدين. كتب *معن مخول*:

في الأعوام الأخيرة تميزت السياسة اليابانية حول روسيا بالتصلب، خصوصاً في ما يخص المعونات الاقتصادية لهذه الأخيرة، وطالما ردد السياسيون اليابانيون أمام أصدقائهم ان التعاون الاقتصادي مع الجارة الكبرى في الشمال لن يتم قبل حسم موقف الأراضي المتنازع عليها وتحديداً الجزر اليابانية الأربع التي احتلها الاتحاد السوفياتي السابق ابان الحرب العالمية الثانية. وبقيت هذه الاشكالية محور العلاقات بين البلدين خلال العقود التي تلت الحرب، إذ أصر اليابانيون على عدم الفصل بين السياسة والاقتصاد، وبقي هذا المفهوم يشكل حجر الزاوية للديبلوماسية اليابانية تجاه روسيا.

وفي نظر الكثيرين كان من المستحيل تحسين العلاقات من دون إزالة هذا العائق. وقد حاول الاتحاد السوفياتي في عهد بريجنيف التوصل إلى حل يرضي الطرفين عندما قرر الزعيم السوفياتي إعادة اثنتين من الجزر الأربع في ١٩٧٣ ولمح إلى احتمال عودة الجزيرتين الباقيتين. ووجدت اليابان وقتها ان هذه الخطوة غير كافية، ودعا رئيس الوزراء الياباني في ذلك الحين بنبرة عنيفة الاتحاد السوفياتي إلى إعادة الجزيرتين فوراً، الأمر الذي اغضب بريجنيف فتراجع عن عرضه، وبقي أمر الجزيرتين معلقاً إلى يومنا هذا، الأمر الذي أدى إلى فشل كل المحاولات الهادفة إلى توقيع اتفاق سلام رسمي بين الدولتين.

واستطاع بوريس يلتسن، اثناء زيارته طوكيو في ١٩٩٣، ازالة بعض الجليد عن العلاقة بين البلدين عندما صرح ان اعلان العام ١٩٥٦ القاضي بإعادة الجزيرتين إلى اليابان ما زال يشكل ارضية صالحة لحل مشكلة الأراضي المتنازع عليها. إلا ان الرئيس الروسي اضطر بعد حين إلى التراجع عن موقفه تحت ضغط المتشددين من القوميين الروس، فقرر هاشيموتو تجاوز المشكلة وتقوية علاقات بلاده الاقتصادية مع العملاق الروسي.

واظهر البلدان في العامين الأخيرين قدرتهما على التعاون عندما تتوفر الارادة لذلك. فكفت قطع الاسطول الروسي المرابطة قرب الجزر عن اطلاق النار على الصيادين اليابانيين الذين يدخلون إلى مياهها الاقليمية، واستطاع البلدان الاتفاق على رسم حدود مياه الصيد من دون الانتقاص من ادعاء حق السيادة على المنطقة للدولتين.

وقد أعطت مبادرة هاشيموتو ثمارها خلال أعوام إثر اعلان اليابان عن توقيع عقد مع روسيا بقيمة عشرة بلايين دولار لتطوير حقول الغاز الطبيعي في منطقة ايروكوتسك الروسية وبناء خط انابيب عبر منغوليا والصين وكوريا الجنوبية، وتصل اليابان بمصادر الغاز الروسية. وقال مصدر في وزارة الخارجية اليابانية إن الدول الأربع المعنية بالمشروع ستجتمع الشهر الجاري، كما سيجتمع هاشيموتو مع يلتسن في بداية تشرين الأول (نوفمبر) المقبل للبحث في مشاريع أخرى.

ويتساءل المراقبون إذا كان في استطاعة رئيس الوزراء الياباني تأجيل موضوع الجزر إلى ما لا نهاية. لكن العديد منهم يجمع على ضرورة حسم الموضوع بحلول ١٩٩٩ عندما تنتهي مدة ولاية هاشيموتو. ومعلوم انه باستثناء الرجل القوي يوشيرو ناكاسوني الذي تولى رئاسة مجلس الوزراء بين ١٩٨٢ و١٩٨٧ لم يستطع اي زعيم سياسي ان يجدد ولايته مرتين في بلاد الشمس الساطعة، وربما تراءى لهاشيموتو ان أفضل السبل للدخول إلى كتب التاريخ يمر عبر البوابة الروسية.

معن مخول

أي تناقضات أطلقها في الوسطين اليهودي والعربي؟

١٠٠ عام على ولادة المشروع الصهيوني

تحتفل الحركة الصهيونية هذه السنة بمرور مئة عام على تأسيسها، وهي التي قدمت نفسها على انها التعبير السياسي عن «الوجود القومي للشعب اليهودي» في العالم. وحددت لنفسها هدفاً هو اقامة «دولة قومية» لهذا «الشعب»، سيجري الاحتفال في السنة القادمة بمرور خمسين عاماً على انشائها في فلسطين.

في سياق معالجتي هذا الموضوع سأقدم قراءة في اربع «وثائق»، عارضاً أهم ما جاء فيها. «الوثائق» هي:

- بحث اجراه الدكتور سلمان البدور، محاضر وعالم نفساني اجتماعي من جامعة بئر السبع في اسرائيل، نشرت نتائجه صحيفة «الصنارة» الصادرة بالعربية في اسرائيل بتاريخ ٢٥/٧/١٩٩٧. البحث قدم ردود وأجوبة ٣٥١ شاباً وفتاة من بدو النقب، جنوب اسرائيل، على اسئلة تناولت هويتهم الوطنية والقومية والاجتماعية والدينية. واعتبر البدور ان النتائج عكست حقيقة هوية الشبيبة العربية البدوية في النقب.

- بحث آخر اجرته الدكتورة ديبورا كرميل، اخصائية اجتماعية في مركز ابحاث الضغط النفسي في جامعة حيفا حول «الميول العنصرية لدى الشبيبة اليهودية في اسرائيل»، نشرت نتائجه صحيفة «يديعوت احرونوت» في ٢٣/٧/١٩٩٧.

- دراسة في العدد ٥٦ من مجلة «نتيف» الاسرائيلية بقلم ارنون سوفير تتساءل إذا ما نجحت الحركة الصهيونية في اقامة دولة اسرائيل بما يتطابق مع نظريتها عن هذه الدولة. عنوان الدراسة: من شعار «دونم اثر دونم» الى مبدأ «الارض مقابل السلام».

- دراسة اخرى نشرتها «نتيف» في عددها المزدوج ٤٥ - ٥٥ بقلم موشيه شارون عنوانها «هل الشرق الاوسط مستعد للسلام معنا»، وهي قراءة لتأثير عملية السلام على اوضاع «عرب اسرائيل».

الهوية الوطنية للشبيبة البدوية

اهمية بحث الدكتور البدور انه اجري في اوساط بدو النقب. وهم فئة من ابناء فلسطين الذين لم يغادروها عام ١٩٤٨. جرى تجميعهم في هذه المنطقة تطبيقاً لخطط التهويد التي اتبعتها السلطات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية التي وقعت بين ايديها. وقسم مهم من هؤلاء جرى تهجيره من مناطقه الاصلية في شمال البلاد الى جنوبها القاحل ليتسنى للدولة الاسرائيلية الاستيلاء على اراضيهم الخصبة، وتهويدها، واستيعاب المهاجرين اليهود فيها.

وفي اطار خطة تفتيت الشعب الفلسطيني المقيم على ارضه في مناطق الـ ٤٨، «ميزت» اسرائيل بين البدو وبين غيرهم من الفلسطينيين. فادخلتهم في الجيش، مستفيدة من كفاءاتهم وخبراتهم الفطرية في الاستطلاع العسكري وقص الاثر، وبشكل خاص ضد المقاومتين الفلسطينية واللبنانية، وقبلها في محاربة الجيوش العربية. ومن فصول التراجيديا الفلسطينية الاكثر مأسوية ان يقتل البدوي الفلسطيني على يد شقيقه الفلسطيني والعربي، وان يطلق بدوره النار على اشقائه الفلسطينيين والعرب، في مواجهات عسكرية وجد نفسه خلالها في خندق واحد، جنباً الى جنب مع يهود من اعراق مختلفة، قدموا الى بلاده فاغتصبوها، وان يقاتل عن دولة شردته من ارضه وحولته الى لاجئ في وطنه.

ولا يكف الاعلام الاسرائيلي عن ممارسة دور ملحوظ في التودد الى بدو النقب، في سياق خطة «تغريبهم» عن اخوانهم الفلسطينيين، فيشيد بالتزامهم بالقانون الاسرائيلي، وبالدفاع عن الدولة العبرية، باعتبارهم من مواطنيها المخلصين. كما استغل الاعلام العديد من حوادث مقتل ابناء البدو في الجيش الاسرائيلي على يد «فدائيين فلسطينيين» للتحريض ضد الحقوق الوطنية الفلسطينية ولتعميق انسلاخ هذا الجزء من الشعب الفلسطيني عن قضيته الوطنية.

لكن هذا لم ينجح في طمس الحقيقة في كل الاوقات. فكثير من الصحافيين الاسرائيليين، ومن موقع الحرص على مصالح دولتهم، والحرص على انجاح عملية دمج البدوي في المجتمع الاسرائيلي، كانوا يكشفون بين فترة واخرى، وكلما سنحت الفرصة، مدى البؤس الذي يعيش في ظله ابناء العشائر البدوية في النقب، واهمال السلطات الاسرائيلية لمناطقهم.

لقد أكد البحث زيف الادعاء بانتماء بدو النقب الى الدولة الاسرائيلية على ما هي عليه الآن. وقال ٧٠ في المئة ان العلم الاسرائيلي، رمز الدولة، ليس هو العلم المفضل لديهم، كما قال ٥٠ في المئة منهم انهم يستاؤون عندما يرفع اطفال البدو العلم الاسرائيلي في «الاحتفالات الوطنية»، في المدارس ورياض الاطفال. كما اوضح ٦٠ في المئة منهم انهم يرفضون ان يحارب العربي من البدو دفاعاً عن دولة اسرائيل. وأكد ٦٠ في المئة منهم انهم لا يعتبرون الانتماء لدولة اسرائيل جزءاً مهماً من هويتهم، كما ابدى ٧٥ في المئة منهم عدم الاهتمام بفوز اسرائيل في الالعاب الاولمبية. وعندما سئلوا عن الخدمة في الجيش الاسرائيلي قال ٨٠ في المئة انهم يرفضون الخدمة، وفضل ٧٥ في المئة منهم دخول السجن على تأدية هذه الخدمة.

وعن النظرة الى المستقبل، والصلة بالمجتمع الاسرائيلي كانت الاجوبة ذات دلالات هامة ولافتة للانتباه. فقد عبر ٨٦ في المئة منهم عن فقدان الامل في ان ينال العرب في اسرائيل يوماً ما حقوقاً مساوية لليهود. وقال ٥٠ في المئة انهم لا يفخرون بجنسيتهم الاسرائيلية، وطالب ٦٩ في المئة منهم باقامة دولة فلسطينية، واتسمت بعض الاجوبة بتطرف غير متوقع، وعبرت عن اتجاه معاكس كلياً للاتجاهات السياسية التي تتبلور في العالم العربي في اسرائيل، إذ في الوقت الذي يتفاوض فيه العرب والاسرائيليون، وصار الاعتراف العربي باسرائيل امراً واقعاً، قال ٤٨ في المئة من شبيبة البدو انهم لا يؤيدون حق اسرائيل في الوجود.

وعبر شباب البدو في اجاباتهم عن تباين معين عندما طلب اليهم تعريف هويتهم فقال ٤٥ في المئة انهم يجدون انفسهم في اسرائيل، بينما قال ٥٥ في المئة منهم انهم يجدونها في الضفة والقطاع. وكان التباين واضحاً في الرد على سؤال: «من انت؟»، فقال ١١ في المئة انهم عرب، و٣٠ في المئة عرب اسرائيليون، و٣٤ في المئة عرب فلسطينيون، و١٢ في المئة اسرائيليون فلسطينيون. بينما قال ٣ في المئة فقط انهم اسرائيليون. ولكن، وفي سياق التعليق على كلمة «اسرائيلي»، قال ٦٣ في المئة انها غير ملائمة للتعريف على هويتهم، اما مصطلح فلسطيني فقط وافق عليه ٥٦ في المئة من الشبيبة.

الكراهية قياساً بألمانيا

وإذا كانت نتائج البحث حول هوية شباب بدو النقب قد اثارت الدهشة والاستغراب لدى اوساط عديدة في اسرائيل، فإن الدهشة كانت اكبر مع النتائج التي خلص لها بحث اجرته الدكتورة ديبورا كرميل شمل ٨٠٠ من الشبيبة الاسرائيلية، واظهر ان «ابناء الشبيبة الاسرائيلية اكثر عنصرية من ابناء الشبية في المانيا».

وكان منظمو البحثين يتوقعون، مسبقاً، ان يكون مستوى كراهية «الأغراب» في المانيا اعلى منه في اسرائيل. لكن النتائج فاجأتهم، وأكدت عكس توقعاتهم: ان الكراهية التي يكنها الالمان تجاه «الآخر» (والآخر هنا هو المهاجر التركي بشكل عام) اقل من تلك التي يكنها الشباب الاسرائيلي لـ «عرب اسرائيل» ولـ «المهاجرين اليهود الجدد» في الوقت عينه.

علينا هنا ان نلاحظ بانتباه ان اداة قياس الكراهية لدى الطرفين، الالماني والاسرائيلي، لم تكن موحدة. فهي في المانيا المهاجرون الاتراك، أي انهم ينتمون لعرق ودين وجنسية وثقافة مختلفة كلياً عن الالمان، وتنطبق عليهم بكل المقاييس صفة الاغراب، بينما في اسرائيل كانت اداة القياس، اما «عرب اسرائيل»، وهم ابناء البلد، ولدوا وترعرعوا وعاشوا فيه ولم يفدوا اليه من بلد غريب، على غرار الاتراك الى المانيا على سبيل المثال، واما اليهود من اقطار مختلفة، هم، بموجب قانون العودة الاسرائيلي مواطنون اسرائيليون ما ان تطأ اقدامهم ارض مطار بن غوريون. وأياً كانت صفاتهم، فهم، وفق مقاييس الحد الادنى يتوحدون مع الشبيبة الاسرائيلية بالدين، إن لم نقل بالرغبة في الانتماء الى دولة واحدة، ومع موقع الاستجابة للدعاية الصهيونية، وعلى قاعدة القول بالانتماء الى ذات «القومية» التي ينتمي اليها باقي مواطني اسرائيل من اليهود. إذن، إذا ما كانت الشبيبة الالمانية تكن كراهية لـ «الاغراب»، فإن كراهية الشبيبة الاسرائيلية هي لجماعات تتمتع، قانونياً بالجنسية الاسرائيلية، ولا تنطبق عليها صفة «الاغراب» إلا وفق مقاييس عنصرية غاية في التطرف تهيمن على عقل شبيبة اسرائيل اليهودية ووعيها. ولو اردنا ان نوحد اداة القياس، لتوجب على الباحثين اجراء مقارنة بين كراهية الشبيبة الاسرائيلية لـ «العرب» ولـ «المهاجرين اليهود الجدد» وبين كراهية الالمان الغربيين (على سبيل المثال) للشرقيين، أو العكس، وعلى أي باحث، والحال هكذا، ان يأخذ الاعتبار هذه المسألة عند محاولته الخلوص الى استخلاصات مستمدة من نتائج البحث المزدوج موضوع نقاشنا.

إن أكد البحث ان كراهية الشبيبة الإسرائيلية تتركز قبل كل شيء ضد «العرب الاسرائيليين» وتعتبرهم «عنصر خطر على امن الدولة وحضارتها»، بينما احتل المكان الثاني في سلم الكراهية «اليهود المهاجرون الروس» وبعدهم «اليهود المهاجرون من اثيوبيا». كما اكد ان اليهود الشرقيين «تفوقوا» على اقرانهم الغربيين في درجة الكراهية. كما «تفوق» الشرقيون من اصحاب الميول اليمينية على نظرائهم من اصحاب الميول اليسارية، كما كانت درجات الكراهية لدى أبناء الطبقات الدنيا أعلى منها لدى سواهم من باقي الطبقات، والشيء نفسه ينطبق على اليهود المتدينين مقارنة مع العلمانيين منهم.

وللمزيد من التفاصيل نقرأ في نتائج البحث ونلاحظ ان:

● ٧٥ في المئة من الشبيبة اليهود يعتقدون انه «لا مكان للعرب الإسرائيليين في المجتمع الإسرائيلي». لماذا؟ «لأنهم معنيون بتدمير الدولة». ويعتبر ٧٤ في المئة من هؤلاء ان «تمثيل عرب إسرائيل في الكنيست يعرض الطابع اليهودي للدولة للخطر». كما يعتقد ٦٠ في المئة ان «عرب إسرائيل لا يستحقون المساواة في الحقوق مع اليهود». ويعلن بالمقابل ٦٥ في المئة انه «لا يمكن الثقة بأي عربي إسرائيلي حتى ولو كان صديقك». كما يعتقد حوالى ٧٥ في المئة منهم انه «من الأفضل ان يعيش في إسرائيل اليهود فقط».

● أما في شأن موقف الشبيبة الإسرائيلية اليهودية من المهاجرين اليهود الجدد، فإن أكثر من نصف الذين شملهم البحث أعربوا عن اعتقادهم في «أن طابع الحضارة اليهودية تغير إلى الأسوأ في أعقاب الهجرة الكبيرة، التي شهدتها إسرائيل في السنوات الأخيرة عقب انهيار الاتحاد السوفياتي وباقي دول أوروبا الشرقية حليفته. ودعا أكثر من ٤٠ في المئة إلى الفصل اجتماعياً بين المهاجرين الجدد وبين الإسرائيليين القدامى «لصون الحضارة اليهودية».

● لكن نتائج البحث لاحظت من جهة أخرى ان مستوى الكراهية تجاه المهاجرين من اثيوبيا اقل منه تجاه المهاجرين الروس. وتفسير ذلك ان الاثيوبيين في معظمهم غير اكاديميين ولا يهددون الإسرائيليين القدامى في فرص عملهم.

بين الشعار والمبدأ

ويتضح من عنوان الدراسة التي كتبها ارنون سوفير ونشرت في العدد ٥٦ من مجلة «نتيف» الإسرائيلية: من شعار «دونم وراء دونم» إلى «مبدأ الأرض مقابل السلام»، التناقضات بين مفهومي الشعار والمبدأ. فالعبارة الأولى هي الشعار الذي رفعه المهاجرون اليهود الأوائل من أبناء الحركة الصهيونية واتباعها إلى فلسطين من أجل امتلاك المزيد من الأرض بغية اقامة المستوطنات عليها. وهو شعار ذو مغزى «تراكمي توسعي» ينسجم مع مبادئ الحركة الصهيونية ويخدمه.

أما العبارة الثانية في العنوان فهي المبدأ الذي قامت عليه العملية السلمية في مدريد خريف ١٩٩١. ويرى فيه صاحب الدراسة استعداداً إسرائيلياً للتخلي عن الأرض مقابل السلام مع العرب، وهو إذن ذو مغزى «تناقصي انكماشي» متناقض مع مبادئ الحركة الصهيونية.

وفي إشارة مهمة إلى مضمون الرسالة يستهل الباحث عمله بالاستشهاد بعبارة كان قد سمعها هو شخصياً من ايغال الون، السياسي الصهيوني، صاحب المشروع الاستيطاني المعروف باسمه، وقد تساءل عن الاحتمالات الحقيقية لنجاح الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل حين قال: «ليس واضحاً إذا ما كانت التجربة الصهيونية قد نجحت: فالأيام ستقرر: خمسون ألف صهيوني حاولوا تغيير الشعب اليهودي. فهل هذا ممكن؟». هذا الكلام ورد على لسان آلون عام ١٩٨٧، أي في ذروة المفاوضات المصرية - الإسرائيلية والتي كان على الدولة العبرية بموجبها أن تنسحب من أراضي سبق وأن احتلتها عام ١٩٦٧، وان تمنح الفلسطينيين حكماً ذاتياً في الضفة الغربية وقطاع غزة مقابل صلح منفرد مع مصر، وفي عبارة الون المذكورة آنفاً، إشارة إلى موجة الهجرة الأولى من اليهود إلى فلسطين الذين شكلوا «طليعة المحاولة الصهيونية لإعادة رسم مصير اليهود من شعب ادمن على الشتات، إلى تجميعه فوق أرض، يفترض بها أن تكون ارضه القومية، حسب مفاهيم الحركة الصهيونية».

وقد عرض سوفير لتلك المحاولات والعمليات إلى أن قامت الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨، والتي سرعان ما لجأت إلى «تشريع» سياسة تهجير الفلسطينيين داخل وطنهم (فضلاً عمن هجرتهم خارجه) لمصادرة اراضيهم، تارة بغطاء من «قانون املاك الغائبين» (عام ١٩٥٠) الذي أمر بمصادرة املاك الفلسطينيين وتحويلها «املاك دولة»، بعد ان هجرها اصحابها تحت وطأة الإرهاب اليهودي المسلح. وتارة أخرى مصادرتها بغطاء من «قانون الأراضي القاحلة»، و«قانون شراء الأراضي الصادر عام ١٩٥٣». وقد اتاحت كل هذه القوانين للدولة العبرية الوليدة اجتياح ملايين الدونمات وانتزاعها من اصحابها الفلسطينيين العرب والاستيلاء ايضاً على أراض حدودية قررتها لجان الهدنة الإسرائيلية - العربية مناطق مجردة من السلاح. ويعترف سوفير بأن حكومات إسرائيل «لم تنجح في استخدام أي وسيلة كانت لمصادرة الأراضي (بذريعة) تحقيق الحلم القومي وتعزيز صلة الشعب (اليهودي) بالأرض». وقد وصلت حملة الاستيطان اليهودي ذروتها مع حرب ١٩٦٧، حين امتدت خارج اراضي ١٩٤٨ لتطال غور الأردن والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء.

لكن الانعطافة، برأي سوفير، كانت مع حرب ١٩٧٣، حين اضطرت إسرائيل تحت ضغط الانتصار العربي للتنازل عن اجزاء من الأرض في الجولان وفي سيناء. ويرى سوفير أن أخطر ما حملته حرب ١٩٧٣ لإسرائيل هو قناعة تيارات إسرائيلية بمبدأ الأرض مقابل السلام، أي الاستعداد للتنازل عن الأرض التي باتت بحوزة الدولة العبرية. ويرى سوفير ان خطورة هذا المبدأ كونه يشكل اعترافاً باستعداد إسرائيلي مسبق للتنازل عن الأرض حتى قبل الدخول في المفاوضات، وقبل التعرف على ماهية هذا السلام مع الأطراف العربية. ويبدي سوفير في الوقت نفسه تخوفاً من أن يعبر هذا الموقف الإسرائيلي عن سلوك ووعي جيليين في صفوف الحركة الصهيونية تحت تأثير ألفي عام من التشرد والشتات - على حد قوله - كمؤشر لانعدام الاحساس بالانتماء إلى قومية معينة، وتالياً فقدان الارتباط بالأرض، خصوصاً أن الأرض نفسها تحولت إلى مادة تفاوضية لدى الطرف الإسرائيلي، يتعاطى معها كأنها «مادة صالحة للمتاجرة بها» و«بضاعة تنتقل من تاجر لآخر». ويبدي سوفير امتعاضه من كل الدعوات الإسرائيلية للتمسك بالأرض في الضفة والقطاع والجولان لدوافع أمنية بحتة، ويرى في مثل هذا الموقف خللاً ايديولوجياً لأنه ينكر الارتباط بالأرض لدوافع قومية ويقدم المسألة على انها مجرد حاجة أمنية بحتة. ويستعين سوفير في هذا السياق بما ورد في كتاب شمعون بيريز عن السلام في الشرق الأوسط من مفاهيم جديدة للأمن، خاصة في زمن التحولات العالمية الكبرى وتطور أسلحة الدمار الشامل. وتبدل مفاهيم السيادة، وبالتالي التراجع النسبي لقيمة الأرض في تأمين حماية الدولة وصون سيادتها. ويعتبر سوفير ان تسرب مثل هذه الأفكار إلى صفوف الإسرائيليين سيقود لاحقاً إلى تزايد «تفهم اليهود لتطلعات الجانب الآخر»، أي الجانب الفلسطيني، وقد يتطور هذا «التفهم» إلى بناء جبهة عربية - إسرائيلية معادية للاستيطان وللمستوطن اليهودي، وهو أمر يهدد بالقضاء على واحد من أهم مكونات الفكر الصهيوني كما صاغه مؤسسو الحركة الأوائل.

ويتوقف سوفير عند مذكرة قدمتها الأحزاب العربية والمجالس العربية المحلية إلى حكومة العمل، بعد انتخابات ١٩٩٢، حملتها شروطها لدعم الحكومة في الكنيست ومما أثار «حفيظة» سوفير وهلعه، النقاط التالية:

● المطالبة باستحداث دائرة خاصة في وزارة المعارف الإسرائيلية تكون معنية بالتعليم العالي عند «العرب»، أي انشاء جامعة خاصة بالطلبة العرب في إسرائيل. ولا يرى سوفير في مثل هذه الجامعة، ان هي انشئت، سوى بؤرة يكرس فيها الطلبة العرب جزءاً كبيراً من وقتهم للنشاط السياسي والتظاهر والاضراب والاحتجاج على ما يجري في الضفة والقطاع والجزائر، وفي المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وضد عمليات الجيش الإسرائيلي ووجوده في جنوب لبنان أو الجولان، وصولاً حتى للمطالبة بتعيين عربي رئيساً لأركان جيش إسرائيل وتغيير نشيد الدولة وعلمها. ويرى سوفير ان هذه الجامعة «بصفتها مكاناً لتجمع الطلبة العرب ستغدو أجلاً أم عاجلاً (إن هي انشئت) مركزاً لأنشطة غير اكاديمية، وستتحول إلى مصدر تحريض في اتجاهات مختلفة».

● مطالبة الحكومة بتسوية مشكلة آلاف البيوت العربية المهددة بالهدم بدعوى انها مبنية بدون تراخيص، بما فيها تجمعات عربية كاملة غير معترف بها ويقدر عددها بحوالى ٤٠ قرية عربية محرومة من كل انواع الخدمات لانها غير معترف بها من قبل الدولة.

● مطالبة الحكومة بالغاء مشروع النجوم السبعة في وادي عارة الرامي الى اقامة مستوطنات يهودية في اطار تهويد المنطقة ذات الكثافة العربية. ويعبر سوفير عن ذهوله لأن العرب بداوا يطالبون بوقف الاستيطان حتى داخل اسرائيل نفسها. ويرى سوفير في هذا مساً خطيراً بواحد من ابرز مبادئ الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل.

● النقطة الأكثر إثارة في المذكرة - كما يراها سوفير - هي مطالبة العرب بـ «اجراء استطلاع للأماكن الاسلامية المقدسة في البلاد»، بما فيها القائمة في القرى العربية التي هدمتها القوات العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٤٨. ويرى سوفير ان الهدف من هذا الاستطلاع هو اعادة تحديد مواقع المساجد والعمل على اعادة ترميمها، مما سيستدرج اموالاً اسلامية كما هو مسجد سيدنا علي في هرتسليا ومسجد حسن بيك في جنوب تل ابيب.

العرب وانتماؤهم

المقالة الرابعة صدرت في العدد المزدوج من مجلة «نتيف» (عدد ٥٤ - ٥٥) وفيها يعترف كاتبها موشيه شارون بوجود مشكلة في دولة اسرائيل اسمها العرب الفلسطينيون الذين لا زالوا يؤكدون انتماءهم للشعب الفلسطيني، «وقد لازمتهم مشكلة الهوية والانتماء منذ قيام دولة اسرائيل. وجاء قرار اعفائهم من الخدمة في الجيش بمثابة اعتراف رسمي بهذه المشكلة».

ويقول شارون «ان الجيل الحالي من عرب اسرائيل تحرر مما كان آباؤه يلتزمون به»، وأول مظاهر هذا التحرر «الموقف من مسألة الاعتراف باسرائيل دولة يهودية والإقرار بان الاقلية العربية فيها لا تتمتع بحقوق الاقلية الوطنية». ويقول شارون ان الجيل الحالي من العرب «وهو الجيل الثاني أخذ يطالب بتغيير طابع الدولة، وان مطالبه هذه تحظى بتأييد اوساط سياسية وفكرية في اسرائيل مناهضة للفكر الصهيوني». والصيغة المقترحة هي ان تكون اسرائيل «دولة لكل مواطنيها». ويقول شارون ان في هذه الصيغة «استجابة ذكية لفكرة اقامة الدولة الديموقراطية العلمانية كما دعت لها منظمة التحرير الفلسطينية، اي دولة يلغى فيها قانون العودة (الخاص باليهود) وتنتفي فيها امكانية ان تكون اسرائيل دولة للاغلبية اليهودية، وسيصبح العرب هم الاغلبية وهم الذين يحددون طابعها». ولا يرى شارون مانعاً في ان تكون اسرائيل دولة لكل مواطنيها شرط ان يلتزم العرب بكونها «دولة عبرية، تكون لغتها واحدة، وهي العبرية، ولها جهاز تعليمي واحد هو العبري، والثقافة التي ينمو عليها الجميع هي اللغة العبرية». ويقول شارون انه لو اتبعت الدولة منذ قيامها مثل هذه السياسة والغت كل مظاهر انتماء العرب الى محيطهم العربي والفلسطيني لانتفت المشكلة.

ويشير شارون الى حقيقة خطر الوجود العربي في اسرائيل «فالعرب يشكلون ٢٠ في المئة من سكان الدولة وتكاثرهم الطبيعي هو الاعلى في العالم، إذ يزيد على ٣ في المئة، وفي النقب يصل الى ٤ في المئة اي انهم يضاعفون عددهم كل ٢٠ سنة، وهم مجموعة سكانية شابة وذات قدرة انتخابية تصل الى ١٢ عضو كنيست اي ١٠ في المئة من مجموع اعضائه».

ويتحدث شارون عن تمركز العرب في ثلاثة تجمعات رئيسية: في الجليل الغربي حيث المشاعر القومية اكثر تاججاً، وفي المثلث حيث السيطرة للحركة الاسلامية والتكاثر الطبيعي اعلى منه في الجليل. والتجمع الثالث في النقب «حيث التكاثر العالي ويسيطر السكان هناك على مساحات واسعة من الاراضي». ويحذر شارون من خطر الاعتقاد ان بدو النقب يختلفون عن باقي عرب اسرائيل، ويقول انه حتى خدمتهم في الجيش الاسرائيلي سببها «البحث عن مصدر رزق لهم، وليس حب بالدولة، فالبدو فلسطينيون بكل ما في الكلمة من معنى».

اما على الصعيد العربي فيبدو التطور مركباً. فمن جانب دخلت الحركة السياسية عبر الكنيست قوتان جديدتان هما الحركة الاسلامية (بالتحالف مع الحزب الديموقراطي العربي) والتجمع الوطني الديموقراطي (بالتحالف مع حداش). وهو مؤشر لنمو الوعي السياسي، وولادة قوى سياسية جديدة في صفوف العرب الفلسطينيين. ومن جهة اخرى ارتفع عدد النواب العرب في الكنيست مما يؤشر الى تزايد القوة الانتخابية للفلسطينيين داخل اسرائيل.

ويبدو جلياً نمو المشاعر القومية في صفوف الفلسطينيين العرب في اسرائيل. ولا نبالغ في القول اذا ما توقعنا ان يلعب المجتمع الفلسطيني في اسرائيل في السنوات اللاحقة دوراً هاماً في موازين القوى السياسية في المنطقة.

معتصم حمادة

سمعاً وبصراً

حال الاعلام الفرنسي اليوم يشبه الانقلاب والبيان الرقم واحد

لا يمضي اسبوع الا نرى او نسمع ان «فرسان» الاعلام الفرنسي زاحفون نحو سوق جديدة في اميركا الجنوبية، وفي اسيا، ومؤخراً في جنوب افريقيا حيث قامت اذاعة «اوروبا ١» بشراء شبكة بث اذاعية «جكرندا إف إم»، تغطي ٤٠ في المئة من اراضي جنوب افريقيا شاملة كبرى المدن.

وبالطبع فان فرسان الاعلام يقومون بهذه الحملات بدعم من الحكومات الفرنسية المختلفة التي جعلت من الدفاع عن لغة موليير احد اهم اهدافها السمعية... حتى الضجيج!

غير ان الضجيج يتوقف عند توقيع الاتفاق ولا تتساءل الحكومات المتتالية عماذا ستقدمه هذه المحطات الفرنسية الى العالم او حتى بأية لغة؟؟

افريقيا السوداء، قبل انفتاحها السياسي الاخير على الولايات المتحدة، غدت اعلامياً تحت تأثير صوت اميركا وسي. ان. ان وحتى الـ بي. بي. سي البريطانية التي كنست من افريقيا الغربية الفرنكفونية محطة فرنسا الدولية...

فهذه المحطة التي لم تدرك بعد ان الجمهور الافريقي لا يود سماع «صوت فرنسا» الحكومي عبر برامجها، بل التمتع بحرية لا تقدمها اذاعاته الوطنية، هي في تراجع ملحوظ. فليس فقط انتقاد الانظمة الافريقية الصديقة لفرنسا غير مرغوب فيه (مما ادى سنة ١٩٩٦ الى استقالة عدد من الصحافيين بعد انتقادهم لانتخابات جرت في ساحل العاج)، بل ايضاً من غير المقبول اعطاء صورة غير جذابة عن فرنسا.

ازمة المهاجرين التي شغلت الصحافة الفرنسية في الشتاء المنصرم لم تظهر فعلياً في نشرات اخبار محطة فرنسا الدولية، والامثلة عديدة في هذا المجال.

كيف يمكن لفرنسا تصدير اعلامها ووسائله عندما تكون علاقة السلطة بهذا الاعلام علاقة مرضية لا يشفيها مختلف الاساليب التي اتبعتها الحكومات منذ ١٩٨١ ووصول الاشتراكيين الى الحكم بعد غياب دام اكثر من نصف قرن؟ سنة ١٩٨١، أعلن الاشتراكيون فصل الاعلام عن دوائر السلطة وخلق مجلس أعلى للسمعي - المرئي مهامه الاولى التأكد من حياد السلطة ومن استقلالية المحطة. وولادة هذا المجلس جاءت بالطبع بعد تنحية عدد من المسؤولين الاعلاميين وابدالهم باشخاص مقربين من الحزب الاشتراكي الحديث النعمة وقتذاك.

ست عشرة سنة مضت وأوضاع قرية الاعلام الفرنسي ما زالت على حالها رغم التحولات الجذرية التي طرأت عليه: بيع قسم من وسائل الاعلام المرئية الى القطاع الخاص، انفتاح القطاع العام على الاعلانات التي اخذت تشكل ٥٠ في المئة من ميزانيته، انتشار الاذاعات الخاصة، الانفتاح على الاعلام العالمي عبر الكايبل والساتالايت، ونهاية الاستقرار السياسي في فرنسا مع مراحل

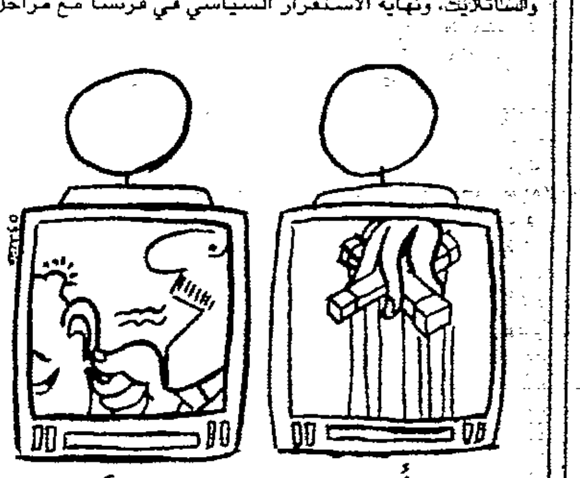

طويلة من «التعايش» بين الحزب الاشتراكي والاحزاب المحافظة.

هذه التغييرات لم تقطع العلاقة بين السلطة والاعلام، بل جرت وسائل الاعلام الى مواقع استهلاكية والى الجري وراء استقطاب المشاهدين المستمعين بأي ثمن كان.

قد يكون هذا هو التيار السائد اليوم في دول العالم كافة، بيد انه على سبيل المثال، يمكن القول ان الـ بي. بي. سي البريطانية كانت اكثر نجاحاً في تصديها لأغراءات السوق، وذلك رغم سبع عشرة سنة من التاتشرية التي جعلت من التخصيص عامود سياستها الفقري.

اليوم التلفزيون الفرنسي في مجمل قنواته يخصص «المتفرقات»، بداية نشراته الاخبارية، مع التشديد على الصور التي تثير الغرائز: كعويل أهل الضحايا، غضب الجمهور، مشاهد الاجرام... وكل ذلك دون اي تفسير لما جرى.

التوجه هو للمشاهد لا للمواطن. والعالم يبدو وكأنه يديره مسؤولون وهميون: الارهاب، «السياسة»، السوق، العولمة... وعوضاً عن محللين سياسيين، غدا اهل الفن والمجتمع المعلقين على اوضاع العالم، حتى ان محطة الاعلام المرئية الفرنسية «ال سي اي» التي ارادت منافسة سي ان ان تغدو اليوم كمحطة هامشية في القرية الكونية، مهتمة بصورتها اكثر من اهتمامها بالاعلام.

انها نرجسية تظهر في زي مقدمي نشراتها وتسريحاتهم. انها نمي «باربي» التي لا يمكن تفريق واحدتها عن الاخرى.

الانتخابات الفرنسية الاخيرة التي حملت مجدداً الحزب الاشتراكي الى الحكم لم تخلو ايضاً من تغييرات في ادارة وسائل الاعلام. أن سينكلير مذيعة التلفزيون الشهيرة، التي اصبح زوجها وزير الاقتصاد والمالية في الحكومة الجديدة، قررت الاحتجاب عن الشاشة الصغيرة، لتغدو نائب مدير عام محطة التلفزيون الخاصة TF1 اليمينية الانتماء! اما محطة القطاع الخاص فرنسا ٢، فانها سرعان ما أبدلت مدير عام اعلاميا وهو يغطي احداث هونغ كونغ، بشخص يعتبر اقرب الى حلقات الحزب الاشتراكي الفرنسي.

بالطبع لم يعد التلفزيون الفرنسي يتلقى مكالمات هاتفية من وزارات الاعلام المتتالية، الا انه غدا يلجأ الى نوع من رقابة ذاتية لتفادي المشاكل او الى اشخاص مقربين من السلطة لتغطية سياساتهم التحريرية.

فان سنكلير لن تغير خط محطتها المتعاطف مع الاحزاب اليمينية، غير ان وجودها سيعني بعض التنازلات ونوعاً من الحماية امام مطامع الحزب الاشتراكي.

توقف الضغوطات السياسية بشكلها الفج لم يجر قبل نهاية الثمانينات... والجديد اليوم ان راديو فرنسا الذي يديره احد المقربين من الحزب الديغولي قرر اعتماد سياسة الهجوم للدفاع عن ذاته. مديره الحالي اخذ يسرح الموظفين الذين يعتبرون مقربين من الحزب الاشتراكي وابدالهم، وذلك لجر الحزب الاشتراكي الى الرد واظهار الفجوة بين الخطاب الاشتراكي واجراءاته امام الرأي العام. وزيرة الاعلام الجديدة لم تتخذ اي قرار بعد، غير أن الصحافيين بدأوا في الاشهر الاخيرة التهجم على بعضهم بعضاً والتشهير بانتماءاتهم السياسية وذلك خلال البث المباشر!

برامج تتخذ اليوم طابع الانقلابات العسكرية التي تعلن عن «القرار الأول»...

انه الوضع اليوم في فرنسا.

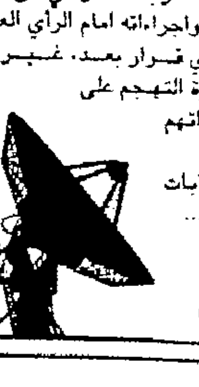

مارك صايغ

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

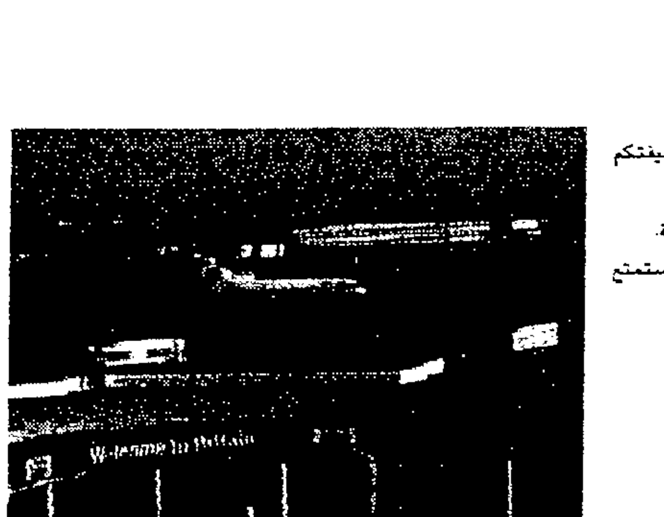

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفقد نهارك صحيفتكم المفضلة.

ذلك ان توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فانت ستجدها حيثما كنت في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

المساعدات الاوروبية ربما كانت ضئيلة، لكنها تصحح عجز ميزانياتنا

Gilbert Benhayoun (ed).
L'Europe et la Mediterrane'e.
(اوروبا والمتوسط).
L'Harmattan, Paris.
1997.
192 Pages.

مهما يكن مشروعاً الكلام عن ظلم العلاقات الدولية المعاصرة المحكومة بثنائية المركز والاطراف، فلا سبيل الى انكار واقعة دالة من وقائعها ما عرفتها العلاقات الأممية للعالم القديم، او ما عرفت بالأحرى سوى نقيضها، الا وهي واقعة «المساعدة».

فقديماً، وحتى نهاية المرحلة الامبريالية من تطور الرأسمالية، ما كانت أمم الارض تتعامل فيما بينها، حتى عندما تجنح الى السلم، الا بلغة الجزية والإتاوة والابتزاز. وكان يتفق، في حالة قيام تحالفات، ان تمد الدول بعضها بعضاً بمساعدات عسكرية. ولكن مثل هذه المساعدات كانت مقبوضة الثمن سلفاً او تسليفاً. ولم يكن يحكمها اعتبار آخر سوى حساب المنفعة، الفورية او المرجاة.

والواقع انه ما كان لمفهوم «المساعدة» بالمعنى الحديث والاقتصادي للكلمة، ان يرى النور قبل ان يتطور المجتمع الدولي نفسه، اولاً مع انشاء عصبة الامم عام ١٩٢٠، ثم على الأخص مع قيام هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٦.

فغداة الحرب العالمية الثانية بدأ العالم يتعرف نفسه بوصفه عالماً من الامم المستقلة، وعالماً منقسماً في الوقت نفسه الى امم متقدمة وامم متخلفة.

وعلى عكس منطق المرحلة الامبريالية السابقة الذي يؤسس بين المتقدمين والمتأخرين من شعوب الارض علاقة استغلال واستنزاف لصالح الأولين وعلى حساب الثانين، فان منطق عالم الامم المستقلة الجديد سعى الى ان يعكس، من خلال مفهوم المساعدة، اتجاه العلاقة.

فقد غدا المتقدمون مطالبين، ولو من قبيل التعويض عن ظلم المرحلة الاستعمارية، بمساعدة المتخلفين على تجاوز تخلفهم. ورغم ان هذه المساعدة ما كانت في يوم من الايام «بريئة»، بل تحكمها في الغالب، لا سيما في ظل الحرب الباردة، اعتبارات المصلحة الجيوبوليتيكية، الا انها جنحت تدريجياً الى ان تستقل بنفسها وبحساباتها، وان ظلت تخفي في العديد من الاحيان اعتبارات ذات صلة بسياسة النفوذ والهيمنة وبما سمي في حينه بالامبريالية الجديدة.

وقد كانت واحدة من اولى مناطق العالم استفادة من المساعدة في طورها ما بعد الامبريالي منطقة الحوض الشرقي والجنوبي للبحر الابيض المتوسط. فقد تلقى شرق المتوسط وجنوبه في فترة العشر سنوات، الممتدة ما بين ١٩٨٤ و١٩٩٤، ما يعادل ١٢٧ بليون دولار من المساعدات، اي بمعدل وسطي هو ١٢,٧ بليون دولار في السنة. وقد توزعت هذه المساعدات بالمناصفة اجمالاً بين هبات وقروض. ومثلت نحواً من ٢,٧ في المئة من اجمالي الناتج القومي للبلدان المعنية. وقد ذهب ٣٦,٢ في المئة من المساعدات الى بلدان المشرق، و١٦,٣ في المئة منها الى بلدان المغرب، و٢٥,٣ في المئة الى اسرائيل و٢٢,٣ في المئة الى تركيا.

واول ما يمكن استنتاجه من جدول توزيع هذه المساعدات ان عاملها المحدد ليس اقتصادياً خالصاً، بل هو في بعض الحالات سياسي محض.

فالمرتبة الاولى في لائحة البلدان المستفيدة من المساعدة تحتلها بالمناصفة كل من مصر واسرائيل. فقد بلغ حجم المساعدات التي تلقتها مصر في فترة السنوات العشر المشار اليها ٢٨,٣ بليون دولار، وتألف ثلاثة ارباعها من الهبات: ٢١,٤ بليون دولار.

وبالمقابل حصلت اسرائيل على ٢٩,٢ بليون دولار من المساعدات، ومنها ١٥,٢ بليون دولار من الهبات. ولكن وتيرة هذه المساعدات لم تكن واحدة على امتداد السنوات العشر.

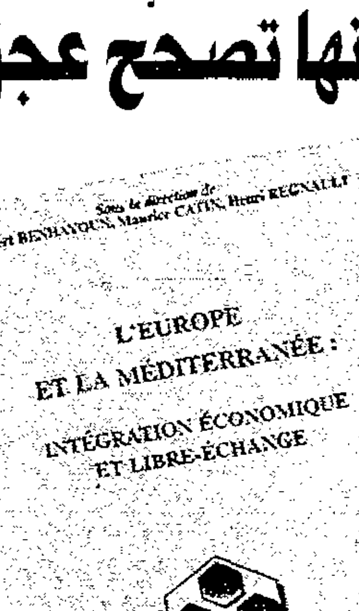

فقد شكلت المساعدات ١٤ في المئة من الناتج القومي لاسرائيل في ١٩٨٨، ولكنها لم تشكل اكثر من ٢,٧ في المئة من ناتجها لعام ١٩٩٠. وبالمقابل فان مصر لم تحصل في ١٩٨٧ الا على ما يعادل ٢,٨ في المئة من ناتجها القومي، بينما ارتفعت هذه المساعدة في عام ١٩٩١ - عام حرب الخليج - الى ١٢,٧ في المئة.

وتأتي في المرتبة الثالثة بعد مصر واسرائيل تركيا. فهذا البلد، الذي علقت عليه آمال كبيرة من قبل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ليكون النموذج المحتذى لبلدان المنطقة في التطبيق الناجح لسياسة التصحيح الاقتصادي، تلقى في فترة السنوات ١٩٨٤ - ١٩٩٣ ما يعادل ٢٥,٧ بليون دولار من المساعدات التي لم تؤلف الهبات سوى ١٧ في المئة منها. ويدل هذا التفاوت بين حجم القروض وحجم الهبات على ان الرهان الاول فيما يتعلق بتركيا هو من طبيعة اقتصادية، اذ هو يستهدف اصلاح الجهاز الانتاجي وتحويله. وهذه الطبيعة الاقتصادية للمساعدة تتضح ايضاً من هوية البلدان المانحة لها.

فاسرائيل مثلاً تتلقى اجمالي هباتها (١٤,٦ بليون دولار من اصل ١٥,٢ بليون دولار) من الولايات المتحدة الاميركية حصراً. وكذلك فان هذه الاخيرة هي التي قدمت لمصر ١٥ بليون دولار من اصل الـ ٢١,٤ بليون دولار التي تلقتها كهبات. اما في حالة تركيا فان المانح الاول للمساعدات على شكل قروض هما «القزمان السياسيان» الياباني والالماني.

فقد قدمت طوكيو لتركيا خلال سنوات عشر اكثر من ٧ بلايين دولار، فيما قدمت بون نحواً من ٦,٥ بليون دولار. اما واشنطن فلم تقدم، بعكس ما يمكن توقعه من هذا المنظور، سوى ٢,٨ بليون دولار، وهو مبلغ لا يعادل اكثر من ٢٠ في المئة مما تقدمه اليابان والمانيا.

والمغرب هي اهم خامس دولة متوسطية متلقية للمساعدات. فقد بلغت حصتها ١٢,٢ بليون دولار، شكلت الهبات نحواً من ثلثها (٣,٨ بليون دولار). ولا شك ان حجم المغرب السكاني (٢٨ مليون نسمة) يبرر ان تتلقى من المساعدات ثلاثة اضعاف ما تتلقاه تونس. فهذه الاخيرة، بالملايين التسعة من سكانها، لم تتلق سوى ٤,٤ بليون دولار، ١,٧ بليون منها على شكل هبات. ولكن المفارقة تبرز بالمقابل عند المقارنة بالجزائر. فهذه، بالملايين الثلاثين من سكانها، لم تتلق خلال السنوات العشر سوى ٢,١ بليون دولار، اي اقل من تونس بمرتين، واقل من المغرب بخمس مرات ونصف المرة. ولعل الضعف النسبي للمساعدة التي تتلقاها الجزائر يعود الى كونها تتمتع بالاساس بناتج قومي اعلى بشكل ملموس من ذاك الذي تتمتع به جارتاها: ٤٦,١ بليون دولار مقابل ٢٩,٧ بليون دولار للمغرب و١٧ بليون دولار لتونس.

ولكن لا بد ان يضاف الى ذلك عامل آخر من طبيعة سياسية - اقتصادية معاً. ففضلاً عن عدم استقرار الوضع السياسي، فان الجزائر لم تعد تقدم ضمانات كافية لتسديد ديونها الخارجية التي بلغت في ١٩٩٥ نحواً من ٣٢,٨ بليون دولار مقابل ٢٢ بليوناً للمغرب.

اما في المشرق فتبرز مثل هذه المفارقة في حجم المساعدة عند المقارنة بين سورية والاردن. فعلى الرغم من ان الاولى تزيد سكاناً على الثانية بنحو ثلاثة اضعاف (١٥ مليون نسمة مقابل ٥,٥ مليون مليون نسمة)، فقد تلقت ٥,٤ بليون دولار من المساعدات مقابل ٦,٨ بليون دولار تلقتها الاردن. وقد بلغت حصة سورية من الهبات خلال السنوات العشر ٣,٨ بليون دولار مقابل ٤,٣ بليون دولار للاردن.

ولكن يبقى البلد الاقل تلقياً للمساعدة بإطلاق هو لبنان. فخلال عشر سنوات لم يتلق سوى مليار ومئتين وعشرين مليون دولار من الهبات، في الوقت الذي تدهورت حصته من القروض الى خمسين مليون دولار فقط. ولا شك ان ظروف الحرب الاهلية، وما استتبعها من انغلاق على المؤسسات الدولية المانحة للمساعدات ومن تشكك من قبل المؤسسات المانحة للقروض في المستقبل السياسي للبنان، هي المسؤولة عن استبعاد البلد الصغير من مائدة المساعدة. وعلى سبيل المقارنة فحسب، فان قبرص، التي تكاد تعادل لبنان في المساحة وتقل عنه سكاناً بنحو اربع مرات (٧٤٢ الف نسمة مقابل ثلاثة ملايين نسمة)، قد تلقت اكثر من ضعف ما تلقاه: فقد بلغت حصتها من المساعدات ٢,٥٧ بليون دولار.

وخلافاً لكل ما يقال ويردد عن «شراكة اوروبية - متوسطية» مزعومة، فان الممول الاول للمساعدات التي تتلقاها بلدان المتوسط شرقاً وجنوباً يظل اميركياً. فمن اصل الـ ١٢٦ بليون دولار التي وزعت على البلدان المتوسطية بين ١٩٨٤ و١٩٩٣ قدمت الولايات المتحدة الاميركية ٤٨ بليون دولار، اي ما يعادل ٣٨ في المئة من اجمالي المساعدات. وهذا المبلغ يزيد بنحو ١٢ بليون دولار على جملة المساعدات التي تقدمها بلدان الاتحاد الاوروبي بصورة افرادية وجماعية. ولكن المساعدات الاميركية تظل ذات توجه سياسي سافر. فأكثر من نصف المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة للبلدان المتوسطية يذهب الى اسرائيل: فـ ٢٨ بليون دولار من اصل الـ ٢٩ بليون دولار من المساعدات التي تلقتها الدولة العبرية كانت من اصل اميركي. واذا اضفنا حصة مصر التي تبلغ ١٥ بليون دولار، يكون مجموع ما يتلقاه هذا البلدان بمفرديهما ٤٣ بليون دولار، اي تسعة اعشار المساعدات الاميركية لجملة المنطقة.

وقد برز في فترة السنوات العشر المشار اليها دور اليابان كممول جديد للمساعدة الممنوحة لبلدان المتوسط. فقد قدمت اليابان للمغرب خلال تلك الفترة ١٥٠ مليون دولار، كما قدمت لمصر نحواً من ٦٠٠ مليون دولار. ولكن اكثر ما يكون دور اليابان بروزاً في حالتي اليونان وتركيا: فقد بلغ اجمالي المساعدة السنوية اليابانية لليونان في فترة ١٩٨٤ - ١٩٩٣ نحواً من ٦,٦ بليون دولار، ولتركيا اكثر من ٧ بلايين دولار.

اما المساعدات العربية المصدر للبلدان المتوسطية فقد بلغت نحواً من ١٠ بلايين دولار. وقد سجلت اعلى مستوى لها عام ١٩٩٠ حينما بلغت نحواً من ٤,٤ بليون دولار. ولكنها عادت فانخفضت في ١٩٩١ الى ١,٢ بليون دولار، وفي ١٩٩٣ الى ٦٠٠ مليون دولار. وفي طليعة البلدان العربية المستفيدة من المساعدة العربية مصر التي حصلت في عشر سنوات على نحو من ٣ بلايين دولار، والاردن الذي نال ٢,٥ بليون دولار، والمغرب الذي تلقى ١,٥ بليون دولار، وسورية التي تلقت ١,٤ بليون دولار، بينما ما زادت حصة تونس على ٢٦٨ مليون دولار، وحصة لبنان على ٢٦٤ مليون دولار. ولكن رغم الضآلة النسبية للمساعدة العربية، فإن ما يميزها هو انها تتألف من هبات لا من قروض. ومن ثم فان دورها لا يستهان به في تصحيح عجز ميزانيات الدول العربية المعنية.

جورج طرابيشي

بين كتابين او ثلاثة

«عظماء» وتاريخ يحاسب

من الحكّام مَن حمل القلم لتقديم افادات شفّافة امام التاريخ. نصوص ومذكرات ونستون تشرشل، وشارل ديغول، وغاندي، ونهرو الخ... مثال حي على ذلك. ومنهم مَن يغازل الكتابة لنشر مساحيق ماسخة على التاريخ، وإيهام مواطنيهم «بنبوغهم» الثقافي علاوة على «حذاقتهم» السياسية. فشطحات الرئيس الليبي معمر القذافي، وتجليات رادوفان كراديتش تندرج في هذه الخانة. والى قائمة ذوي النزوات الديكتاتورية الذين يتعاطون الكتابة، يجب اضافة الرئيس الكونغولي السابق، دوني تساسو نغيسو، الذي حكم الكونغو لمدة اثنتي عشرة سنة، من ١٩٧٩ الى ١٩٩١، والذي أصدر بالفرنسية عن «منشورات جان كلود لاتيس» في ١٨٣ صفحة، نصاً في عنوان وكأنه من ايعاز العقيد معمر القذافي: «النهر، شجرة المانغا والفأرة»!

يتألف النص من تسعة فصول يجرد فيها المؤلف وقائع ذاتية وتاريخية تهم الكونغو والقارة الافريقية على نحو عام. وبشكل استرسالي وفي نبرة تجمع ما بين الحسرة والتكلّف يستعرض ساسو نغيسو طفولته الناضحة بالفقر والتي دفعته الى رغبة بتجاوز هذا الوضع وإنجاز تطلعاته.

وقد وفرت له المدرسة، وبخاصة المدرسة العسكرية السبيل الى السلطة بعد ان تتلمذ على يد الكولونيل بيجار الذي تلذّذ ايام الاستعمار الفرنسي للجزائر، بتعذيب المقاومين الجزائريين. وقد أصبح سنة ١٩٧٥ وزيراً للدفاع وعمره ٣٢ سنة، فلما اغتيل الرئيس نغوابي في ١٨ آذار (مارس) ١٩٧٧، عيّن بصفته وزيراً للدفاع، رئيساً للدولة. وكان هذا التعيين في الحقيقة انقلاباً مقنعاً. وبقي دوني ساسو نغيسو رئيساً للكونغو الى ١٩٩١، حيث أبعد عن السلطة على إثر انتخابات كان الفوز فيها من نصيب باسكال ليسوبا، الرئيس الحالي، المتخصص في علوم الاحياء والذي يفضّل ان تناديه حاشيته بلقب «الدكتور الرئيس»!

ولا يتردد ساسو نغيسو في كيل المديح لشخصه ولفترة حكمه، مشيراً الى انه «أب الديموقراطية الكونغولية»، وان «فترة حكمه تميزت بالرخاء والسلم وعلت راية الكونغو خفاقة في رحاب المشهد الدولي الخ...!». ويعزي الطامة التي حلت بالكونغو الى خلفه الذي يتهمه بتأجيج النعرات القبلية وتسخير خيرات البلاد النفطية لمآرب شخصية.

بيد ان اعترافات ساسو نغيسو لا تُشبع فضول القارئ وبخاصة في قضايا تهم، منها على سبيل المثال علاقته وعلاقة الحكام الذين سبقوه او لحقوه بشركة «إلف» الفرنسية للنفط التي تعتبر دولة داخل الدولة والتي كانت وما تزال السلطة السياسية والاقتصادية الخفية القادرة، وبشكل متستر، على توجيه سياسة البلاد.

المسكوت عنه ايضاً في اعترافات، او في بوح، ساسو نغيسو، هو تأسيسه، مثله مثل خصومه السياسيين، لعسكر عشائري، يطلق عليه اسم «كوبرا» (الحية)، وهي ميليشيات انقضت في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي على ميليشيات «النينجا» (نسبة الى مسلسل تلفزيوني ياباني)، التابعة للرئيس باسكال ليسوبا. وقد خلف الاقتتال بينهما آلاف الضحايا والمشردين، وحوّل العاصمة كينشاسا مدينة أشباح!

على شاكلة مؤلف دوني ساسو نغيسو، ليس من المستبعد ان تطرح في الاسواق بفضل «نباهة» الناشرين، مذكرات عتاة تفنّنوا في كشط جلد خصومهم وهم على قيد الحياة، بعضهم افل نجمه، مثل الماريشال موبوتو سيسي سيكو او بول بوت، والبعض الآخر لا يزال في عزّ سطوته، مثل لوران ديزيري كابيلا. لكن هل تقيهم هذه الكتب من حساب التاريخ وزبّالته؟ ذاك هو السؤال.

المعطي قبّال

«بطل» للاحداث الكردية وقارئ لها!

نوشيروان مصطفى أمين.
له كناري دانوب بوخري ناوزنك.
(من ضفاف الدانوب الى وادي ناوزنك) باللغة الكردية.
طبع خاص. برلين، المانيا.
١٩٩٧.
٤٤١ صفحة.

هذا الكتاب، يقول المؤلف، يشكل حلقة من سلسلة تبغي رواية مجريات الحركة السياسية الكردية وتطوراتها منذ ١٩٧٥، العام الذي لقيت تلك الحركة اكبر هزائمها بعد اتفاقية الجزائر، حتى ١٩٩٦. والمؤلف هو نفسه واحد من مؤسسي الحركة الكردية، في العراق، والمساهمين بقسط كبير في احداثها ووقائعها. وهو ينطلق، في نظرته الى الامور، من وجهة نظر الطرف السياسي الذي ينتمي اليه ويشارك في قيادته وهو الاتحاد الوطني الكردستاني، على وجه الحصر.

دخل نوشيروان امين الحركة السياسية الكردية من باب اليسار محمولاً على جناح الماركسية في نسختها الماوية التي تعظّم شأن الفلاحين وابناء الريف وتثمّن دورهم في خوض الصراع ضد فئات المجتمع غير الفقيرة. وفي خضمّ احتداد النزاع بين الحركة القومية الكردية، الساعية الى التحرر القومي والحكومة المركزية العراقية، الناكرة لذلك المسعى، ربط نوشيروان، كما فعل معظم زعماء الحركة الكردية، وغيرها من الحركات القومية، بين الوظيفة التحررية والشأن الاجتماعي واسس تنظيماً كفاحياً يتوخى الهدفين معاً سمّي «عصبة كادحي كردستان» أو «كومله» اختصاراً. ثم اندمج هذا التنظيم مع تنظيم آخر، اقوى واكثر عديداً، وتشكل الاتحاد الوطني الكردستاني الذي نيطت قيادته بجلال الطالباني، واضحى نوشيروان بمثابة نائبه والرجل الثاني، القوي، في الاتحاد.

بعد هزيمة ١٩٧٥ واختيار ملاّ مصطفى البرزاني خيار الكف عن المقاومة والقاء السلاح واللجوء الى المنفى، ايران اولاً ومن ثم الولايات المتحدة الاميركية، اخذ الاتحاد على عاتقه، الى جانب جماعات كردية اخرى، مهمة استئناف الكفاح المسلح والوقوف في وجه السلطة العراقية التي عمدت، بامرة صدام حسين، الى اتباع اسلوب الارض المحروقة لاستئصال كل ما تبقى من جسم سياسي للحركة الكردية.

ومع الاحباط الذي اصاب الاكراد إثر الهزيمة وامتلاء النفوس بخيبة الامل من الملاّ البرزاني وتوشح صورته بوشاح الانكسار والتقهقر، مالت الاهواء والنفوس والاذهان، قليلاً او كثيراً، صوب الخطاب الجديد، الراديكالي، الذي حمله الاتحاد والشعارات الاكثر جرأة التي رفعها. غير ان البرزانيين، او بقايا الحزب الديموقراطي الكردستاني، لم يقروا بهزيمتهم، وان كانوا اقروا بهزيمة الاكراد، ولم يرق لهم ان يأخذ احد غيرهم لجام القيادة في الحركة الكردية، ونظروا الى الاتحاد والتيارات الجديدة نظرة رب البيت الذي ينعر من قيام الابناء بمنازعته السلطان. وكان محتماً، والحال هذه، ان يقع الصدام بين الطرفين، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني وهو صدام لا يزال مستمراً حتى اليوم.

في هذه الاجواء، وفي الظروف السياسية والجغرافية والاقليمية المحيطة بكردستان العراق وباقي اجزاء كردستان، غدت الحركة الكردية فريسة تقع بيسر في احضان الجهات المهيأة دوماً للانقضاض على جسم الحركة (جثتها). وهذه الجهات، الملتفة على هيئة الاخطبوط، هي ذاتها القوى التي تتقاسم كردستان في ما بينها. وقد تداخل وتشابك الصراع بين الاكراد ومغتصبي حقوقهم مع الصراع بين الاكراد انفسهم بقواهم وتشكيلاتهم السياسية المتعددة بحيث بدت البوصلة، في معظم الطريق، ضائعة.

ولا يؤرخ نوشيروان لهذا او ذاك من الاحداث بقلم حيادي. وهو لا يدعي الحياد من الاساس. فقد كان، وانصاره ورفاقه، طرفاً في كل ما جرى. ولا يمكن اصلاً، كما يقول، البقاء على الحياد في معركة تُرسم فيها المصائر وتعيّن الاقدار لجماعات من البشر وتُستنزف طاقات وتحدد وجهة الحركة الكردية ومسارها، ان صعوداً او هبوطاً. ومع هذا، فهو كاتب ومحلل، متدبّر لاحوال الوقائع مالك لزمام المعطيات مسلّح بقدر من الوثائق والاوراق والسندات والرسائل والتقارير والصحف، يحاول ان يضع الجميع امام اللوحة الكبيرة بدقائقها وتفاصيلها.

وبهذه الخاصية يفلح الكتاب، ومؤلفه، في سبر اغوار واحدة من اعقد المسائل في منطقة الشرق الاوسط من كثير حواشيها وعديد نواحيها، وكذلك المحيط المتشعب والشائك الذي يلف المسألة ويرتبط بها ارتباط الظفر باللحم. وليس يمكن، على سبيل كهذا، اجتزاء جزء أو إغماض العين عن جهة، بل وضع الجميع على مشرحة واضحة والتمعن كلياً وعلى وجه الشمول، بحيث تتبين أوجه القصور والتردد والضعف والهشاشة من دون غطاء.

كان نوشيروان ذهب الى النمسا، نهاية ١٩٧٥، واقام في فيينا. وهناك اخذ الوقت والعدة لتناول الموضوع الكردي والتاريخ له وتوثيقه واستعادة الاحداث التي أعقبت الهزيمة المريرة لعام ١٩٧٥. من هناك، تأمّل الوقائع على نهر الدانوب، راجعاً، على هيئة الفلاش باك في القصص، الى وادي ناوزنك بكردستان العراق، الذي شهد اجتماع كوادر «كومله» الماركسية.

يلقي الكتاب، اذن، الضوء على مفاصل حساسة ومهمة في سيرة الحركة الكردية كانت، حتى الآن، عرضة للاهمال ومنذورة للنسيان. فالكثير من المسالك التي سلكتها الاطراف الكردية والمواقف التي اتخذتها كان مغلفاً بالعتمة محاطاً بعدم الاكتراث. والحال ان كتاب نوشيروان، في حلقته الاولى والحلقات التي ستليه، ربما، خطوة في الطريق الصحيح نحو وضع كل شيء تحت نور الشمس وهتك أستار - الممنوع والمحرّم وإنزال الانصاب الى الارض وتحطيم الاصنام، في الواقع والاذهان على السواء. ويصح هذا في داخل الحركة الكردية وكذلك في محيطه في آن معاً. فالواقع ان الكتاب يوفر «أخباراً طوالاً» من «أرشيف» الممارسات الصارخة القاتلة في دول الجوار الكردي ويزوّد القارئ مواد ملموسة تخص معاملة هذه الدول للاكراد وأساليبها في تداول الشأن الكردي وتناوله.

ومهما كانت هناك من مآخذ على وجهة نظر الكاتب او موقعه او اتجاهه فان مساهمته، الجدية والجديدة في ميدان العمل السياسي الكردي، تؤسس لظاهرة ينبغي ان تتعمّق وتتكرس في اوساط الاكراد: ان يعمد الجميع الى الخروج من الابراج العالية المعزولة وإزالة اقنعة التصنع والطهارة ومدّ الاصبع الى الجهة التي تقوم بهذا او ذاك من الاعمال. وان يعمد الزعماء السياسيون الى الاختلاف والمساجلة عبر التوثيق والتأريخ والسرد على صفحات الكتب خير ألف مرة من ان يختلفوا ويساجلوا بالبنادق والقاذفات.

نزار آغري

... من قال إن المرأة لم... تتفلسف؟

Regine Pietra.
Les Femmes Philosophes de L'Antiquité Gréco - Romaine.
(النساء الفيلسوفات في العصور القديمة الاغريقية الرومانية).
L'Harmattan, Paris.
1997.
110 Pages.

من الآراء الشائعة والمتأصلة عبر الأجيال ان بين المرأة والفلسفة طلاقاً، طلاق من نوع خاص لأنه لم يحصل إلا في أعقاب زواج أبيض، وعقيم في مطلق الأحوال بدليل ان «الجنس الثاني» لم ينجب على مدى الأزمان سقراطاً أو ابن رشد واحداً بالمؤنث بل ولا فيلسوفة واحدة من المرتبة الثالثة أو الرابعة... ولئن كان ثمة اجماع شبه مطلق على استحالة التواصل بين الفلسفة والمرأة، فإن الحجج والتبريرات التي تساق لتعليل هذا الحكم المسبق تتباين بالمقابل تبايناً كبيراً. بعضهم يزعم ان الفلسفة ما هي الا شقيقة التاريخ التوأم، وبما ان المرأة لا تصنع التاريخ بل تتحمله فقط فمن الطبيعي جداً الا يكون لها موطئ قدم في عالم الفلسفة. وبعضهم الآخر يدعي أن اهتمامات المرأة، بما فيها الذهنية، تبقى محصورة بكل ما هو عيني، وتعجز عن تخطيه، لذلك يتعذر عليها الارتقاء الى أعلى قمة التجريد التي تمثلها الفلسفة. ناهيك عن الذين يعلنون بصفاقة، وبلا مواربة، ان عقل المرأة أصغر من أن يفهم الفلسفة، فكم بالأحرى ان يحلّق في دنياها ويخصبها بعطائه...

ولكن ثمة حقيقة غابت، أو غُيبت، عن أصحاب هذه الآراء: حقيقة تعاطي النساء مع الفلسفة، ومنذ قديم الزمان. ففي دراستها «النساء الفيلسوفات في العصور القديمة الاغريقية - الرومانية» تحصي ريجين بيترا ما لا يقل عن خمسين فيلسوفة ذاع صيتهن بين كبار مفكري عصورهن وجاء ذكر اسمائهن وأعمالهن في مؤلفات فلسفية شتى. ولئن كان نتاجهن، في غالبيته العظمى، قد فقد ولم يصل الينا، فلأنه كان أول ما يستهدف عندما يصار الى حرق المكتبات والقضاء على محتوياتها. وقد مارست بعضهن التعليم واسند اليهن كرسي الفلسفة، على غرار جوليا دومنا في روما أو هيباتيا في الاسكندرية. وتزعمت بعضهن مدارس فلسفية كبرى، بعد وفاة مؤسسها، على غرار ثيانو التي تراست المدرسة الفيثاغورية.

كما قيض لبعضهن ان يضطلعن بدور الملهمة والموجهة لفلاسفة عظام، شأن اسبازيا مع سقراط. وقد دللن جميعهن عن شغف بالمعرفة، وعن سعة في الاطلاع، وعن انفتاح في العقل، وعن ارادة صلبة في التغلب على الصعوبات وفي مقدمتها العقلية السائدة التي لم تكن تعترف للمرأة بدور خارج اطار الموقد أو المغزل.

بين مؤرخي فلسفة العصور القديمة ثمة من يزعم ان تامستوكليا، شقيقة فيثاغورس، لم تمارس عليه تأثيراً عظيماً فحسب، بل تولت أيضاً كتابة مؤلفاته. راي قد يكون مبالغاً فيه... ولكن مهما يكن من امر فإن الشيء المؤكد هو ان المدرسة الفيثاغورية، وهي أقدم المدارس الفلسفية في العصور القديمة، قد ضمت في صفوفها عدداً كبيراً من النساء، خمس عشرة بحسب ما ورد في كتاب يمبليخس «حياة فيثاغورس» أكثر من عشرين في تقدير مناجيوس.

ولعل أشهرهن على الاطلاق زوجة فيثاغورس، ثيانو، التي أشاد بها فرفوريوس وأثنى ديداس على مؤلفاتها الفلسفية. وقد أورثت بناتها الثلاث شغفها بالمعرفة والفلسفة، فجعلت منهن عالمات ذاع صيتهن كشاعرات وفيلسوفات.

والى المدرسة الفيثاغورية تنتمي طيميشيا التي شهد لها التاريخ بشجاعتها الفائقة. فالمذهب الفيثاغوري كان باطنياً، وكان على اتباعه بالتالي الا يبوحوا بأسراره. وقد رغب طاغية سراقوصة، دنيسيوس، ان يكشف عن كنه هذا المذهب، فأمر طيميشيا بأن تطلعه عليه، فكان جوابها ان عضت على لسانها بقوة فقطعته ولفظته في وجه الطاغية «الحشري».

ولئن أخذ افلاطون الكثير عن فيثاغورس، فإنه لم يأخذ عنه حبه للنساء وتقديره لطاقاتهن العقلية، فقد استبعدهن من حلقاته، مما اضطر لاستينيا، الشغوفة بالفلسفة والمتطلعة الى التحليق في اجوائها، الى التنكر في زي رجل للانضمام الى تلامذة أفلاطون والاصغاء الى اقوال المعلم وآرائه.

في عصر بريكليس، عهد أثينا الذهبي، لعبت امرأة دوراً عظيم الشأن وان تضاربت الآراء حول ايجابياته وسلبياته. انها اسبازيا التي قدمها معجم «لاروس» في أولى طبعاته في القرن التاسع عشر على النحو الآتي: «زوجة بريكليس الأعظم، الذي حكمته امرأة، هي الأعظم بين النساء. لذا حري بنا ان نقول لا «عصر بريكليس»، بل «عصر بريكليس واسبازيا».

كانت اسبازيا تناقش في الفن مع فيدياس، النحات والمهندس الكبير الذي اقترن اسمه بمعبد أثينا الشهير، البارثينون، وكانت تجادل بالفلسفة مع سقراط كما يفيدنا بذلك أفلاطون في محاورته «مناكسانس». ومع أنها لم تكن حسنة السمعة، اذ كانت تؤوي محظيات في عقر دارها، فإن كبار فلاسفة أثينا كانوا يأتون اليها بزوجاتهم كيما يتثقفن بالاصغاء الى حديثها. وقد اندلعت حرب بين الاغريق بسبب خطف اثنتين من محظياتها. ولئن تولى سقراط القاء الخطاب التأبيني لضحايا اثينا في تلك الحرب، فإن افلاطون، في محاورة «مناكسانس»، يفيدنا ان اسبازيا هي التي تولت كتابة ذلك الخطاب.

المدرسة الأبيقورية ضمت بدورها عدداً من النساء، وفي طليعتهن ليونتيوم، عشيقة ابيقور التي واظبت على ترويج أفكاره حتى بعد وفاته. وقد تولت، في رسالة فلسفية، دحض آراء ثيوفراطس وهو واحد من آخر تلامذة ارسطو. وقد استحقت على هذه «الصفاقة» انتقاد بلينوس الذي اعتبر انها، بتصديها لمفكر عرف ببلاغته وسعة اطلاعه، «قد اختارت شجرة لتشنق نفسها عليها»، في حين مدح شيشرون رسالتها وأشاد بأسلوبها الرشيق والمقتضب.

وحب الفلسفة هو الذي جعل هيبارشيا، سليلة أسرة غنية وعريقة من تراقيا، تقع في عشق أقراطس، رائد المدرسة الكلبية، على الرغم من وجهه القبيح وجسده الاشوه. وقد تزوجته، وشاركته حياة الزهد والتقشف التي كان ينادي بها الكلبيون، بل عمدت الى تطبيق مبادئ مذهبه بجدية مطلقة، ضاربة عرض الحائط بالاعتبارات الاجتماعية كافة. فالكلبيون، على سبيل المثال، كانوا يدعون الى التقرب من الطبيعة والى رفض كل ما هو زيف ورياء، وبما ان الرغبة الجنسية «طبيعية» مئة بالمئة، فلم يكن في اشباعها، بحسب منظورهم، ما يريب أو يخجل. وانطلاقاً من هذا المبدأ كانت هيبارشيا تضاجع اقراطس في الساحات العامة، على مرأى من الناس، غير مبالية بوجودهم.

وتبقى هيباتيا، الفيلسوفة الافلاطونية المحدثة، أبرز بنات جنسها المتعاطيات مع الفلسفة. وقد أسند اليها، حوالي العام ٣٩١، كرسي الفلسفة في الاسكندرية، خلفاً لافلوطني وفرفوريوس. وكان طلبة العلم يأتون اليها من كل صوب للاصغاء الى شروحها لأعمال افلاطون وارسطو وسواهما من كبار الفلاسفة.

كانت هيباتيا ابنة عالم الرياضيات ثيون، وقد ورثت عن والدها حب هذا العلم فكرست له ثلاث رسائل، وطدت دعائم شهرتها، قبل أن تصب اهتمامها كله على الفلسفة. وقد نقم عليها اسقف الاسكندرية كيريلوس، لتعارض تعاليمها مع الدين المسيحي، فحرّض عليها جماعة من المتعصبين بادروا الى مهاجمة عربتها، فيما كانت تعبر شوارع الاسكندرية، واقتادوها الى احدى الكنائس حيث نزعت عنها ملابسها، ورجمت حتى الموت، ثم سحلت جثتها في طرقات المدينة قبل ان تحرق ويذر رمادها.

هذه النهاية المفجعة لاسكندرانية رفعت راية الفلسفة عالياً، حصلت في العام ٤١٥. وقبل زهاء قرنين كانت مشرقية أخرى، حمصية الأصل، قد ساهمت في اغناء الحركة الفلسفية ولعبت في مضمارها دوراً لا يستهان به. انها جوليا دومنا، المرأة التي دخلت التاريخ بصفتها زوجة الامبراطور الروماني، الليبي المولد، سبتيموس ساويروس، ووالدة الامبراطور كركلا.

ولدت جوليا دومنا في حمص في منتصف القرن الثاني الميلادي، وكانت ابنة لباسيانوس، كبير كهنة معبد الاله الشمس، وكانت خارقة الجمال والذكاء في آن معاً. وقد جمعت من حولها، في بلاط سبتيموس ساويروس الذي كان يشاركها حبها للفلسفة، كبار مفكري عصرها. وهي التي حثّت فيلوستراطس، الذي كان يطلق عليها لقب «الفيلسوف»، على كتابة «حياة ابولونيوس الطواني»، الفيلسوف الفيثاغوري الجديد الذي عاش في بداية العصر الميلادي والذي جمع بين الحكمة والسحر والفلسفة وقضى حياته متقشفاً، زاهداً، يوزع ما يملك على الفقراء ويتفانى في سبيل شفاء المرضى. وقد عرفت جوليا دومنا المجد والعظمة، وتجرعت أيضاً كأس المرارة حتى الثمالة. فبعد وفاة زوجها اقدم ابنها البكر، كركلا، على خنق ابنها الأصغر جيتا بين ذراعيها بالذات. وعندما اغتيل كركلا في العام ٢١٧ انتحرت بأن امتنعت عن الطعام. وقد وصفها الاديب الفرنسي شاتوبريان بهذه الكلمات: «كانت امرأة رونق ورشاقة، وعلم وشجاعة».

ثمة امبراطورة أخرى، اثينية الأصل، لمع نجمها هي الأخرى في حقل العلم والفلسفة. انها اودوقيا، ابنة الفيلسوف هيراقليطس - بعضهم يزعم بأنها ابنة الفيلسوف السفسطائي ليونس - وزوجة الامبراطور البيزنطي تيودوثيوس الذي نظمت، في مديحه، ملحمة شعرية تفاخر ببطولاته. وقد اعتنقت اودوقيا المسيحية عندما تزوجت تيودوثيوس وكتبت شعراً، وأبيات هوميرية، سيرة المسيح.

ويظهر جلياً من هذه الأمثلة المساقة عن فيلسوفات العصور القديمة ان اقتحام المرأة دائرة الفلسفة كان مرهوناً بعوامل موضوعية تتعلق بالحب والنسب. فإما ان يكون الأب فيلسوفاً، وإما ان يكون الزوج عظيم الشأن ومحباً للفلسفة. وليس في ذلك ما يدعو الى الاستغراب. فكيما يقيض للمرأة ان ترتقي الى عالم الفلسفة، وكم بالأحرى ان تبدع في مضماره، يتعين عليها ان تكون مثقفة وان تطلق لها حرية معاشرة الفلاسفة. وليس الفلاح الجاهل، أو الحرفي الضيق الأفق، أو التاجر الذي لا هم له سوى جني المال، هو من كان سيسمح لابنته أو لزوجته ان تتفرغ للعلم، ويؤمن لها سبل هذا التفرغ، ناهيك عن توفيره الأجواء الفكرية الكفيلة بشحذ ذهنها وعطائها. وكثيراً ما قيل عن فيلسوفات تلك العصور، بهدف النيل من عطائهن، انهن تأثرن بآراء وأفكار العباقرة من الذكور ونهلن من معينها. وهذه تهمة توجه حتى في قرننا العشرين الى فيلسوفات عصرنا. فعن حنة ارندت، على سبيل المثال، يقال انها تأثرت بفكر هايدغر الذي أحبت، وعن سيمون دي بوفوار يردد انها أخذت الكثير عن رفيق عمرها جان - بول سارتر. لكان هذا الأخير لم يأخذ الكثير بدوره عن هوسرل او كيركيغارد، ولكأن الفلاسفة قاطبة لم يتأثروا ببعضهم بعضاً.

هنريت عبودي

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	-
	البنك الاهلي سوسيتيه جنرال	٤.٤٣٧	٨٥,٠٠	٨٨,٠٠	٨٥,٢٩	٨٤,٩٤	٠,٣٥
	البنك الوطني للتنمية	٥.٢٠٠	٢١,١٣	٢٢,٥٥	٢١,٢٩	٢٢,٢٤	٠,٩٥-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٩.٩٠٥	٨٠,٠٠	٨١,٦٠	٨١,١٣	٨١,٠٥	٠,٠٨
	بنك مصر الدولي	١.٩٧٠	٥٦٠,٠٠	٥٦٨,٨٧	٥٦٥,٠٤	٥٦٨,٨٧	٣,٨٣-
	البنك الوطني المصري	٤.٣٢٥	٥٢,٥٥	٥٥,٦٨	٥٣,٧٠	٥٣,٠٤	٠,٦٦
	بنك المهندس	٦.١٧٥	٣١,٤٩	٣٣,٢٠	٣٢,٣٦	٣٣,١٢	٠,٧٦-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٩.٤٣٥	٦٢,٢٠	٦٣,٥٠	٦٣,٠٠	٦٣,٨٦	٠,٨٦-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤٣٥	١٧٦,٠٠	١٨٢,٧٤	١٨١,٧٦	١٨٢,٧٤	٠,٩٨-
	مصر للمياة الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	٧٥	١٥٥,٢٥	١٥٥,٢٥	١٥٨,٦٩	١٥٨,٦٩	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٧.٥٠٠	٣٩,٤٩	٤٣,١٠	٤٠,١٥	٤١,٥٥	١,٤٠-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	-	-	-	-	٧٠,٥١	-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٦.٧٣٠	٧٧,٠٠	٧٨,٥٠	٧٨,٠٠	٧٩,١٨	١,١٨-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٦٧٥	٣٧,٠٠	٣٩,٠٠	٣٧,٦٠	٣٨,٨٨	١,٢٨-
	العامة للصوامع والتخزين	٣٣١٥١	٩١,٠١	٩٢,٢٠	٩٢,٨١	٩١,٤٣	١,٣٨
	مطاحن مصر العليا	٢١.٠١٠	٧٥,٢٥	٧٨,٢٥	٧٧,٨٩	٧٨,٥٧	٠,٦٨-
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٥٠٠	٢٧,٧٠	٢٨,٠٠	٢٧,٨١	٢٧,٥٤	٠,٢٧
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.١١٥	٢٩,٠٢	٣٠,٢٥	٢٩,٩٢	٣٠,١٣	٠,٢١-
	البويات والصناعات الكيماوية	٥١.١٠٠	١٢١,٦٠	١٢٢,٥٠	١٢٢,٣٣	١٢٢,٤٨	٠,١٥-
	المصرية للصناعات الدوائية	٥٠	٢١٩,٠٠	٢١٩,٠٠	٢٢١,٣٤	٢٢١,٣٤	٠,٠٠
	فايزر مصر	٣٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٥٦	٠,٥٦-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٧٠	١٩,٢٤	١٩,٨٠	١٩,٦٥	١٩,٢٤	٠,٤١
	مصر لصناعة الكيماويات	١٧.١٧٥	١٦,٤٣	١٧,٨٠	١٧,١١	١٧,٢٩	٠,١٨-
	العربية للادوية	٣.٦٦٧	٥١,٥٥	٥٤,٠٠	٥٣,٢٦	٥١,٩٠	١,٣٦
	النيل للادوية	٩٧٧	٥١,٠٠	٥٢,٠٠	٥١,١٧	٥١,٤٦	٠,٢٩-
	الاسكندرية للادوية	٧٥٤	١٠٥,٠٠	١٠٧,٠٠	١٠٦,٦٤	١٠٧,٢٤	٠,٦٠-
	ممفيس للادوية	١.١٢٧	٩٣,٠٠	٩٥,٩٠	٩٥,٠٨	٩٥,١٨	٠,١٠-
	القاهرة للادوية	٣.١٩٥	٥٢,٨٠	٥٣,٠٠	٥٢,٨٩	٥٢,٨٨	٠,٠١
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٠٥٥	١٣٤,١٠	١٣٦,٠٠	١٣٤,٨٨	١٣٥,٩٨	١,١٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٧٥	٣٤,٧٧	٣٤,٧٧	٣٤,٧٧	٣٦,٦٠	١,٨٣-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٦.٦٥٠	٣٦,٤١	٣٧,٤٩	٣٦,٩٦	٣٧,٠٢	٠,٠٦-
	النيل لحليج الاقطان	١٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٤,٠٠	١,٠٠-
	العربية لحليج الاقطان	٢٠٠	٦٠,٠٠	٦٠,٩٠	٦٠,٠٠	٦٠,٩٠	٠,٩٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٤,٩٧	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣١٠	١٦,٨٠	١٧,٧٦	١٧,٠٨	١٦,٩٢	٠,١٦
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٥٣٥	٨٤,٥٠	٨٦,٠١	٨٥,٦٧	٨٦,١٨	٠,٥١-
	الاسكندرية الحديد والصلب	٢.١٢٥	١٧٥,٠٠	١٨٠,٠٠	١٧٥,٩٢	١٨٣,٠٥	٧,١٣-
	الحديد والصلب المصرية	٢.٠٩٤	٧,٠٠	٧,٥٠	٧,١٩	٧,١٥	٠,٠٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨.٠٤١	٨,٥٦	٩,٢٥	٩,٠٩	٨,٨٣	٠,٢٦
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٠٩٥	٩٨,٠٠	١٠٢,١٠	١٠١,٣٨	١٠١,٩٥	٠,٥٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.٥٦٥	٣٨,٢٧	٣٩,٩٧	٣٩,٠٩	٤٠,١٠	١,٠١-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٠٩٩	٢٠,٢٣	٢١,٠٥	٢٠,٣٠	٢١,٢٩	٠,٩٩-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٩٥٠	١٩,٠٠	١٩,٥٠	١٩,٠٦	١٩,٥٤	٠,٤٨-
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٣٠٠	٣٧,٥٦	٣٨,٠١	٣٧,٧٣	٣٨,٠٤	٠,٣١-
	الشمس للإسكان والتعمير	١١.٣٩١	١٧,١٧	١٧,٤٠	١٧,٣٨	١٧,٤٢	٠,٠٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣.١٢٥	٢٣٨,٠٠	٢٤٠,١٣	٢٣٨,٢٨	٢٤٠,١٣	١,٨٥-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٧٥	٤٦٥,٠٠	٤٦٨,٠٠	٤٦٠,٠٣	٤٦٠,٠٣	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٧٥٠	٢٥,٨٠	٢٦,٤٠	٢٦,٢١	٢٥,٨٧	٠,٣٤
إسمنت	القومية للاسمنت	١٧٠	٢٤,٦٨	٢٤,٩١	٢٤,٨٨	٢٣,٧٣	١,١٥
	السويس للاسمنت	٣٢.٤٨٥	٧٠,٠٠	٧٢,٥٥	٧١,٢٣	٧٢,٥٥	١,٣٢-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٨.٩٠٠	٧٠,٠١	٧١,٠٠	٧٠,٥٣	٧٠,٥٦	٠,٠٣-
	اسمنت العامرية	٤٤.٢٧٤	٨٣,٥٠	٨٦,٠٠	٨٤,١٩	٨٣,٩٠	٠,٢٩
	اسمنت طرة المصرية	٢٥.٦٠٠	٩٠,٠٠	٩٢,٠٠	٩٠,٨١	٩١,٤٦	٠,٦٥-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٨,٢١	-
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٣٦.٠٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٩٩	٣٠,١٩	٣٠,٠٠	٠,١٩
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣٠.٣٠٠	٨٢,٩٠	٨٤,٥٠	٨٤,٣٩	٨٢,٣٧	٢,١٢

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٨٩.١٢٠	١٠,١٥٠	١٠,٣٠٠	١٠,٢٠٠	١٠,٠٥٠	٠,١٥٠
	البنك الوطني العماني	٨٩.٤٣٢	٩,٠٠٠	٩,١٠٠	٩,٠٥٠	٨,٩٥٠	٠,١٠٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٦.٥٧٥	١١,٠٠٠	١١,٤٠٠	١١,٢٠٠	١٠,٩٥٠	٠,٢٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٧٤.٢٦٠	٥,٨٠٠	٥,٩٦٠	٥,٨٢٠	٥,٦٨٠	٠,١٤٠
	بنك عمان الدولي	٨٥.٥٦٥	٤,٢٧٠	٤,٣٥٠	٤,٢٧٠	٤,٣١٠	٠,٠٤٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٨٤.٤٢٩	٨,٢٥٠	٨,٣٧٠	٨,٣٧٠	٧,٩٨٠	٠,٣٩٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٥٩.٣٥٠	٣,٢٧٠	٣,٣٥٠	٣,٢٧٠	٣,٢٩٠	٠,٠٢٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٥٨.٠٨٨	٣,٦٨٠	٣,٧٣٠	٣,٧٣٠	٣,٦٩٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	٢٨.٦٤٢	٣,٨٢٠	٣,٨٩٠	٣,٨٩٠	٣,٧١٠	٠,١٨٠
	ظفار للتأمين ٦٢,٥٪	٩.٠٠٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٤٠٠	٠,١٧٠
	التأمين الاهلية	٢٣.٧٧٥	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتأمين	٦٠.٨١٢	٣,٧١٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٧٠٠	٠,١٨٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	٥.٣٣٤	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٥٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٩٢٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	١١.٠٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢,٤٠٠	٠,١٢٠
	ريسوت للاسمنت	٣٠٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	٢.٣٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	٥.٤٠٠	٣,٧٢٠	٣,٧٥٠	٣,٧٤٠	٣,٦٦٠	٠,٠٨٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣٣.١٠٠	٢,٥٥٠	٢,٦٠٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	١.٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٥٥٠	٣,٥٥٠	٣,٥٥٠	٠,٠٠٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٢.٢٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٦٠٠	-
	الاسماك العمانية	٦.٩٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٦٠	٢,٨٥٠	٢,٨٨٠	٠,٠٣٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٤٢.٤٢٧	٩,٥٠٠	٩,٧٠٠	٩,٦٥٠	٩,٤٠٠	٠,٢٥٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	١٣٧.٠٠٠	١٠,٢٠٠	١٠,٥٠٠	١٠,٥٠٠	١٠,٠٠٠	٠,٥٠٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٣,٤٣٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١١٧.٠٢٨	١,٦٥٠	١,٨٩٠	١,٨٩٠	١,٨٧٠	٠,٠٢٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥.٥٠٠	٦,٨٥٠	٦,٨٥٠	٦,٨٥٠	٦,٥٣٠	٠,٣٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٠.٩٠٠	١,٧٧٠	١,٧٧٠	١,٧٧٠	١,٧٦٠	٠,٠١٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٣.٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧١٠	٠,٠١٠-
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	١٧.٨٩٧	٢,٣٩٠	٢,٤١٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الشلمان للاوراق المالية	١٠٠	٧,٣٥٠	٧,٣٥٠	٧,٣٥٠	٧,٠٠٠	٠,٣٥٠
	بنك التضامن للاسكان	١٢٢.٠٨٤	٢,٢٨٠	٢,٣٣٠	٢,٣١٠	٢,٣٦٠	٠,٠٥٠
	نسيج عمان	٣.٧٤٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة مواد البناء	٢٦.٢٢٧	٠,٤٦٠	٠,٤٩٠	٠,٤٦٠	٠,٤٨٠	٠,٠٢٠-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	نور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٣٣٠	-
	مطاحن صلالة	٧.٤٠٧	٢,٤٠٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٤٠٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	٢.٠٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	٢١٢	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٦٠	٠,٠٦٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٨.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢٤.٥٢٢	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٢٦.٣٣٧	١,٤٠٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٠٠	٠,٠٧٠
	المزارع الحديثة للدواجن	٨.٨٩٧	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,١٠٠	٠,٠٥٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	٨.٠٠٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٢,٠٢٠	٠,١٠٠
	المتحدة للطاقة	١٠.٢١٩	٢,٨٠٠	٢,٨٣٠	٢,٨٠٠	٢,٨٢٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الإدارية	١.٠٠٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,٢٥٠	٠,١٠٠-
	النهضة للخدمات	٣٥.٠٠٠	٢,٧٨٠	٢,٨٠٠	٢,٧٨٠	٢,٨٠٠	٠,٠٢٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	١.٠٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٣٢.٦٩٦	٣٠١	٣٠٧	٣٠٧	٣٠١	٦
	بنك الجزيرة	٥٤.٨٥٦	١٧٣	١٧٨	١٧٨	١٧٣	٥
	بنك الإستثمار	٢٩.٣٣٦	٣٠٩	٣١٢	٣١٢	٣٠٨	٤
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٩٧	-
	البنك الفرنسي	٦٧.٤١١	٣٣٣	٣٣٩	٣٣٨	٣٣١	٧
	البنك البريطاني	٩.٨١٦	٦٧٩	٦٨٦	٦٨٦	٦٨٣	٣
	بنك القاهرة	١٨.٦٠٩	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٣١١	٤
	البنك العربي	٨.٨٨٤	٥٢٠	٥٢٣	٥٢٣	٥٢٠	٣
	البنك الامريكي	١٩.٢٧٥	٦٦٠	٦٦٦	٦٦٤	٦٦٢	٢
	البنك المتحد	٦.٨٣٠	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٣١٠	٥
	شركة الراجحي	٩.٧٦٣	١٣٥٤	١٣٦٠	١٣٥٩	١٣٦٠	١-
الصناعة	سابك	١٣٨.١٤٥	٤٦٦	٤٧١	٤٦٩	٤٦٦	٣
	الاسمدة	٣.٣١١	٦٩٧	٧٠١	٧٠١	٧٠٠	١
	المصافي العربية	٨٦	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٢	-
	صافولا	١١.٧٧٩	٥٦٠	٥٧٥	٥٦٥	٥٧٠	٥-
	التصنيع الوطنية	١٤.٧٠٣	٨٨	٨٩	٨٨	٨٨	٠
	الدوائية	١٢١.١١٠	١٩١	١٩٦	١٩٢	١٩٢	٠
	الغاز	-	-	-	-	١٤٥	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الغذائية	٧.٢٥٧	١١٢	١١٣	١١٣	١١٣	٠
	الكابلات	٦.٣٣٤	١٢٣	١٢٤	١٢٣	١٢٣	٠
	الصناعات المتطورة	٢٩٢	٧٠	٧٠	٧٠	٦٩	١
	صدق	٤٤.٦٥٣	٩٦	٩٨	٩٦	٩٧	١-
	الاحساء للتنمية	٤.٠٨٧	١١٤	١١٥	١١٤	١١٤	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٤.٣٥٦	١٢١	١٢٣	١٢١	١٢٢	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٣.٨٠٤	١٥٧	١٥٨	١٥٧	١٥٨	١-
	اسمنت اليمامة	٢.٣٥٣	٣٩٦	٣٩٨	٣٩٨	٣٩٦	٢
	الاسمنت السعودية	٣٧.٤١٤	٢٢٠	٢٢٢	٢٢١	٢٢٠	١
	اسمنت القصيم	٣.٧٥٠	٣٩٦	٣٩٦	٣٩٦	٣٩٦	٠
	اسمنت الجنوبية	٣.١٠٠	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٦	١-
	اسمنت ينبع	١٤.٨٧٥	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	اسمنت الشرقية	٣.٢٠٢	٣٩٦	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٦	١
	اسمنت تبوك	٣٦.١٩٠	١٤٥	١٤٧	١٤٦	١٤٦	٠
الخدمات	الفنادق	٣.١٧٨	١٤٣	١٤٩	١٤٩	١٤٢	٧
	العقارية	-	-	-	-	١٥٥	-
	النقل البحري	٩٣.١٠٦	٦١	٦٢	٦١	٦٠	١
	النقل الجماعي	٢٥.٩٧٥	١١٤	١١٥	١١٥	١١٥	٠
	السيارات	١٣.٣٥٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	المواشي المكيرش	٦٢٥٢٨	٩٥	٩٧	٩٦	٩٥	١
	تهامة للاعلان	٤.٥٠٠	٧١	٧١	٧١	٧٢	١-
	عسير	١٥.٣٣٤	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	طيبة للاستثمار	٣٦.٥٩٠	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٠
	مكة للانشاء	١٨٠.٩١٤	٢٦٨	٢٧٩	٢٧١	٢٧٧	٦-
	مبرد	٤٩.٣٣٦	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	العزيزية بنده	٤٩.٣٤٣	١٥٥	١٥٩	١٥٥	١٥٩	٤-
	الباحة	٧.٧٦٩	٦٨	٦٩	٦٨	٦٨	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤١	-
	التعمير	٦٩.١٧٠	٨٨	٨٩	٨٨	٨٩	١-
	ثمار	-	-	-	-	٥٥	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢٢.٦٤٧	١١١	١١٢	١١١	١١١	٠
	كهرباء الغربية	٨.٦٧٩	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الشرقية	١.٥٠٠	١١١	١١١	١١١	١١١	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٩	-
الزراعة	نادك	٧.٧٧٣	١١٣	١١٤	١١٣	١١٢	١
	القصيم الزراعية	٦.١٣٣	٢٣	٢٤	٢٣	٢٤	١-
	حائل الزراعية	١٥.١١٢	٦٤	٦٤	٦٤	٦٣	١
	تبوك الزراعية	٢٥٠	٩٠	٩٢	٩٢	٩٠	٢
	الأسماك	١١٥	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	الشرقية الزراعية	٥.٤٤٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٦٥.٠٥٧	٦٨	٦٩	٦٩	٦٨	١
	بيشة الزراعية	٣١٥	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	جازان الزراعية	٢٤.٣٨١	٦٧	٦٩	٦٩	٦٧	٢

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢٢٥,٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	بنك الخليج	٣٣٠,٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	١.١٠٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٣٠٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٧٠,٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٠	٤٠٠	١٠-
	البنك العقاري	٣٥٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	١٢٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	١٩٠,٠٠٠	٩٠٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠	٠
	الكويت الإستثمارية	١٠٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٠٠,٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الإستثمارات المالية	١.٢٩٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٥	٣٩٠	١٥-
	الإستثمارات الوطنية	١.٤٠٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	مشاريع الكويت	٢.٤٠٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الأهلية لإستثمار	٧٥,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	الساحل للتنمية	٣٨٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٢	٢-
	مستثمر دولي	٣١٠,٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٧٥	١٠
	البيت لاوراق مالية	٩٦٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الإستثمارات الصناعية	٤٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٠	٥
	م. الأوراق المالية	١.٠٥٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٢٨٥	-
	المركز المالي	١.٦١٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتأمين	٥٠,٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتأمين	-	-	-	-	٧٧٠	-
العقار	عقارات الكويت	٦٢٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٠	٣٨٠	١٠-
	العقارات المتحدة	١.٨٢٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٠	٥
	الوطنية العقارية	٢٠٠,٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤٠٥	٤١٠	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٣٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٨٦٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٤	١٧٤	١٧٢	٢
	التمدين العقارية	١.١١٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الدولة م.ا	٣٥٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	اجيال	١٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٢٨٥,٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٥	-
	إسمنت الكويت	٥١٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٦٠	٤٧٥	١٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٥٢٠	-
	الخليج للكابلات	٥,٠٠٠	١.٢٢٠	١.٢٢٠	١.٢٢٠	١.٢٢٠	٠
	اصلاح السفن	٢.٤٦٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الخدمات البحرية	٤٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٧٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	٢٠,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠,٠٠٠	٤٩٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٨٠	-
	خرسانة	٢٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
خدمات	ص. متحدة	١.١٢٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	السينما الكويتية	٥٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	المخازن العمومية	٥٢٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	مجمعات الاسواق	٧٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣١٥	٠
	الإتصالات المتنقلة	١٠٠,٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٧.٢٤٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٣٦	٢٣٤	٢٣٠	٤
	الخدمات التعليمية	٢٥٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	المجموعة البترولية	٨.٨٨٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٨٠	٤٧٥	٤٥٥	٢٠
	الوطنية للتنظيف	١٥,٠٠٠	١.١٠٠	١.١٢٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	م. سلطان	٥٥٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٣٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٠
	الأسماك الكويتية	٥.٠٨٠,٠٠٠	٢٢٢	٢٣٠	٢٢٢	٢٢٨	٦-
	المتحدة للدواجن	١٥٠,٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٧٤٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٦٤٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
	شعاع	-	-	-	-	١١٤	-
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٤	-
	اسمنت الخليج	٤٠,٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٠
	اسمنت ام القيوين	٤٠,٠٠٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٥	١
	اسمنت الفجيرة	١٢٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٠٠	٢٩٥,٠٠	٢٩٦,٥٠	٢٩٦,٥٠	٢٩٥,٠٠	١,٥٠
	البنك الأهلي	١.٧٩٥	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٥	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٢٠	-
	بنك الاردن	٧٥٥.٠١٩	٣,١٢	٣,٢٣	٣,١٥	٣,٠٨	٠,٠٧
	بنك الشرق الأوسط	٧٥٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	١٠.٣٧٥	٢,٢٣	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٦.٣٥٠	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٧٥٩.٨٥٩	٣,٢٠	٣,٢٣	٣,٢٠	٣,١٠	٠,١٠
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	بنك الإستثمار العربي	٧٥٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٠,٠٠
	البنك الإسلامي الاردني	١.٥٣٤	٣,٨٩	٣,٨٩	٣,٨٩	٣,٩٠	٠,٠١-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	بيتنا	٣٥٠	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٨	١,٠١	٠,٠٣-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التأمين الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٢.٤٧١	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٩٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	٥.٨٠٠	١,٤٠	١,٤١	١,٤١	١,٤٠	٠,٠١
	عقاركو	١.٢٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٧.٢٥٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الدولية للتعليم	٤.٧٠٠	٣,٣٢	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٣٨	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٩.٧١٦	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	النقل البري	٣.٧٠٠	١,٧٣	٠,٧٤	١,٧٣	١,٧٤	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	٢٥٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	١٠.٦١٧	٣,٨٣	٣,٨٤	٣,٨٤	٣,٨٨	٠,٠٤-
	الفوسفات	٢٥.٠٠٠	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٩	٠,٠٤-
	البوتاس العربية	٤٠.١٣٥	٦,٠٠	٦,١٣	٦,١٣	٦,٠٠	٠,١٣
	مصفاة الاردن / جوبترول	٧٢٢	١٠,٢٤	١٠,٢٨	١٠,٢٥	١٠,٣١	٠,٠٦-
	الدباغة	٥٥٧	٤,٥٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٧٠	٠,١٠-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الإنتاج	٩١٣	١,٦٢	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٢	٠,٠٨
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٩٥	-
	العربية للادوية	٤.٠٦٣	٤,١١	٤,١٤	٤,١٤	٤,١٢	٠,٠٢
	الخزف الاردنية	٥٠٠	٥,٧٩	٥,٧٩	٥,٧٩	٦,١٠	٠,٣١-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٥٢	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٤	-
	دار الدواء	٩.٣٠٢	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٤٨	٠,٠٢
	الالومنيوم /آرال	١.٦٥٠	٢,٢٢	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٢	٠,٠٣
	المواشي والدواجن	٣.٨٠٠	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٢٠٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٤	٠,٠٢
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨١	-
	الصناعات الوطنية	٩.٢٥٠	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٤.٥٥٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٦٥٠	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٥٧	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٠٧	-
	السلفوكيماويات	١.٠٠٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٢.٥٠٠	١,٣٠	١,٣١	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٥.٠٠٠	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٨٥٠	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٣٥٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٥.٠٠٠	١,٥٠	١,٥٦	١,٥٥	١,٥٠	٠,٠٥
	السجائر الدولية	٣.٥٠٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,١٩	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٣٠.٥٥٠	١,٠٠	١,٠٣	١,٠٣	٠,٩٩	٠,٠٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٣٨	٠,٤٣٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٣٦	٠,٢٣٤	٠,٠٠٢
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٧٨	٠,٣٧٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٢	٠,١٦٣	٠,٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٧٥	١١,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٠	٠,٢٠٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٢	٠,١٨٢	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,٦٠	٢,٦٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٩٥	٠,١٩٦	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٤٣٦	٠,٣٤٨	٠,٠٨٨
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٩٥	٠,٥٩٠	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٤٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٣٠	٠,٦٢٠	٠,٠١٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٧٤	٠,٤٧٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٤	٠,١٤٨	٠,٠٠٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٨	٠,١٧٧	٠,٠٠١
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٣	٠,١٥٢	٠,٠١١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٧	٠,٠٦٨	٠,٠٠١-

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧٢٥	٧٢٥	٠
	بنك دبي التجاري	٧٢	٧٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١	١١	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٩٠٠	٩٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الإستثمار	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٨	١٧٧	١
	بنك الإمارات الدولي	٣٥	٣٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	-
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	٩٧٥	٩٧٥	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الإمارات للتأمين	٦٣٠	٦٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٤٧	١٤٦	١
	اتصالات	١٠٢٥	١٠٢٠	٥
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

كتاب «تأملات باسكالية» للفرنسي بيار بورديو

العقل المدرسي تحت مبضع النقد لاستبانة شروط اشتغاله

□ باريس –
من حسن الشامي:

■ الكتاب الصادر اخيراً عن دار «سوي» Seuil في باريس، في عنوان «تأملات باسكالية» (نسبة الى المفكر الفرنسي باسكال، صاحب المراهنة الذائعة الصيت)، يجترح بيار بورديو، عالم الاجتماع والاناسة المعروف، حقلاً بحثياً يفترض به ان يكون احد مدارات العمل الفلسفي، ومع ان الفلسفة تميل بطبيعتها الى طرح التساؤلات ومعالجتها، فان ثمة اسئلة، بحسب بورديو في تمهيده، لم تطرحها الفلسفة واصحابها. وفي مقدم هذه الاسئلة، وهي بالفعل محور رئيسي من محاور الكتاب، نجد السعي الى نقد العقل العارف، ومحاولة لاستبيان وتوضيح الافتراضات المتضمنة في وضعية التفرغ المدرسي والبحثي، حيث يكون الوقت متحرراً من ضغوطات ومتطلبات العيش اليومي، طبقاً لقسمة اغريقية قديمة ترجمها افلاطون عملياً حين اسس الاكاديمية بوصفها مكاناً للمناقشة والنظر والتامل وهي كلها امور شريفة تستلزم التحرر من اعباء الحياة اليومية الموكول امرها الى اصناف اخرى من البشر، اقل رفعة وشرف صنعة، بطبيعة الحال.

ويكرس بورديو فصلين من كتابه لنقد العقل المدرسي (السكولاستيك) ولما يصفه بالاشكال الثلاثة للخطأ السكولاستيكي. والمصطلح هذا مشتق، لغوياً، من الكلمة اليونانية «سكوليه» التي تفيد معنى الفراغ من اعباء العيش والتفرغ لتمضية الوقت في نشاطات تمليها الرغبة والدعة والميول، اي انها متفلتة من الضغط والاضطرار والاكراه والقسر. تحت هذا العنوان العريض ينترج النشاط المدرسي والتعليمي والفكري وعمل الثقافة المتخصصة والعالمة التي تزعم الاحاطة بمنطق الاشياء واجلاء مبادئها وتحولاتها وغاياتها وآليات اشتغالها. ولا شك في ان الحقل الفلسفي هو اول حقل مدرسي (سكولاستيكي) تاسس على هذا النحو من خلال استقلاله وتمايزه عن الحقل السياسي وعن الحقل الديني في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد. بيد ان «تاريخ سيرورة التمايز هذه واقامة عالم للمناقشة يخضع لقواعده الخاصة به، لا ينفصل عن تاريخ السيرورة التي قادت الأمور من العقل القياسي (ذاك الدائر على الاسطورة والطقس) الى العقل المنطقي (وهو مدار الفلسفة): فالنظر الفكري في منطق المحاججة والبرهنة، الاسطورية في بادئ الامر (خصوصاً مع التساؤل حول القياس) ومن ثم الخطابية والمنطقية، يصاحب عملية تكون حقل منافس، متحرر من توجيهات الحكمة الدينية من دون ان يكون خاضعاً لسيطرة تمليها مستلزمات احتكار مدرسي». في هذا السياق من نشوء التوجه المدرسي حصلت قطائع منها مثلاً تحول الاساطير والطقوس من كونها افعالاً عملية دائرة على الاعتقاد الخاضع لمنطق عملي، الى موضوعات تثير الدهشة والتساؤل النظريين. ولكي نفهم تماماً سيرورة البناء الاجتماعي لهذه النظرة المتعالية على الاشياء والمتباعدة عنها، اي لهذا الابتكار التاريخي الحقيقي الذي تشكله «النظرة المدرسية»، يجدر بنا ان نربطها بجملة التحولات الطارئة على العلاقة مع العالم، وهي التحولات التي رافقت عملية التمييز واثبات التباين والاختلاف بين النظام الاقتصادي والنظم الرمزية.

ولادة ما يسميه بورديو بالاستعداد او الجهوزية المدرسية، حملت سلسلة من التعارضات المعروفة ويأتي في مقدمها التنازع بين النفس والجسد، او بين الفهم والحساسية، وتجذرت هذه التعارضات داخل التقسيم الاجتماعي والفصل بين العالم الاقتصادي وعوالم الانتاج الرمزي. وانطوت هذه العملية على كتم أصلي قام عليه النظام الرمزي وتواصل هذا الكتم من خلال «قابلية» مدرسية تستدعي بدورها عملية كتم للشروط الاقتصادية والاجتماعية التي امكنتها من الوجود. ويسعنا القول، ها هنا، ان قراءة بورديو النقدية للعقل المدرسي انما تريد اعادة النظر في الشروط التاريخية التي جعلت هذا العقل ممكناً. وبذلك ينزع الباحث بورديو عن هذا العقل بداهة الارجحية والعالمية التي يزعمها لنفسه. ويسند تحليله النقدي بالرجوع الى تجربته المدرسية في معهد المعلمين العالي الذائع الصيت في فرنسا، واصفاً عرضه التحليلي هذا بانه «اعترافات غير شخصية»، ويتوقف خصوصاً عند ظاهرة الخطوة الكبيرة التي تمتعت بها مادة الفلسفة في الخمسينات والمكانة المرموقة التي احتلها العاملون في الفلسفة.

ومع ان لغة بورديو لا تخلو من التعقيد وتحفل بالاستطرادات، ومع انها تتطرق تقريباً الى كبرى الافكار الفلسفية والسوسيولوجية، فانه يصرّ على الافصاح عن مقته لصورة المثقف وللنزعة النهنوية باعتبارها شكلاً من اشكال الخطأ المدرسي. ومن اشكال الخطأ هذا، اضافة الى النهنوية، نجد ما يسميه بورديو بالنزعة الأخلاقية الانانية والمركزية المعرفية. وها هنا ينتقد بورديو بعض افكار كانط، كما يساجل نظريات هابرماس عن التحادث والتواصل، فهذا الأخير، بحسب بورديور يعرض العلاقات الاجتماعية الى عملية اختزال مزدوج، او الى عملية مزدوجة لنزع السياسة واستبعادها، اذ انه يختزل علاقات القوى السياسية الى علاقات تخاطب، اي الى علاقات «حوار» بعدما اجلى عملياً عنها ومنها علاقات القوة التي تتحقق وتكتمل داخلها ولو في صورة متبللة ومتنقلة.

وينطبق هذا النقد على فكرة العالمية التي يميل معظم المتنهبين بها الى اغفال الشروط الاجتماعية التي تسمح بالنفاذ الى رتبة العالمية. ينبغي علينا، بحسب بورديو، تحت طائلة التعرض لنيران متقاطعة، ان نرفض في وقت واحد مزاعم اصحاب النزعة العالمية المجردة التي تحجب شروط الدخول الى العالمية، ومزاعم اصحاب النسبية ذات الطابع الصلف والمثبط. ففي كلا الحالتين، يجري التكتم على ما به قوام المتنهبين المتعارضين وهو يتصل بامتيازات اصحابهما وبموقعهم الاجتماعي وتوزعهم بين فئات معينة.

وقد يكون ملفتاً للنظر ان يقوم عالم اجتماع واناسة بالتشديد على ضرورة الالتفات دائماً الى وجه التاريخية في معرض تحليل الظواهر، بعد ان اعتاد علماء الاجتماع او معظمهم ترك التاريخ للمؤرخين. في كل الاحوال نرى بورنيو يتنقل ببراعة بين افكار ونظريات تقع في ميادين مختلفة للعلوم الانسانية (تاريخ وعلم نفس وسوسيولوجيا واناسة ولغة...) ويخضعها كلها لمستلزمات مشروعه النقدي الهادف الى اعادة الاعتبار الى «المنطق العملي» والى «الحس العملي»، وهما قائمان في مادة الحياة الاجتماعية كما تفصح عنها شروط العيش الحقيقية لا تجريدات العقل المدرسي.

ولهذا يعير بورديو أهمية للظواهر الرمزية ويتوقف عند العنف الرمزي وما يستتبعه ويترتب عليه، وعند ما يسميه بالرأسمال الرمزي، كما يعيد النظر في مفهوم وصورة المادة والتقاليد، كاشفاً عن وجوه المعرفة العملية الماثلة فيهما. ويتحدث مطولاً، في فصل خاص، عن «المعرفة بواسطة الاجساد» وهي لا تقتصر على محترفي الرياضة والرقص والتمثيل، أي اولئك الذين يترجمون معارفهم ويختزنونها ويعبرون عنها عن طريق التعبير الجسدي، اذ ان هذا النوع من المعرفة يخترق الاجساد كلها بحيث يجعل اداءاتها وتعبيراتها مدار تمايز اجتماعي ومواقعي، حتى وان كان ذلك يبدو لنا رمزياً او واقعاً في حقل التعبيرات الرمزية. فهذه التعبيرات الجسدية المختلفة تحيلنا الى تفاوت في علاقة أصحابها مع واقعهم الاجتماعي والفعلي. وها هنا، لا يقود بورديو تحليله في الاطار السيكلوجي المحض، بل يكشف عن الوجوه السوسيولوجية لهذه الجوانب المتصلة بالسلوكات الفردية. ذلك انها تقيم داخل العلاقة بين الفرص المتوفرة للأفراد والفئات الاجتماعية، وبين التوقعات والتطلعات التي يحملها هؤلاء، وطبيعة الصلة ومقاديرها بين الفرص المتاحة والتوقعات، تشي بطريقة اشتغال المجتمع وبمدى قدرته على ضبط التوترات الناجمة فيه.

يذكر بورديو في كتابه الذكي هذا، انه كان يتعرض غالباً لأسئلة حول علاقته بماركس، وهي اسئلة لا تخلو من سوء النية، وكان يجيب دائماً بانه اذا كان ثمة ضرورة تستدعي وضعه تحت راية مفكر او مذهب فكري، فانه يفضل ان يوضع تحت راية وميسم (المفكر الفرنسي) باسكال وليس ماركس. لأن باسكال بتأملاته وأمثولاته الفكرية يساعد بل يدعو الى الالتفات الى الجوانب المكتومة (الانتروبولوجية) في اعمال الفكر. وهذا ما يسعى بورديو الى التقاطه، حيث التفت في دراسته، ألا وهو البحث النقدي في الشروط التي تسمح لأية انظمة معرفية ان تزعم بانها معرفة ناجزة، وفاعلة وصائبة. ولا يعني هذا، بالطبع، تكافؤ انماط وتنظم المعارف، بل يعني ان الموافقة على اختلافاتها ودرجات تفوقها، لا يعصمها في كل الاحوال من الخطأ، في المعنى القوي للكلمة، ولا يجعلها في منأى عن مبضع النقد.

مقطع من الكتاب: التباس العقل

■ الالتباس يتقدم للعيان في العلاقة بين الأمم السائدة والأمم المسودة – او المناطق والأطراف الملحقة بالدولة المركزية، بلغتها، وثقافتها، الخ... على هذا النحو قام أولئك الذين حملوا الدولة (الفرنسية) الى درجة من العالمية تفوق غيرها من غالبية الامم المعاصرة (استناداً الى القانون المدني، والنظام المتري، والعملة النقدية العشرية، وغيرها من الاختراعات «العقلانية»)، الثوريون عام ١٧٨٩، قاموا ووظفوا على الفور ايمانهم العالمي النزعة في امبريالية للعالمي وضعت في خدمة دولة قومية (أو قوموية) وأعيانها. بحيث قيض لهم ان يستثيروا ردود فعل متعارضة، وان كانت مفهومة في الوقت ذاته، اذ شملت الحماسة العالمية النزعة لأولئك الذين، مثل كانط، كانوا ملتفتين الى الوجه المضيء للرسالة، كما شملت النزعة القومية القائمة على ردة فعل والتي جعل هيرد نفسه منظراً لها. ويسعنا أن نفهم بشكل أفضل، في كل الاحوال، الصوفية الرجعية للأمة، في ما تحتويه من اكثر النوازع نفوراً حيال القناعة العالمية النزعة، والتفخيم الشجي اللاعقلاني والذي يصاحبها في معظم الاحيان، اذا ما عرفنا أن نرى فيها رداً أعوج على الاعتداء الملتبس الذي تمثله امبريالية العالمي (وهو ردّ يمكن ان يكون نظيره اليوم ضرب من الاصولية الاسلامية).

يمكن لظلامية الأنوار ان تتخذ شكل وثنية للعقل وتعصب للعالمي اللذين يظلان مقفلين امام كافة التمظهرات التقليدية للاعتقاد واللذين، كما يستفاد مثلاً من العنف الغريزي (التلقائي) الذي يسم بعض اشكال ادانة الاصولية الدينية، ليسا بدورهما أقل ظلاماً وحجوياً من الأمور التي يقومان بادانتها. على ان الأمر يعود بخاصة الى ان العقل، وبقدر ما تجعله الخطوة ممكناً، وهي خطوة تتجاهل نفسها، ان العقل يحتوي على امكانية سوء استعمال السلطة: فلئن كان (العقل) ناشئاً داخل حقول (حقوقية، علمية، الخ) قائمة على التفرغ المدرسي ومنخرطة موضوعياً (وبالتحديد من خلال صلاتها مع المؤسسة المدرسية) في تقسيم عمل السيطرة، فانه يتمتع بندرة تجعله يميل دائماً الى الاشتغال كما لو انه رأسمال (ثقافي او معلوماتي) وكما لو انه كذلك، ويقدر ما تكون مجهولة الشروط الاقتصادية والاجتماعية لانتاجه، رأسمال رمزي، اي كما لو انه بالتالي وفي آن معاً مصدر أرباح مادية ورمزية، وأداة سيطرة وشرعنة (اعطاء صفة الشرعية). بل انه يقدم صورة الشرعنة بامتياز، بواسطة «العقلنة» (في المعنى المزدوج لكل من فرويد وماكس فيبر) او بواسطة ما هو اشد وطأة، أي التعميم العالمي، باعتباره ارقى مدارات الاجتماع: عملية التقعيد، الحقوقية او الرياضية، التي تجسد القطيعة المدرسية بواسطة حاجز من الرمزية الكثيفة والضرورية، والتي تسمح بصياغة اقتراحات صالحة لأي كان، بوصفه عالمياً، عملية التقعيد هذه تستطيع ان تمنح المضامين الاكثر اعتباطاً المظاهر الخارجية للعالمية الاكثر اكتساحاً.

على الرغم من الاحترام الذي يمكن للانسان المدرسي الراقد في داخلي ان يستشعره امام البناء النظري لجون راولز، فانه لا يسعني ان انتسب الى نموذج قطعي تقوم فيه «اشياء المنطق» بحجب او سحق «منطق الاشياء» في صورة جد فاقعة. اذ بالفعل، وكما اوحي بذلك مرات عدة، كيف نتعامى عن ان الطابع الدوغمائي لحاجبة راولز في صالح اعطاء الأولوية للحريات الاساسية، انما يتوضح عبر واقعة انه ينسب ضمنياً الى المشتركين (او الشركاء) في الوضعية الاصلية مثالاً مضمراً لا يعدو ان يكون سوى مثاله هو، أي مثال انسان مدرسي متشبث برؤية مثالية للديموقراطية الاميركية». وكيف ننسى، بخاصة الشروط التي ينبغي ملؤها لكي يقدر المؤلف وقراؤه على قبول الافتراضات المدرسية لهذا التحليل لفرضيات العقد الاجتماعي – وهو بالتحديد العقد الذي يقوم على حرمان المتعاقدين من كل معلومة تتعلّق بالخصائص الاجتماعية لكل طرف، اي باختصار على اختزالهم الى حالة افراد قابلين للتبديل، وفقاً لنموذج النظريات النيو-كلاسيكية؟ كيف نمنح شيئاً غير الانتساب النهائي واللعبي (نسبة الى اللعب) تقريباً لهذا النوع من التجربة الذهنية والمدرسية في صورة نمونجية والتي، كما هي الحال لدى هابرماس – القريب جداً من راولز، على الرغم من التعارضات الظاهرة والعائدة في جوهرها الى الفارق بين التقاليد النظرية، تمثل الى اختزال مسقة سياسية، وغير واقعية على كل حال، الى مشكلة تتعلق بالاخلاق العقلية: أي ان نتخيل باننا نحاول تنظيم مؤسسات اجتماعية واقتصادية مع أناس ينبغي ان نحصل على موافقتهم، ولكن، مع وضع الافتراض باننا لا نعرف شيئاً عن الانواق، ولا عن المواهب ولا عن مصالح الطرفين، ولا شيء عن الموقع الاجتماعي الذي سيحتله البعض والبعض الآخر، وعن المجتمع الذي سيعيشون فيه؟ ولا يسعنا ان نمنع انفسنا من التفكير بأن ما يسميه راولز «حجاب الجهل»، اي الفكرة القائلة بأن نظرية العدالة ينبغي ان تقول ما هي حقوقنا وقواعد تعاوننا في حال افتراض، اننا نجهل كل ما من شأنه ان يتعارض مع النزاهة الكاملة، بأنه تذكير جميل للغاية، ومفيد جداً في نهاية الأمر، بعملية التجريد التي تقوم عليها، وبدون ان يعرف ذلك الارثونكسية الاقتصادية التي استعار منها جون راولز نمط تفكيره.

ان طبقة نبلاء الدولة تجد في المدرسة وفي الالقاب المدرسية، المحسوب لها ان تضمن كفاءتها (المدرسة)، مبدأ الوهيتها الاجتماعية. وكانت البرجوازية في القرن التاسع عشر تؤسس شرعيتها وراحة ضميرها على التمييز بين «الفقير المستحق» وبين الآخرين، المحكوم عليهم اخلاقياً بانعدام الحيطة وباللااخلاقية.

(طبقة) نبلاء الدولة لها كذلك فقراؤها و«مساكينها» (أو كما يقال اليوم، «منبوذوها») وهؤلاء المرميون خارج دائرة العمل بوصفه مصدراً لتحصيل وسائل العيش وكذلك لتبرير الوجود، حكم عليهم بالشقاء (وأحياناً في نظرهم هم بالذات) باسم ما من شأنه ان يحدد وان يبرر من الآن وصاعداً الاصطفاء والاستبعاد، الا وهو الكفاءة، اذ انها مبرر وجود، ومبرر وجود في السلطة من شأن المدرسة وحدها ان تكفله، طبقاً لمسالك عقلية وعالمية. ان اسطورة «الهبة الطبيعية» وعنصرية الذكاء قائمتان في قلب «الألوهية الاجتماعية» المعيوشة في صورة حميمة من قبل سائر اصحاب السيطرة، وفي منأى عن الاختلافات في الالتزامات الاخلاقية او السياسية المعلنة، وهي (الألوهية الاجتماعية) التي تجعل من «الذكاء» (المحسوب مدرسياً) مبدأ لشرعية فائقة وهي التي ترد الفقر والفشل. في حضارة قائمة على «البراعة» حيث ينبغي للمرء ان ينجح في كل شيء – لا الى الكسل وعدم التبصر او الى الرذيلة، بل الى الغباء.

بيار بورديو
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

جيد التعرف عليك اكثر

جويس كارول اوتس*

■ كيفية اثارة الموضوع امر لم يعره اي منهم ادنى اهتمام في سياق الحديث.

كانوا في المطعم الصيني، حيث اعتادوا اصيل كل جمعة. امرأتان ورجلان، وكل اثنين منهما يشكلان ثنائياً غير متزوج. المرأتان تزوجتا من قبل، وكذلك واحد من الرجلين، لكن، في غضون ذلك الوقت باتت زيجاتهم من التاريخ، وحتى آلام الطلاق تلاشت. فكل ماض يمسي من منظور المرء الذي في اواخر ثلاثينات العمر، والذي يعيش حياة ذات ايقاع سريع نوعاً ما، شيئاً من التاريخ.

موضوع الحديث كان عملية الولادة. المرأتان سبق وأنجبتا اطفالاً، والرجل الاكبر سناً رزق ايضاً بأولاد خلال زواجه السالف. المرأتان فقط كانتا تتحدثان، وتضحكان. بدتا مفعمتين بالحيوية مثل الصبايا الجالسات على مقعدين طويلين حول مائدة سطحها من الفورمايكا الملون في مطعم يرتاده المراهقون.

حينما كنت حاملاً بابني الاول، قالت كونستانس، شاعت موضة اللجوء الى الولادة الطبيعية دون تدخل من آلة او ادوية. ولما علمت والدتي بنيّتي هالها الامر، لكنها في النهاية اذعنت كارهة لرغبتي – تصورت حينها من جهتي انها تنتمي الى جيل اكبر سناً، غير متنور. تحضرت لطريقة من الولادة لم تجر في النهاية لي رغم كل الاستعدادات التي اتخذتها. اما الذي حدث فهو ان الطلق ابتدأ مباشرة بالتواتر كل اربع دقائق بدلاً من كل عشرين دقيقة، ومن ثم تسارع، فتملكني هلع مميت، وبدوره ارتعب زوجي الى درجة انه بالكاد استطاع الرؤية وقيادة السيارة الى المستشفى، بدا انه يعاني من مشاكل في تركيز بصره. والأدهى انني أمضيت ستاً وثلاثين ساعة في المخاض دون اي مخدر او مسكّن للألم. وفي النهاية اصبت بانهاك شديد، حتى ان قلبي لخذ يدق من دون انتظام، ولم يبق في إمكاني الدفع بتاتاً، وغدوت اشبه بحيوان يعوي، وأغمي على زوجي مرتين، فكان لا بد من لجراء ولادة قيصرية، وهي بالتحديد ما حاولت اساساً تجنّبه. يا إلهي، لعلي افسدت كل ما خططت له!

اجل، ولكنك انتهيتِ من هذا كله بطفل، عقّبت ماريان.

تقولين انني خرجت من كل هذا بطفل. حقاً!

هنا قالت ماريان، عملية الولادة الاولى عندي كانت قاسية نسبياً ايضاً. المخاض لم يستمر طويلاً مثلك، لكنني عانيت في المقابل من عوارض الحمل كثيراً، لا سيما في الاشهر الاولى، وشعرت بالاكتئاب والخوف. وكان في ودّي اجراء ولادة طبيعية، بيد اني لم أنصح بذلك لطبيعة حملي. حالتي استدعت سحب الجنين بواسطة الكلّاب – وأنت ادرى بما ينطوي عليه ذلك. يا للهول! ثم حينما صحوت، وأنا في حالة من الدوار، احضر احدهم المولود الذي اعتقدت انه انا – كان فكري مرهقاً، واختلطت عليّ الامور، وأشكل عليّ الزمن، واعتقدت ان المولود هو انا.

آه يا ماريان، اعرف ما تقصدين، قالت كونستانس، فلنا خبرت الحالة نفسها مع ابنتي. لم يكن الامر جدياً بالكامل، بل مجرد تخيّل.

تلك التخيلات غريبة.

حسناً، انها تزول مع الايام وسط مشاغلك. اما عملية تعلم الرضاعة والاهتمام بالمولود فرحلة اخرى.

ضحكت المرأتان مع بعضهما البعض مثل الصبايا الصغار. الرجلان كانا يصغيان باحترام ممزوج بشيء من الانقباض. احدهما، مورفي، الذي تزوج مرتين، وطلّق ايضاً مرتين، ورزق بالعديد من الاولاد اكبرهم في الثامنة عشرة، قال للمرأتين: السؤال المهم هو، هل تفعلان الامر ثانية؟ وعلى رغم علمكما بانطوائه على الكثير من الألم؟

نظرت فيه المرأتان بعيون خالية من التعابير. ثم عقّبت كونستانس، التي هي بمثابة صديقته، سائلة، ورغم الكثير من الالم؟ يا مورف (اسم الدلع لمورفي)، مَن ذا الذي يتحدث عن الألم؟

اما ماريان، التي وجدت نفسها تلعب دور الطرف الاكثر عقلانية فقالت: اعترف، الامر ينطوي على الم. لكن الألم ليس بيت القصيد.

أمستعدة للقيام بكل ما ينطوي عليه الامر من جديد؟

هل انت جاد في سؤالك هذا؟ طبعاً انا مستعدة للقيام بالأمر من جديد على رغم كل ما ينطوي عليه. اني احب اولادي. ألا تحب اولادك؟

هنا التفت مورفي صوب كونستانس. أمستعدة انتِ لمعاودة هذا الامر بكل ما ينطوي عليه؟

اجابت كونستانس بشيء من الانزعاج: اخذ الامر يصبح مهيناً. بالطبع انا مستعدة.

لمَ تعتبرينه مهيناً؟ انه مجرد سؤال. اقصد من الناحية النظرية.

ما الشيء النظري فيه؟ اننا نتكلم عن ابنتي الحقيقية وعن ابني الحقيقي ايضاً. وهما من تعرف وأعتقد انك تحبهما. أتحدث عن كائنين من لحم ودم.

أعرف انهما كائنان ومن لحم ودم، اجاب مورفي. انهما ولدان رائعان. لكن –

لكن عملية انجابهما، ما عليك المرور به ومعاناته، قاطعهما الرجل الآخر، تيد، مضيفاً: هذا ما عناه مورفي.

هنا انطلقت المرأتان في الكلام في الوقت نفسه. وسرعان ما سيطرت كونستانس وأخذت توضح للرجلين:

إفهماني جيداً، من المؤكد ان المرأة تقاسي الاماً مبرحة. الامر اشبه ما يكون بفتل جسدك من نصفه. بالطبع الامر مروع، وتختلف الحالة بين ولادة واخرى ما يحول دون استعداد تام لما سيحصل، لكن، في النهاية، تحصل المرأة على مولود. هل توضح لكما الأمر؟

ترزق من هذه العملية بمولود، قالت ماريان. وليس ما تحصل عليه مجرد حصاة كلى تُستخرج منك.

مورفي كان قد عانى أخيراً من الام حصى قبل بضعة اشهر. نُقل مباشرة من مكتبه الى مستشفى الجامعة بسيارة الاسعاف. كان يتلوّى على الحمّالة ممتقع الوجه وقد تبدلت ملامحه حتى ان زملاءه الذين صادف ان رأوه منقولاً، لم يتعرفوا عليه. بدا الضحك قاسياً الان. لكن المرأتين ضحكتا، وكذلك فعل تيد، وتبعه بعد لحظات مورفي.

ضحك المرأتين كان برّاقاً ومتلألئاً، وأشبه بالنصال اللامعة. لكن، في غضون ذلك، كان النادل لحضر ورقة الحساب مع طبق من شرحات البرتقال وكعك الحظ المحلّى بينما الطاولات الاخرى في المطعم باتت فارغة. لوحة النيون على باب المطعم، والتي تحمل اسم «دارة وونغ» كانت اطفئت.

كان من الممكن انهاء الموضوع مع فتحهم لكعك الحظ، غير ان مورفي الذي لا يدع شيئاً يمر عفو الخاطر، قال لتيد: كيف تقدمان على ذلك. كيف تُقدم النساء على تلك، الامر لغز بالنسبة اليّ. بصراحة، لن تكون لي الشجاعة ابداً لفعل ذلك الامر.

أنا أيضاً لن تتأتى لي الشجاعة ابداً بالطبع لفعل تلك، قال تيد مع هزّة دمثة لكتفيه. كان الاصغر بين الاربعة، هو اصغر من ماريان بسنوات عدة. ثم اضاف مع تكشيرة، برررررر – مجرد سماعكما تتحدثان عن الامر يصيبني بقشعريرة.

عقّب مورفي، حينما كنت تلميذاً في المرحلة الثانوية، حدث ان أجهضت مدرّسة اللغة الانكليزية امام تلامذة الصف. بطبيعة الحال، لخذ الجميع يتندرون بالأمر، اقصد دعابة تختلط فيها العصبية مع الغباء – لكن من جهتي كاد يغمي عليّ. حينها اتخذت قراراً، اقصد، من يومها ادركت، وكان عمري ستة عشر عاماً، عدم قدرتي على تحمّل العملية، أقصد ما مرّت به والدتي لإنجابي.

نظرت المرأتان الى الرجلين بعيون جفلانة. كانتا تأكلان شرحات البرتقال باذنتين بمصّها من اطرافها. أمست عملية الاكل مربكة وسال العصير على ذقنيهما.

تداول الرجلان في امر ورقة الحساب، ثم اخرجا محفظتيهما. قال تيد وهو يهز رأسه، لو كان الامر بيدي – لإنجاب مولود من داخل جسدي – يا للمصيبة، بالطبع سيكون مصير البشرية مشكوكاً باستمراريته.

وأضاف مورفي وهو يختلس النظر الى المرأتين، اخشى انه اذا تعلّق الامر بي، لكان انقرض نوع «الانسان الهوموسابيان» منذ زمن. يكفيني استئصال حصاة من الكلى.

في غضون نلك، كان تيد يُخرج اوراقاً مالية من محفظته ويخبطها على الطاولة كأنها ورق اللعب. ثم قال: انه اعتراف مزعج، على ما اعتقد، أليس كذلك؟ اقصد، انا لحب الحياة. اعتقد ليل العالم، اساساً، مكان جميل.

وقال مورفي، وكأنه يسجّل اعتراضاً: لحب اولادي. وفوق ذلك احب كثرة الاولاد.

عند هذه النقطة بدأ الرجلان بالضحك. شيء ما في صوت مورفي، او في تعابير وجهه، حفز تيد، وتيد بدوره حفز مورفي، وهكذا فجأة طفق الرجلان يضحكان مثل الاطفال. راحا يضحكان ويضحكان. النادل الوحيد المتبقي أتى ليأخذ الحساب، ومن ثم غادر الطاولة من دون ان ينتبه له احد. كانت المرأتان تجلسان وقد تملكهما غيظ مكظوم، لم تكونا تنظران الى الرجلين ولا الى بعضهما، ووجه كل منهما مشدود، وملامحه بارزة كأنه قناع.

(ترجمة وتعريف: فوزي محيدلي)

---

* روائية اميركية معاصرة، اشتهرت بسبرها للعنف والشرور في المجتمع الحديث. تخطى تاثيرها الولايات المتحدة، وتجاوز حتى حدود الرواية: فقد اطلقت مجموعة من شعراء التسعينات الصينيين عنوان احدى روايات اوتس، «هم»، على حركتهم وعلى المجلة التي اصدروها.

ولدت اوتس عام ١٩٣٨ في لوكبورت في نيويورك. من رواياتها الشهيرة «حديقة المسرّات الارضية» (١٩٦٧)، «هم» (١٩٦٩ – حازت جائزة الكتاب الوطني)، و«إفعل معي ما شئت» (١٩٧٣).

استعملت اوتس احياناً اسماً مستعاراً هو روزموند سميث. كتبت ايضاً المسرحية والمقالة، ومارست النقد الأدبي.

عادة تصوّر اوتس اشخاصاً غالباً ما تنتهي حياتهم، المترعة بالتجارب الشديدة، بسفك الدماء وبتحطّم الذات بسبب قوى اكبر هي خارج سيطرتهم.

ثلاث قصائد

باول تسيلان

١ – هنا

هنا – تعني هنا، حيث زهرة الكُرَيز
تريد ان تكون أكثر سواداً من هناك.
هنا – تعني هذه اليد، التي تساعدها،
لكي تكونه.
هنا – تعني تلك السفينة، التي عليها
أتيتُ مع مهيل الرمل:
مربوطة
ملقاة في النوم الذي نثرته.

هنا – تعني رجلاً، اعرفهُ:
صدغهُ أبيض
كالجمر، الذي أطفأه.
رماني بكأسه على الجبين
وجاء،
بعد مضيّ عام،
لكي يُقبّل النُدبة.
تكلم اللعنةَ والبركة
ولم يتكلم بعدها أبداً.

هنا – تعني هذه المدينة
التي تحكمها الغمية وأنت
ومساءاتها.

٢ – خصلة

الخصلة التي لم اضفرها، التي
تركتها تهبّ،
التي أبيّضت من المجيء والذهاب،
التي انفصلت عن الجبين، التي مرّرتُ
عليها
سنة الجبين –:

هذه كلمة، التي تنفعلُ
حباً بالثلوج،
كلمةٌ، تنظر باتجاه الجليد،
عندما، كنتُ مُضيِّفاً بالعيون،
نسيتُ الحاجبَ، الذي نصبته
فوقي،
كلمة، تجنبتني،
عندما أدمت شفتي من اللغة.

هذه كلمة، مشت جنب الكلمات
كلمة في صورة الصمت،
محاطة بادغال الخضرة الدائمة
الغم.

ينزل البعيدون هنا،
وأنت،
نجمةُ شعر نديفية،
تسقطين ثلجاً هنا
وتمسين الفم الارضي.

٣ – لماذا هذا البلدُ المفاجئ

في منأى عن المعمعان، في لج
المعمان؟
استطيعُ، انظر، أن أغرق فيك، منزلقاً:
انتَ نفسكَ قتلتَ أخوتك:
قبلهم
كنتُ عندكَ، أيها الملقى ثلجاً.
أرم مناطقك الاستوائية
مع البقايا:
أحدٌ يريدُ ان يعرفَ
لماذا كنتُ في الأعالي
مثلما كنتُ عندك.

أحدٌ
يريدُ أن يغرق هناك،
كتابان مكان الرئة،

أحدٌ، شكّ نفسه فيك
ينعشُ الجرحَ،

أحدٌ، كان اليك الأقرب
يضيّعُ نفسَه،

أحدٌ يزيّن جنسك
بخيانتك وخيانته،

ربما
كنتُ كلهم.

(ترجمة: خالد المعالي)

مهمات السلطة الفلسطينية كما تراها اسرائيل

زها بسطامي *

■ كلما ازدادت الضغوط الاميركية والاسرائيلية على السلطة الفلسطينية لابداء مزيد من التعاون الامني لقمع العناصر الفلسطينية المتطرفة كلما ازداد وضوح الدور المطلوب من السلطة في مستقبل المنطقة. هذا الدور هو حل مشكلة اسرائيل الامنية بتحمل مسؤولية ضرب العناصر التي تهدد الامن الاسرائيلي، مقابل بعض السلطات البلدية في المناطق كثيفة السكان والتي تظل تخضع للقرار الاسرائيلي في كل خطوة، وتظل مرهونة اقتصادياً وعسكرياً، وحتى اعلامياً ان لزم الأمر، للمصلحة الاسرائيلية. هذا هو طبعاً مشروع ليكود القديم للتفاهم مع الفلسطينيين، ولذلك ليست هناك مفاجأة في اصرار الحكومة الاسرائيلية الراهنة على تطبيقه واختزال عملية أوسلو، المائعة أصلاً الى هذه المعادلة الضيقة.

المدخل لتحقيق هذا التفسير الليكودي لاوسلو هو الفصل بين البعد الأمني والبعد السياسي لعملية السلام، وهو فصل عززه التدخل الاميركي الأخير في العملية، اذ تبنت واشنطن النظرة الاسرائيلية التي ترى ان لضبط الارهاب أولوية تسبق كل اعتبار آخر. وهكذا كانت الخطوة الاولى المقترحة للخروج من الأزمة الاخيرة هي العودة الى التنسيق الأمني، ومواجهة السلطة الفلسطينية مجدداً بقائمة من المطالب ولائحة من الاسماء للمطلوب ملاحقتهم. وبناء على هذا المنطق، اذا اظهرت السلطة التعاون المطلوب تصبح الخطوة الثانية رفع العقوبات المالية عنها، علماً بان فرض هذه العقوبات اصلاً يخرق نص وروح الاتفاقات بين اسرائيل والفلسطينيين، وهو ما لا تكترث لنفيه اسرائيل ولا واشنطن. وبعد كل ذلك ان شاء الله وان لم تظهر عقبات اخرى، يأتي وقت بحث العملية السياسية والمطالب الفلسطينية.

هذه هي الاستراتيجية الاسرائيلية، التي لا تعترض عليها واشنطن، والتي طبعاً لا تخفى على الفلسطينيين. لكن الجزء الأخطر في هذا المشروع الاسرائيلي، وهو الجزء القذر الذي قلما وجد من يعترف به صراحة، هو ما جاء في مقال نشره قبل ايام المدير السابق لجهاز الأمن السري الاسرائيلي (شين بيت) كرمي غلون في «نيويورك تايمز». والمذهل ان صاحب المقال اراد منه انتقاد الموقف الاسرائيلي لأنه، بتعنته، يكاد يغلق هذا المشروع اذ لا يترك امام الفلسطينيين من خيار سوى الرفض. يعني ان خلاف الكاتب مع حكومة نتانياهو هو مجرد خلاف على تفاصيل وعلى درجة التشدد ومدى الضغط الذي يمكن فرضه على السلطة الفلسطينية لضمان تعاونها.

يركز المقال على اهمية التعاون الأمني، مستشهداً بخبرة كاتبه في هذا المجال، واهمية استعادة وتجديد هذا التعاون باظهار بعض الليونة للسلطة الفلسطينية وتسليمها الأموال التي تحتاج اليها لدفع مرتبات الاجهزة الامنية التي تتولى بدورها تلبية هذا التعاون. كل هذا كلام معروف. ثم يختتم الكاتب مقاله بصراحة «من الصعب جداً وقف شباب عازمين على الانتحار وبامرتهم أسلحة متطورة لكن بإمكان السيد عرفات تحقيق نجاح اكبر في هذا المجال (من اسرائيل). فكما كان اسحق رابين يقول احياناً، ليست لدى عرفات محكمة عليا او دعاة للحقوق المدنية عليه ان يحسب لهم حساباً».

التفسير الواضح لهذا الكلام هو ان تغييب الحقوق الفلسطينية، من وجهة نظر اسرائيل، جزء اصيل من الصفقة المطلوبة مع السلطة الفلسطينية. وكلما ازداد اهمال الحقوق المدنية والسياسية في الاراضي الفلسطينية، كلما كانت السلطة عن قصد او غير قصد تؤدي المهمة المطلوبة منها في هذه الاستراتيجية الاسرائيلية. الدور المطلوب من السلطة الفلسطينية اذن هو ان تكون ذراعاً للشين بيت، ولكن ذراعاً متفلتاً من الضوابط القانونية والمعنوية التي يمكن ان تطبق على السلطات الامنية الاسرائيلية. واذا تذكرنا ان اجهزة الامن الاسرائيلية تاريخياً لم تتردد في قمع وتعذيب الفلسطينيين حتى مع وجود هذه الضوابط بات ممكناً ان نتخيل مدى القمع والتجاوزات التي تتوقعها وتتمناها اسرائيل من السلطة الفلسطينية، مقابل استمرار هذه السلطة في الوجود لا اكثر. وفي الوقت نفسه ستستخدم هذه التجاوزات والقسوة الفلسطينية حجة في يد اسرائيل لكبح السلطة عن اي طموح في التحول الى دولة ذات سيادة.

لن يكون سهلاً على السلطة ان تقاوم هذه الضغوط، وهذا هو الدرس الذي تريد اسرائيل تلقينه بوقف تحويل الأموال والضرائب: التواطؤ مع شين بيت أو الاختناق المالي. اما خط الدفاع الوحيد امام الفلسطينيين فهو التمسك بالقوانين والمؤسسات التي تحمي حقوقهم، والحذر تماماً من تعزيز الصورة التي تريد اسرائيل رسمها وهي السلطة (واسرائيل) في صف، والجمهور الفلسطيني في صف مضاد.

ان هذا الجهد يتطلب التزاماً ووعياً من جانب السلطة الفلسطينية والمعارضة بكل فئاتها على حد سواء، وبصورة خاصة الجماعات الاسلامية (حماس والجهاد الاسلامي) التي مهما كانت الضغوط عليها هي ايضاً ومهما كان استياؤها من سلوك السلطة تجاه عملية السلام او تجاه المعارضة، يجب ان تدرك دقة الموقف الفلسطيني في هذه اللحظة وتتجنب تضييق الخناق على السلطة من اجل مكاسب موقتة او مزايدات لا طائل تحتها.

لكن المسؤولية الأكبر تظل على عاتق السلطة، التي لا تترفع احياناً عن الموقف الانتهازي تجاه المعارضة. فهي لا تتوانى عن الدوس على الحقوق المدنية الفلسطينية في كل وقت اما اذا اشتدت الضغوط عليها من الخارج باتت تنادي بالوحدة الوطنية. هذه اللعبة المجوجة هي نفسها التي ألفتها منظمة التحرير في سابق عهدها، وهذا يعيد الى الاذهان التقييم الذي قدمه الاستاذ رشيد خالدي في حديثه من اسابيع أمام مجلس الشؤون العالمية في شيكاغو، اذ وصف منهج القيادة الفلسطينية بانه كان ملائماً جداً للمرحلة التي احتاجت الى التعامل مع تناقضات السياسة العربية والاقليمية والدولية في السبعينات والثمانينات، اي التعامل مع الانظمة السياسية العربية، لكنه ليس ما يلزم الآن لبناء مؤسسات دولة ناشئة والتعامل مع جمهور له تجربة ومعاناة الفلسطينيين الذين عايشوا، وقاوموا، الاحتلال الاسرائيلي ثلاثين عاماً. وبكلمات أخرى لم يقلها خالدي، ان منهج الفهلوة والشطارة والحلول الموقتة لم يعد يكفي.

كل هذا يدعو الى ضرورة التركيز من جديد على اهمية القانون وبناء المؤسسات الثابتة من اجل حماية حقوق المواطنين وكذلك من اجل تثبيت موقف السلطة ازاء الضغوط التي تواجهها. وليست صدفة ان النداءات الاسرائيلية التي تحث عرفات على التعاون الأمني وتحديداً التحقيق مع مئات من المطلوبين الذين تقدم اسرائيل لوائح باسمائهم من حين لآخر، هذه النداءات والضغوط رافقتها حملة اعلامية دولية عن انتهاكات حقوق الانسان على يد السلطة والاعتقالات التعسفية لبعض الأصوات المعارضة. ان هذه المعلومات تضعف كثيراً من قدرة السلطة على مقاومة الضغوط الاسرائيلية التي تبتلع، هي الأخرى، الحقوق المدنية الفلسطينية.

المؤسسات التي نتحدث عنها هنا ونطالب بتعزيزها كثيرة متشعبة لا مجال للتفصيل فيها في هذه السطور، ولكن يكفي لتوضيح اهميتها بعض ملاحظات، ان الطريق أمام الفلسطينيين لا تزال صعبة وطويلة، وأمامهم فرصة لا تتاح بسهولة لأمم اخرى لبناء نظام سياسي من الصفر تقريباً. ومهما كانت شعبية هذا الزعيم أو ذاك اليوم فإن استقرار أي نظام وأي مجتمع في النهاية يظل محكوماً باستقرار مؤسسات الدولة، وولاء المواطن يكون أولاً لهذه المؤسسات وما تمثله من مبادئ، خاصة المؤسسة القضائية والقوانين التي تحدد حريات المواطن ومسؤولياته وتضمن حمايته من التجاوزات، كما توضح توزيع السلطات بين اجهزة الدولة بصورة تجعل من الممكن محاسبة المسؤولين على أسس عقلانية معروفة ومتفق عليها مسبقاً.

ومن اهم الحقوق حماية شخص واملاك وسمعة المواطن من عسف الدولة خارج حدود القانون، واستقلال القضاء والشرطة استقلالاً تاماً عن المصالح السياسية، والفصل بين الاموال العامة وجيوب مسؤولي الدولة، وخضوع كل المواطنين، من رئيس الدولة الى أبسط قروية، لسلطة القانون على حد سواء. هذه المبادئ البسيطة لم يعد من خلاف عليها وعلى اهميتها لبناء نظام سياسي سليم مستقر عادل، والسلطة الفلسطينية اليوم متهمة بالفشل الذريع في تطبيق كل واحد من هذه المبادئ. وتزداد النواقص وضوحاً مع تركيز الأضواء الاعلامية الدولية على هذه السلطة.

قد يكون في ذلك بعض التجني، فليس من نظام سياسي يخلو من العيوب، والفلسطينيون لا يزالون مبتدئين في هذا المجال. وقد يكون كثير من الفساد الذي يشيع الحديث عنه نتيجة سوء الادارة اكثر من سوء النية، والجهل باصول الحكم واصول المحاسبة وادارة الأموال العامة اكثر منه سرقة متعمدة. لكن الأعذار ولو كانت وجيهة لا تغير خطورة الموقف ولا تقلل اهمية مواجهة النواقص من دون تأخير. ان الخطر الأكبر في اللجوء الى الأعذار هو ان التخبط والعشوائية في بناء المؤسسات وفي حماية الحقوق المدنية الفلسطينية سيصبح نمطاً ثابتاً واساساً لنظام سياسي مشوه لن يعود من السهل اصلاحه. وسيكون هذا هو الانتصار الاسرائيلي الحق.

* كاتبة فلسطينية.

شريك نزيه ام عدو لئيم؟

هل نصدّق انزعاج أميركا من اسرائيل الليكودية... بعد التاريخ الحافل؟

ميشيل كيلو *

■ في يوم من ايام صيف عام ١٩٨٣، سئل الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر، وكان في زيارة لاحدى عواصم المشرق العربي، اذا كان نمط تسوية كامب ديفيد، الذي قام على انسحاب كامل مقابل سلام كامل، قابلاً للتكرار، فأجاب باختصار: كلا. وبرد بسؤال: لماذا فوتّم على انفسكم فرصة كامب ديفيد؟

وقعت هذه الحادثة قبل حوالي خمسة عشر عاماً، فسبق وقوعها مدريد، وحرب الخليج الثانية، ووعود اميركية بحل مشكلة الاراضي العربية المحتلة عقب اخراج العراق من الكويت... الخ.

كان كارتر يجوب المنطقة في صيف عام ١٩٨٣ كديبلوماسي اميركي عادي وهدفه استطلاع اجوائها ومزاجها بعد احتلال اسرائيل لبيروت واخراج منظمة التحرير من لبنان، وبروز موجة من الجفاء والشكوك في علاقات بعض الدول العربية مع بلاده، بسبب ادارتها المكشوفة لحرب ١٩٨٢. وقد جاء يستقصي لاحتمالات تعزز وجود السوفيات العسكري والسياسي في المنطقة، ويحاول ايجاد اجابة على سؤالين هما: هل ستتبع الدول العربية المعنية سياسات من شأنها الاخلال بالتوازنات الدولية في المنطقة العربية؟ وهل تنوي كذلك زعزعة التوازنات الاقليمية لحالة اللاسلم واللاحرب؟

في حينه، اعتبر مستمعو كارتر اجابته حول كامب ديفيد رداً غير رسمي، واملوا ان يكون قد اسمعهم رأيه الشخصي لا رأي الادارة. غير ان تطورات السنوات اللاحقة اكدت انه كان يعرف ما خفي من سياسة بلاده وقراراتها، وانه قدم جواب الادارة والبيت الابيض وليس رأيه الخاص حول مستقبل العلاقات العربية - الاسرائيلية.

انطلقت اجابة كارتر من منحى عام لسياسة اميركا في الصراع العربي - الاسرائيلي، اعتبر احتلال اراضي العرب سانحة تاريخية لإحكام القبضة الاميركية على الوطن العربي، ورأى في الاحتلال جداراً يجب ان ينهار العرب تحت وطأة عجزهم عن تجاوزه، بسبب ارتطامهم به بنزيف داخلي وقومي مهلك، يجبرهم في النهاية على قبول هيمنتها على المنطقة واعتبارها القوة الوحيدة القادرة على رفع سيف الاحتلال عن اعناقهم.

ولإيصال العرب الى حال الانهيار المطلوب، وجهت اميركا جهودها بين ١٩٦٧ و١٩٩١ نحو هدفين متلازمين: منع العرب من تحرير اراضيهم بالقوة ومنعهم من استردادها سلماً - عبر التعاون مع دول كبرى ومنظمات عالمية كالسوفيات واوروبا والامم المتحدة - وعملت لفرض «سلام» يرتكز على وجود غالب ومغلوب، ترد اسرائيل فيه جزءاً من اراضي العرب المحتلة، مقابل قبول اصحابها بتسليم حريتهم وقرارهم الى اميركا والاعتراف بوجود اسرائيل كوجود مركزي تتمحور عليه الحياة الاقليمية برمتها.

ولتحقيق هذين الهدفين، اتفقت اميركا مع اسرائيل على خطوط حمراء لا تتخطيانها او تخرجان عليها او تنفردان في التعاطي معها، منها ضرورة حصول التسوية مع كل دولة عربية على حدة، والامتناع عن انجازها بسرعة، وانجازها خطوة خطوة بحيث تأتي متواكبة ومستندة على تزايد ضعف وتعفن الاوضاع العربية، والامتناع عن اقامة علاقات مع منظمة التحرير قبل ان تتخلى عن برنامجها الوطني وتقبل بشرعية وجود اسرائيل وتدين المقاومة التي تمارسها بصفتها ارهاباً، واقامة تطابق استراتيجي بينها وبين تل ابيب، يرمي بثقلهما الموحد ضد كل طرف عربي على حدة الى ان ينهكه ويورطه في مصاعب اقليمية ودولية، ويخضعه لابتزازات متنوعة تبدأ بالتهديد العسكري الصريح وتمر بمضايقات اقتصادية متعبة وتصل الى اغرائه بتغيير مواقفه مقابل حمايته واعطائه ما لا يستطيع اخذه بقواه الخاصة.

في هذا التوافق الاستراتيجي، كانت اميركا هي الجهة التي عينت الهدف: منع العرب من تحرير اراضيهم حرباً او سلماً، واحكام سيطرتها عليهم مع زيادة عجزهم وتفككهم. اما اسرائيل، فقد نيط بها دور قوة معاونة، تفكر اميركا عنها، وترسم لها، وتتدخل في تحديد خطواتها، كما حصل مثلاً في مفاوضات الكيلومتر ١٠١، حين وبخ كيسنجر جنرالاً اسرائيلياً - ياريف - لانه وافق على توقيع اتفاق مع جنرال مصري - الجمصي - بعد ايام قليلة من التفاوض، وامره بالنظر الى المفاوضات كأداة لتحطيم الموقف العربي: أولويتها ليست السلام بل تحطيم العرب، وتعزيز قبضة اميركا واسرائيل على اوضاعهم.

وعلى خلفية دورها الميداني تلقت اسرائيل من اميركا سيلاً من الاسلحة اتاح لها تفوقاً عسكرياً شاملاً على الدول العربية. بينما حالت اميركا بين اوروبا وروسيا والامم المتحدة وبين التدخل في مفاوضات التسوية. فماذا يبرر اعتبارها شريكاً نزيهاً لنا؟ وكيف تكون شريكاً نزيهاً، إن كانت قد ساعدت اسرائيل على اعادة احتلال اراضينا خلال حرب عام ١٩٧٣، وادارت حربها ضد لبنان ومنظمة التحرير عام ١٩٨٢، وحمتها في المحافل الدولية قبل تلك التاريخ وبعده، وقدمت ذرائع وحججاً لتأييدها كانت كل مرة امتحاناً لقدرتنا على احتمال المهانة. منها قولها انها استخدمت حق النقض بصدد مستعمرة ابو غنيم لأن تدخل مجلس الامن يضر بعملية السلام - لا تسمح اميركا لمجلس الامن بأن يتدخل في عملية سلام يراد بها تطبيق قراراته! وقولها ان مصير المستوطنات متروك لمفاوضات الوضع النهائي! لو كان موقف اميركا مبنياً على ضرورة أن تنتهي مفاوضات الوضع النهائي الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، لسارعت الى تقديم مشروع قرار الى مجلس الامن يدين سياسة الاستيطان من اساسها ولطالبت بوقفها، ولامتنعت عن استخدام حق النقض ولحجمت عن تغطية اسرائيل دولياً.

قبل حزيران وبعده، قادت اميركا، وشاركت في خوض كل مواجهات اسرائيل ضد العرب. ولعلنا لم ننس ان جونسون، رئيسها عام ١٩٦٧، هو الذي حدد ساعة الصفر للهجوم الاسرائيلي، وامر وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية باجراء دراستين منفصلتين - للاطمئنان، كما قيل في حينه - الى المجريات المحتملة للحرب والمدة التي ستستغرقها والنتائج التي ستتمخض عنها. وهو الذي أمر بمعاونة اسرائيل على تفادي ما قد يظهر خلال العمليات الحربية من مفاجآت - مقاومة عربية او دور سوفياتي. اما نيكسون، فامر الاسرائيليين - عن طريق سفيرهم في واشنطن، اسحاق رابين، بالهجوم على العمق المصري وبما اسماه «ضرب ناصر وتحطيمه»، وصرح حين ذكره رابين بتأثير الهجمات الاسرائيلية المحتمل على المصالح النفطية الاميركية في الدول العربية: اضربوا ناصر بكل ما لديكم. وليذهب العرب ونفطهم الى الجحيم! بدوره، سحب كارتر مصر من الصف العربي، وفق خطة كيسنجرية استهدفت اخراجها منه باي ثمن، لان ذلك من شأنه اضعاف الصراع العربي والاسرائيلي، وللاخطار الناجمة عنه بالنسبة الى المصالح الاميركية في الوطن العربي.

من جانبه، خطط ريغان وادارته لهجوم اسرائيل على لبنان ومنظمة التحرير عام ١٩٨٢، وطلب الجنرال هيغ - وزير خارجيته - من شارون تسديد ضربات مباشرة الى جيش سورية هناك، ووافق على تحطيم المنظمة واطلاق يد اسرائيل في الضفة والقطاع. ورأى بوش في تدمير العراق ونشر قوات اميركية داخل الوطن العربي، وحوله، عوامل تبدل تبديلاً جذرياً الوضع القائم لصالح اسرائيل ايضاً. ولا حاجة الى الحديث، اخيراً، عن سياسات كلينتون: يكفي التذكير بالهوية اليهودية لمن يقرروها كوزيرة الخارجية، ووزير الدفاع، ورئيس مجلس الامن القومي، ورئيس وكالة المخابرات المركزية، وكبير مستشاريه لشؤون الشرق الاوسط، ورئيس الوفد الاميركي المشرف على مفاوضات السلام دنيس روس، وستة من اعضاء وفده السبعة يهود.

الى هذا، انهمكت اميركا بعد مدريد في تنشيط هذا المسار التفاوضي وتجميد ذاته واستغلت المفاوضات من اجل تفتيت موقف العرب - المفتت اصلاً - وإذلالهم بالتتابع والتتالي. ونصحت اسرائيل بالتساهل مع هذا والضغط على ذاك، ومكنتها من ازدراء وتجاهل عالم ضاق ذرعاً بنهجها الاستيطاني، وبامتناعها عن تطبيق قرارات دولية تحظى بإجماع عالمي قل نظيره.

هل نصدق، بعد هذا السجل الحافل، ما يشاع عن انزعاج اميركا من اسرائيل الليكودية، لأنها عطلت عملية السلام واعادت اجواء التوتر الى المنطقة؟ وهل نصدق ان اميركا منزعجة لأن اسرائيل نفذت سياساتها؟ يقول رأي عربي واسع الانتشار ان اميركا متضايقة لكنها عاجزة عن الفعل بسبب قوة اللوبي الصهيوني في الادارة. ويطلب الينا الصبر والثقة في نزاهة اميركا، ومساعدتها على الخروج من المأزق الراهن المشترك بيننا وبينها. اميركا مثل العرب: يظلمها الصهاينة واليهود؛ وهي مثلهم تريد التحرر من السيطرة اليهودية. لذلك يحسن بهم الامتناع عن اتخاذ اي موقف ضدها او حتى الدخول في خلاف معها، لئلا يخدموا العدو المشترك. في هذا المنطق، علينا تحرير اميركا من اليهود، لأن تحريرها منهم شرط تحرير اراضينا المحتلة من اسرائيل!

يحك هذا المنطق على جرح سياسة عربية ترى في اميركا شريكاً نزيهاً، يرغب في اتخاذ مواقف منصفة من طرفي النزاع، لكنه لا يملك دوماً سياسات خاصة به حيالهما، بسبب قوة اللوبي اليهودي ايام. في نظر هذه السياسة، لم تحل اميركا دون التسوية طوال قرابة عقد ونصف، ولم تسحب مصر الى كامب ديفيد كي تلقي ببقية العرب الى هاوية هزيمة التسوية المطروحة هي اقرار رسمي عربي بقبول نتائجها. كما ان اميركا لم تنزع فتيل ازمة المنطقة، حين اعطت الفلسطينيين ربع حكم ذاتي، وجرت الاردن الى الجانب الآخر، الاسرائيلي، وحققت اختراقات وطئت اسرائيل في مواقع مهمة من وطننا العربي، لغمته بخلافات جديدة حققت جزءاً مهماً من هدفها الاصلي: تحطيم الموقف العربي وفرض وجود اسرائيل في فلسطين والتعامل معه كركيزة تتمحور المنطقة حولها. فهل ان هذه المآثر من عمل «شريك نزيه» او بلد مغلوب على امره؟ وماذا كان هذا الشريك النزيه المغلوب على امره سيفعل بنا، لو كان منحازاً ضدنا او حراً طليق اليدين؟

ليس من مصلحة العرب معاداة اميركا، وليس من مصلحتهم ايضاً الاستسلام. بين المعاداة والاستسلام، هناك موقف عربي يرى الامور على حقيقتها؛ فيعادي من يعاديه ويسالم من يسالمه، ويمنعنا من تصديق اكذوبة «الشريك النزيه»، ويرينا اميركا على حقيقتها: عدواً لئيماً مواجهته بنجاح السبيل الوحيد لإجباره على اقامة سلام حقيقي يعيد الارض لاصحابها، من دون ان يأخذ منهم حريتهم واستقلالهم.

عام ١٩٨٣، قال كارتر ان اميركا تخلت عن مبدأ الارض مقابل السلام. بعد مدريد وعام ١٩٩١، اكتشف العرب ان المفاوضات بينهم وبين اميركا واسرائيل تدور حول مبدأ جديد يرى في اراضيهم المحتلة «اراضي متنازعاً عليها». فالى متى نغالط انفسنا بكلمات تخدعنا وحدنا؟ والى متى توجه اوشامنا خطانا؟

* كاتب سوري

أولبرايت... وما قاله ديغول!

■ مع اعلان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت انها ستزور الشرق الاوسط قريباً، يمكن استعادة ما قاله الجنرال ديغول عن المنطقة من انه لن يأتي الى «الشرق المعقد» بـ «افكار بسيطة». والواقع ان الحاجة الآن هي الى افكار بسيطة بعدما سمم بنيامين نتانياهو اجواء المنطقة وأعادها سنوات الى خلف كما لو ان الشرق الاوسط لا يزال في ايام الحرب الباردة.

في استطاعة اولبرايت ان تتذكر ان الامور كانت تسير في اتجاه السلام قبل وصول نتانياهو الى السلطة، وان السلطة الوطنية الفلسطينية لم تألُ جهداً على صعيد كبح جماح التطرف. والدليل على ذلك احداث تشرين الثاني (نوفمبر) في غزة عندما سعت حركة «حماس» والذين يقفون خلفها الى مواجهة ياسر عرفات في غزة بعيد عودته اليها، اي الى ارض فلسطين.

وقتذاك لم يتردد «ابو عمار» في استخدام العنف لاثبات انه المرجع الاول والاخير فلسطينياً. وقتذاك تقبّل الفلسطينيون ما اقدمت عليه السلطة الفلسطينية بعدما ادركوا ان المسألة مسألة اثبات وجود أي ان تكون السلطة الوطنية الفلسطينية او لا تكون. ولكن في مقابل ذلك كان هناك الأمل، الأمل بأن تستمر العملية السلمية وان تنفذ الحكومة الاسرائيلية المطلوب منها بموجب اتفاق اوسلو والاتفاقات اللاحقة بعدما أكد الجانب الفلسطيني التزامه هذه الاتفاقات.

ما تواجهه وزيرة الخارجية الاميركية الآن هو حالة فريدة من نوعها في العالم تتلخص بأن يطالب الجانب الاسرائيلي الفلسطينيين بتنفيذ التزامات معينة من دون ان يكون لديهم اي امل بأن ينفّذ الجانب الآخر الحد الادنى من التزاماته. أوليس ذلك ذروة الظلم؟ انها مسألة معقدة تحتاج الى افكار بسيطة لحلها. وهذه الافكار البسيطة تتمثل في اعلان اسرائيل استعدادها لاحترام ما التزمته حكومتا اسحق رابين وشمعون بيريز باسم دولة اسرائيل. وبعدما تعلن ذلك يمكن محاسبة الفلسطينيين على امور لم ينفذوها.

وما ينطبق على الفلسطينيين ينطبق أيضاً على سورية ولبنان فبأي حق يمكن ان تتراجع اسرائيل عن تعهدات اعطتها حكومتها لسورية؟ وهل ان سورية فاوضت في عهد اسحق رابين وشمعون بيريز من اجل التفاوض ام من اجل التوصل الى سلام يضمن حداً ادنى من العدالة استناداً الى مبدأ الارض في مقابل السلام؟ بين الافكار البسيطة التي تستطيع وزيرة الخارجية الاميركية الاستعانة بها، الفكرة القائلة هل ان في استطاعة اسرائيل الحصول على السلام والامن مع الاحتفاظ بالارض في آن؟ انه أمر مستحيل. والدليل على ذلك ما يحصل في جنوب لبنان. فلو ان اسرائيل راغبة فعلاً في السلام ليس امامها سوى تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥، وعندئذ ستحرج سورية ولبنان نظراً الى انه سيكون عليهما اثبات قدرتهما على المحافظة على الامن على الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل.

المسألة مسألة نيّات، واهمية جولة مادلين اولبرايت انها ستتيح معرفة ماذا تريده اسرائيل بالفعل. هل تستطيع تحقيق السلام مع وجود بنيامين نتانياهو في السلطة ام ان المنطقة مقبلة على جولة جديدة من المواجهات؟ انه سؤال بسيط تحتاج الاجابة عنه الى بعض الردود البسيطة التي يفترض بالوزيرة اولبرايت ان تعود بها.

خيرالله خيرالله

وقف العنف بين الاعلام والسياسة!

■ لا يعني حدوث عملية مسلحة ضد الشرطة المصرية في اسيوط قبل ايام ان الدعوة الى وقف العنف، التي وجهها عدد من قادة «الجماعة الاسلامية» و «الجهاد»، تهدف الى خداع او تضليل. فلم تكن هذه العملية الاولى من نوعها منذ اعلان الدعوة في الخامس من تموز (يوليو) الماضي. سبقتها عملية واحدة على الاقل في المنيا في ٢٢ تموز، باعتبار ان الاشتباكين، اللذين حدثا قبلها بايام، كانا بمبادرة من قوات الامن.

وحين نفذت عملية المنيا، لم يقل أحد ان الداعين الى وقف العنف مخادعون، خصوصاً ان العمليات توقفت بعدها لما يقرب من شهر. ولكن بعد عملية اسيوط بدأ الحديث عن «بيانات التضليل». والأرجح ان هذا آخر ما يمكن ان توصف به الدعوة الى وقف العنف، على رغم عدم جدواها وفشل مساع لتحويلها الى مبادرة تلقى اهتماماً في الأوساط السياسية، وهو ما كان متوقعاً منذ البداية. لكن اعتبار هذه الدعوة فرقعة في الهواء شيء، واتهام اصحابها بالسعي الى التضليل شيء آخر تماماً.

ويجوز الآن، بعد مرور نحو شهرين على اعلانها، التساؤل عن مغزى فتور الاحزاب والقوى السياسية في مصر ازاءها رغم اهتمام بعض وسائل الاعلام بأدق تفاصيلها. فالخطأ الاساسي الذي وقع فيه محامو اصحاب الدعوة، هو الاعتقاد بأن التغطية الاعلامية تكفي لتفعيلها واعطائها زخماً سياسياً. ويبدو انهم استندوا الى تجربتهم السابقة في التركيز على الاعلام، الذي أتاح اهتمامه بعمليات عنف محدودة غير مؤثرة خلال السنوات الثلاث الماضية إبقاء «الجماعات» ضمن «الفعاليات» السياسية رغم ما صارت اليه من ضعف وتمزق.

ولكن اذا كان في امكان الاعلام ان يبرز احداثاً، خصوصاً في مجال العنف، على نحو يفوق حجمها الحقيقي، فهو لا يستطيع ان يفرض قضية ما على الساحة السياسية اذا لم تتوافر لها مقومات ذاتية. لذلك لم يؤد اهتمام بعض وسائل الاعلام بالدعوة الى وقف العنف الى اعطائها اي زخم سياسي. ومن دون تعاطي فاعليات سياسية وحزبية معها، لن يتمكن الاعلام من النفخ فيها طويلاً. وها هي المحكمة العسكرية انتهت من النظر في «قضية تفجيرات البنوك» والتي وفرت جلساتها فرصة لاعلان البيانات المكررة عن وقف العنف على مدى نحو شهرين.

والدعوة، في صيغتها الحالية، وفي ظل ضعف «الجماعات» وانقسامها على نفسها، لا تتوافر لها مقومات الفعل الذي يفرض نفسه على الساحة السياسية في مصر. واذا كان اصحابها راغبين في تفعيلها، عليهم مراجعة افكارهم اولاً توطئة لإعادة صوغ موقفهم في اتجاه التخلي عن العنف وليس مجرد وقفه. وهذا ما دعاهم اليه الاتجاه الرئيسي في الحركة الاسلامية المصرية، وفي مقدمه تيار «الاخوان المسلمين»، منذ سنوات.

ويتطلب ذلك معاودة البحث في سلامة الاجتهادات الشرعية التي مارسوا العنف بناء عليها، واعلان ما يتوصلون اليه من نتائج على الامة. ولا تعني هذه المراجعة الضرورية استسلاماً في اي حال. بل إن الدعوة الى وقف العنف، في صيغتها الحالية، هي التي قد تنطوي على استسلام لأنها تحض على إلقاء السلاح من دون مراجعة الأفكار التي دفعت الى حمله. فأن يلقي المرء سلاحه لأنه لم يعد في حاجة اليه، اكرم من ان يفعل ذلك مرغماً او مضطراً.

واذا كان بين قادة «الجماعة الاسلامية»، تحديداً من يدرك اهمية مراجعة مجمل تجربتها التي تربو عن العقدين، فلتكن هذه المراجعة اليوم وليس غداً.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٥٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
[illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بطولة فلاشينغ ميدوز لكرة المضرب

وودفورد يفوز في الفردي ويخسر في الزوجي!

نيويورك - أ ف ب - لا تزال غربلة المصنفين مستمرة ببطء اذ سقط اثنان فقط في اليوم الخامس من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز هما الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثاً والالمانية انكه هوبر الثامنة.

في الدور الثاني للرجال خسر كافلنيكوف امام الاسترالي مارك وودفورد الذي يعتبر مع مواطنه تود وودبريدج نجمي مباريات الزوجي بثلاث مجموعات «ناشفة»، رغم براعته على الارض الصلبة، وسبق له ان فاز قبل اقل من اسبوعين ببطولة دورة نيو هافن على ملعب تشبه ارضيته ملاعب فلاشينغ ميدوز.

ودفع وودفورد ثمن انجازاته «الفردية» اذ تعرض لخسارة مفاجئة في الزوجي! اما كافلنيكوف فسجل أسوأ نتيجة له منذ بدأ يشارك في فلاشينغ ميدوز.

وفاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانياً على مواطنه جف سالزنشتاين بأربع مجموعات والاسترالي باتريك رافتر الثالث عشر على السويدي ماغنوس نورمان بثلاث مجموعات، والاسباني سيرجي بروغيرا السابع على الجنوب افريقي غرانت ستافورد، والتشيلي مارتشيلو ريوس العاشر على الدنماركي كينيث كارلسن.

وتابع الاميركي اندره اغاسي بطل اولمبياد اتلانتا تألقه بفوزه الساحق على الروماني ادريان فوينيا.

ولدى السيدات، واصلت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية والطامحة الى استعادة امجادها السير بخطى ثابتة عندما هزمت الهولندية ميريام اوريمانز (٦-١، ٦-١) في الدور الثالث.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرليا الحادية عشرة على الاميركية ليليا اوسترلوه، والفرنسية ماري بيرس التاسعة على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا، وستواجه في ثمن النهائي الجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة التي تغلبت على الايطالية فلورا بيرفيتي.

وهزمت الاميركية فينوس وليامس (١٧ عاماً)، التي تعد اكتشاف البطولة، الالمانية انكه هوبر الثامنة بمجموعتين (٦-٣، ٦-٤).

النتائج

في الدور الثاني للرجال فاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانياً على مواطنه جف سالزنشتاين (٤-٦، ٦-٢، ٦-٣، ٦-٤)، والاسترالي مارك وودفورد على الروسي يفغيني كافلنيكوف الثالث (٦-٣، ٦-٤، ٧-٦)، والاسترالي باتريك رافتر الثالث عشر على السويدي ماغنوس نورمان (٦-٢، ٦-١، ٦-٢)، والفرنسي سيدريك بيولين على الاكوادوري نيكولاس لابنتي (٦-صفر، ٦-٤، ٦-٢)، والسويدي ماغنوس لارسون على الفرنسي نيكولا اسكود (٦-٤، ٦-٢، ٧-٦)، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على النروجي كريستيان رود (٦-٣، ٦-٤، ٦-٣)، والارجنتيني هرنان غومي على الاسترالي تود وودبريدج (٧-٥، ٦-٤، ٦-٢)، والالماني طومي هاس على السلوفاكي يان كروسلاك (٦-٤، ٦-١، ٦-٢).

وفاز ايضاً الاميركي اندره اغاسي على الروماني ادريان فوينيا (٦-صفر، ٦-٢، ٦-٢)، والفرنسي ليونيل رو على الهولندي بول هارهويس (٧-٦، ٦-٣، ٦-٧، ٦-٧، ٦-٤)، والاميركي جوستن غيملستوب على السويدي ماغنوس غوستافسون (٦-٣، ٣-٦، ٧-٦، ٤-٦، ٦-١)، والهندي ليساندر بايس على الفرنسي ارنو بوتش (٦-٤، ٦-صفر، ٢-١) ثم بالانسحاب، والاسباني سيرجي بروغيرا السابع على الجنوب افريقي غرانت ستافورد (٦-٤، ٦-٢، ٧-٦)، والارميني سركيس سركيسيان على الاميركي كريس وودروف بالانسحاب، والتشيلي مارتشيلو ريوس العاشر على الدنماركي كينيث كارلسن (٦-٤، ٥-٧، ٦-٣، ٦-١، ٧-٦).

وفي الدور الثالث في فئة السيدات فازت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية على الهولندية ميريام اوريمانز (٦-١، ٦-١)، والرومانية ايرينا سبيرليا الحادية عشرة على الاميركية ليليا اوسترلوه (٦-٢، ٧-٥)، والفرنسية ماري بيرس التاسعة على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا (٧-٦، و٦-١)، والفرنسية ساندرين تستو على الالمانية ايلينا فاغنر (٦-١، ٦-٣)، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على البلغارية ماغدلينا مالييفا (صفر-٦، ٧-٥، ٦-١)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة على الايطالية فلورا بيرفيتي (٦-٢، ٧-٥)، والاميركية فينوس وليامس على الالمانية انكه هوبر الثامنة (٦-٣، ٦-٤)، والجنوب افريقية جوانيت كروغر على التايلاندية تامارين تاناسوغارن (٦-٧، ٧-٥، ٦-٤).

المكتب التنفيذي يجتمع في القاهرة:

الفيفا يبحث ضم فلسطين الى عضويته

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يعقد المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم اجتماعاً هاماً في القاهرة في ٢ ايلول (سبتمبر) المقبل برئاسة البرازيلي جواو هافيلانغ قبل يومين من انطلاق كاس العالم للناشئين في مصر.

ويبحث «فيفا» في اجتماعه مواضيع عدة ابرزها انضمام ٧ دول جديدة الى عضويته، وعلى رأسها فلسطين (يزورها وفد من «فيفا» في ايلول) واريتريا ومنغوليا وبوتان وجبل طارق وجزر فيرجين الاميركية ودولة توركس وكايكوس.

ويشمل الاجتماع بحث موقف هونغ كونغ بعد انضمامها رسمياً الى الصين، والاوضاع الجديدة في الاتحاد الاوروبي، وطلب الاتحاد الاوروبي وضع قيود على انتقالات اللاعبين غير الاوروبيين الى الاندية الاوروبية، والنظم الجديدة المطروحة للنقل التلفزيوني للمباريات، واعتبار مادة الكانابيس ممنوعة لدى اللاعبين، واخيراً بحث اعتماد كرة القدم الشاطئية ضمن نشاط الاتحاد.

ويعقد هافيلانغ مؤتمراً صحافياً عقب الاجتماع بحضور سيب بلاتر مدير «فيفا» وجوليو غروندونا رئيس لجنة مسابقات الشباب في «فيفا». وسيعلن هافيلانغ القرارات، ولن يسمح مطلقاً باجراء اي لقاءات صحافية فردية مع هافيلانغ او بلاتر او غروندونا عقب المؤتمر.

ويسبق هذا الاجتماع سلسلة اخرى من اجتماعات «فيفا»، تشمل اللجنة المالية (اليوم في القاهرة) لبحث الخطة الجديدة لتسويق كاس العالم ٢٠٠٢، واجتماع لجنتي شؤون اللاعبين ومسابقة كاس العالم بين القارات غداً، واخر الاجتماعات ستكون في ٣ ايلول للجنتي مسابقات الشباب في كاس العالم ولجنة الحكام.

الانصار يسعى الى الثأر من العربي

«هاويا جمع الالقاب» في مواجهة آسيوية اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ شاعت الصدفة او بالاحرى القرعة ان يلتقي الانصار اللبناني والعربي الكويتي مرة ثانية في احدى المسابقات الآسيوية لكرة القدم، فالفريقان تقابلا العام الماضي في الدور الاول لمسابقة كاس الكؤوس الآسيوية السابعة، التي فضل الانصار بطل الدوري اللبناني ٩ مرات والكاس ٧ مرات خوضها في الموسم الماضي، وفاز (١-صفر) ذهاباً بهدف لفادي علوش، الذي انتقل هذا الموسم لصفوف الاخاء الاهلي عاليه، وخسر (صفر-١) اياباً بهدف لخالد فليج، ثم تاهل العربي بركلات الترجيح (٣-صفر)، تاركاً الانصار التفرغ لبطولة الدوري اللبناني، المتخصص في حمل القابها منذ النصف الثاني من العقد الماضي.

اليوم الأحد، يلتقي الانصار والعربي عند الخامسة من بعد الظهر على ملعب برج حمود، في ذهاب الدور الاول من مسابقة كاس الابطال الآسيوية الـ١٧، ويعاودان اللقاء اياباً على الملعب عينه في ٤ ايلول (سبتمبر) لتعذر حصول الانصار على تأشيرة دخول الى الكويت لاربعة من لاعبيه ومدربيه من جنسيات مختلفة بينهم لاعب وسطه الجديد العراقي ليث حسين.

وكانت البعثة الكويتية وصلت الى بيروت بعد ظهر اول من امس الجمعة، وتالفت من ٢٩ شخصاً برئاسة عبد الرزاق معرفي الذي كشف عن صعوبات تواجه فريقه بعضها بداعي الاصابات وبعضها الآخر لانشغال ثلاثة لاعبين هم الجاسم احمد الحارس والمدافع اسامة حسين والمهاجم فيصل العتيبي في استعدادات منتخب الكويت للنهائيات الآسيوية لكاس العالم ١٩٩٨.

وقبل حضوره الى لبنان، شارك العربي في مسابقة كاس الكؤوس العربية التي استضافها الاسماعيلي المصري فخسر امام الشباب السعودي (صفر-١)، والوحدات الاردني (١-٢)، وفاز على مولودية وهران الجزائري الذي احرز اللقب بفوزه على الشباب (٢-صفر).

ويتفاءل معرفي بتحقيق فريقه نتيجة جيدة، «على الرغم من النقص في صفوفه لأن عناصره سيكونون على قدر المسؤولية امام الانصار الممتاز...».

وتوقع احد اعضاء الجهاز التدريبي محمد كرم (احد نجوم الكويت في مونديال ١٩٨٢)، ان تكون المباراتان على قدر كبير من الندية... وكشف ان العربي شاهد شريط فيديو لمباراتي الانصار في كاس فايسروي للنخبة وكاس السوبر اللتين فاز فيهما على حساب النجمة في الاسبوعين الاخيرين...

ويشبه العربي الانصار من ناحية «هواية جمع الالقاب»، فقد سبق له ان حقق بطولة الدوري الكويتي ١٤ مرة، وكاس الامير ١١ مرة، وكاس ولي العهد التي انطلقت منذ اربعة اعوام مرتين، وفاز بـ«الثلاثية» العام ١٩٨٢ اي بطولة الدوري والكاس وكاس اندية دول مجلس التعاون الخليجي.

الانصار

من جهته، يبدو المدير الفني للانصار عدنان الشرقي مرتاحاً الى جهوزية فريقه الذي شهد ادخال عشرة وجوه جديدة الى صفوفه هذا الموسم، بينها خمسة اجانب...

وتكمن قوة الفريق بخط وسطه المتكامل والمتمثل بمالك حسون واحمد سقسوق، وقائد الفريق سليم حمزة، وصانع الالعاب العراقي ليث حسين. كما يضم الانصار النيجيري الجديد محمد موسى «جوكر» كل المراكز... وهذا ما دفع بطل لبنان الى ضمه بعد اختباره ميدانياً في كاس النخبة... اما حراسة المرمى فستكون بعهدة وسام كنج بديل علي فقيه، الذي خضع لجراحتين بعد الاصابة في فكه...

ودعت ادارة الانصار وروابط جمهوره كل مناصري كرة القدم اللبنانية الى مواكبة الفريق في مباراتيه اليوم الاحد والخميس المقبل «لأن انتصار الانصار فوز لكل لبنان، وليكن شعارنا كلنا لبنان، كلنا انصار...».

أخبار الكرة المصرية

احمد حسن يفكر في عرض نمسوي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تطورت ازمة اللاعب احمد حسن نجم وسط النادي الاسماعيلي والمنتخب المصري الاول لكرة القدم بعد ان واصل المسؤولون في النادي الاسماعيلي عنادهم بالتمسك به رغماً عن أنفه وعدم السماح له بالاحتراف في صفوف النادي الاهلي رغم توقيعه عقداً رسمياً.

والجديد في الأزمة ان احمد حسن يفكر جدياً في الهروب من مصر والبعد عن النادي الاسماعيلي الذي يحول بينه وبين تحقيق حلم حياته باللعب للاهلي وارتداء الفانلة الحمراء.

وتلقى احمد حسن عرضاً مغرياً للاحتراف في النمسا، حمله رجل الاعمال الاهلاوي محمد عبد الوهاب المقيم في النمسا والذي كان سبباً رئيسياً في احتراف محمود ابو الذهب نجم دفاع الاهلي والكرة المصرية في نادي تيرول النمسوي. وتبلغ قيمة صفقة الاحتراف في النمسا ١٥٠ الف دولار قابلة للزيادة لتصل الى ٢٠٠ الف دولار، ورغم ان اللاعب لا يرغب في الاحتراف الخارجي إلا أنه لا يمانع في اللعب في النمسا هرباً من مشاكله مع النادي الاسماعيلي.

ومجدداً اجرى المسؤولون في الاهلي وعلى رأسهم المهندس عدلي القيعي مدير عام النادي اتصالات مع المهندس محمد الورداني امين الصندوق في النادي الاسماعيلي في محاولة لحل الأزمة ودياً، ولكن الورداني واصل عناده في الوقت الذي اجتمع فيه نفسه سرياً مع احد المسؤولين بنادي الزمالك لانهاء الاجراءات الخاصة بانتقال احمد حسن لصفوف الزمالك خاصة بعد ان قام مسؤول الزمالك برفع قيمة الصفقة ٥٠ الف جنيه عن العرض الذي قدمه النادي الاهلي.

وابدى الجميع استياءهم من تصرفات الورداني الذي يرفض انتقال احمد حسن للاهلي ويرحب باحترافه في الزمالك ما فتح ابواب «الشبهات» وعلامات الاستفهام والتعجب!

من ناحية اخرى صرح فوزي جمال نجم دفاع الاسماعيلي وكابتن الفريق السابق والذي تم الاستغناء عنه انه انهى كل الاجراءات الخاصة باحترافه في صفوف نادي النجمة اللبناني بعد ان نجح في الحصول على الاستغناء الخاص به من ادارة النادي الاسماعيلي.

مفاوضات

وفي الوقت نفسه فتح النادي الاسماعيلي قناة اتصال رسمية مع نادي المولودية الجزائري بشأن التعاقد مع بن زرقا الشيخ نجم الهجوم الذي كان احد نجوم كاس الكؤوس العربية الثامنة التي نظمها النادي الاسماعيلي اخيراً وفاز نادي المولودية بكاسها. وكان الارجنتيني انجيل ماركوس المدير الفني للاسماعيلي وراء فكرة التعاقد مع بن زرقا الشيخ بعد ان ابدى اعجابه الشديد به. ولم يتلق الاسماعيلي رداً رسمياً حتى الان من نادي المولودية.

ومن جهة اخرى انهى النادي الاسماعيلي اجراءات سفر الفريق الاول لكرة القدم بالنادي الى المغرب لاقامة معسكر تدريبي هناك استعداداً للموسم الجديد. ويبدأ المعسكر في التاسع من الشهر المقبل ويستمر عشرة ايام.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

متز يؤكد جدارته بالصدارة الفرنسية

■ باريس، بون - أ ف ب - اكد متز جدارته بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم عندما حقق فوزه الخامس على التوالي بتغلبه على موناكو بطل الموسم الماضي في عقر داره (٢-١) في افتتاح المرحلة الخامسة امام نحو ٨ آلاف متفرج حضروا الى استاد لويس الثاني.

وسجل لوكيتش (٢٠) وبيريس (٨٩) هدفي متز، وسبيهار (٤٦ من ركلة جزاء) هدف موناكو.

وعزز متز موقعه في الصدارة برصيد ١٥ نقطة من ١٥ محتملة وابتعد موقتاً بفارق ٦ نقاط عن باريس سان جرمان الذي سيلعب مع رين، وكان الاخير اسقط موناكو الثالث عشر (٤ نقاط من ٥ مباريات) في المرحلة السابقة.

وسيطر موناكو نحو ساعة على مجريات اللعب من دون ان يتمكن من ترجمة سيطرته الميدانية الى اهداف بفضل براعة ليتيزي حارس متز، وافتتح الضيوف التسجيل عبر لوكيتش الذي سدد كرة قوية بين قدمي الحارس الدولي بارتيز فدخلت شباكه بعدما تخلص بيريس من مارتن وحول الكرة الى لوكيتش (٢٠).

وسنحت لموناكو فرصتان غنيتان في الشوط الاول لم تثمرا، الاولى عندما سدد النيجيري فيكتور ايكبيبا كرة طائرة من الزاوية اليسرى لمنطقة متز صدها ليتيزي (٦) والثانية من ركلة مباشرة سددها كارنو في القائم (٢٠).

وفي الشوط الثاني، ارتكب ليغفينسكي خطأ في منطقة فريقه، فحصل موناكو على ركلة جزاء ترجمها سبيهار هدفاً (٤٦)، ثم سيطر موناكو على مجريات اللعب بشكل كامل فيما انخفض اداء متز من دون سبب قبل ان يفاجئ بيريس الحارس بارتيز بتسديدة طائرة من ٢٥ متراً اعلنت فوز متز (٨٩).

وفي مباراة ثانية، تعادل غانغان وضيفه مرسيليا (١-١) على استاد رودورو امام ٣٤٢١٨ متفرجاً. وتقدم الضيوف بهدف لبيكانوفيتش مع صفارة نهاية الشوط الاول (٤٥) بعد تسديدتين في العارضة الاولى للوران بلان (٣) والثانية من قدم غرافيلين (٥).

وفي الشوط الثاني، تمكن الجزائري عبد الحفيظ تسفاوت من ادراك التعادل لغانغان من ضربة راسية (٦٦)، ثم اقلق اصحاب الارض راحة ضيوفهم بكرتين خطرتين لفولون (٧٦) وموريرا (٨٢).

وصار مرسيليا ثالثاً موقتاً (٨ نقاط) وغانغان ثانياً عشر (٥ نقاط).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- متز ١٥ نقطة من ٥ مباريات
٢- سان جرمان ٩ من ٤
٣- مرسيليا ٨ من ٥
٤- باستيا ٨ من ٤
٥- لنس ٧ من ٤.

المانيا

وعزز كايزرسلوترن موقعه في صدارة الدوري الالماني بفوزه على مضيفه بوخوم (٣-١) في افتتاح المرحلة الخامسة. وسجل التشيكي بافل كوكا (١٩ و٩٠) واولاف مارشال (٧٢) اهداف كايزرسلوترن، وتوماس ستيكروث (٦٩ من ركلة جزاء) هدف بوخوم.

ومهما تكن نتائج المباريات الاخرى في هذه المرحلة سيبقى كايزرسلوترن متصدراً بفارق ٣ نقاط امام اقرب منافسيه.

وفي مباراة ثانية بين فريقين يقبعان في اسفل لائحة الترتيب، فاز هامبورغ على هرتا برلين الصاعد الى الدرجة الاولى بهدفين سجلهما حسن صالح حميديتش (٣٤) ويانتشيك ديمبينيسكي (٧٢).

ويحتل هامبورغ المركز الثاني عشر موقتاً برصيد ٥ نقاط من ٥ مباريات، في حين لم يحقق هرتا (٢ من ٥) اي فوز وبات يتعين عليه خوض صراع مبكر من اجل الهروب من شبح العودة الى الدرجة الثانية.

ليوناردو

اعلن باريس سان جرمان الفرنسي مساء اول من امس الجمعة ان مهاجم كرة القدم البرازيلي ليوناردو وقع عقداً مدته ثلاث سنوات مع فريق ميلان الايطالي.

وانهى توقيع ليوناردو فترة طويلة من المفاوضات بين الناديين حول الصفقة المالية، التي لم تكشف قيمتها.

وكان ليوناردو (٢٨ عاماً) انتقل مطلع موسم ٩٦-٩٧ الى باريس سان جرمان وينتهي عقده معه بعد عامين.

مارادونا «المتنشط» أمام المحكمة التأديبية في الاتحاد الارجنتيني

■ بوينس ايرس - أ ف ب - بات مصير نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا بين يدي المحكمة التأديبية التابعة للاتحاد الارجنتيني للعبة بعد ان اوقفه ناديه بوكا جونيورز لثبوت تناوله مادة الكوكايين.

وسيمثل اللاعب امام المحكمة التأديبية الثلثاء المقبل علماً ان الوقف المبدئي الذي اصدره الاتحاد سيبقى ساري المفعول حتى معرفة نتيجة العينة الثانية.

واذا ثبت في التحليل المضاد تناول اللاعب للمادة الممنوعة فإن حياته في الملاعب ستنتهي بقرار من المحكمة التأديبية.

وكان لاعلان نبأ تناول مارادونا الكوكايين وقع القنبلة في الارجنتين خصوصاً لدى انصار بوكا جونيورز، الذين بدأوا يحلمون بعد ان ضم النادي النجمين مارادونا وكانيجيا.

واعرب طبيب مارادونا الخاص الفريدو كاهي عن استغرابه وقال «انني مندهش للامر لانه بدأ بتنفيذ التدريب واتباع نظام صحي غير عادي. وكنا نجري له فحوصاً دورية لاكتشاف اي مادة ممنوعة فكانت النتيجة دائما سلبية».

ART
٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٥ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل الأجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٣٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ من غير ليه (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «تل اللوز»، ١٧,٠٠ برنامج ضحك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «العالم سينما»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «كاس العذاب»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٤٥ المسلسل العربي «خالتي قماشة»، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ مسلسل «الغني والفقير»، ١,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برنامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ احلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي «عائلة زيزي»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي «الصبر في الملاحات»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي «نساء محرمات»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الاطفال.

* توقيت القاهرة

Orbit
٢٤,٠٠ فيلم باريس والحب، ٢,٠٠ فيلم قصة حبي، ٤,٠٠ فيلم اربعة بنات وضابط، ٦,١٥ فيلم الحب الصامت، ٨,٠٠ فيلم فتوة الناس الغلابة، ١٠,٠٠ فيلم قمر الليل، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فيلم الحركة الهاربات، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي مطلوب حياً او ميتاً، ١٦,٠٠ فيلم الخونة، ١٨,٠٠ فيلم التقرير، ٢٠,٠٠ فيلم لية الأشرار، ٢٢,٠٠ فيلم الرجل يحب مرتين.

١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفقرة الثانية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ منوعات غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ برنامج كتاب، ١٦,٣٠ مسلسل مصري، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٣,٠٠ برنامج كتاب، ٢٢,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري.

* توقيت غرينيتش

LBC
٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ سينما ٩٧، ٦,٣٠ الغنية اللبنانية، ٧,٠٠ أخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كاميرا وين، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ لحن الحياة، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ «الغريبتان»، ١٤,٠٠ لكتشافات، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ مسلسل لبناني «شكتني ربيتة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ خوان الغول، ٢٠,٠٠ «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ رياضة، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

Magic School ٥,٠٠، Mr. Bogus ٤,٣٠، Raw Toonage ٤,٠٠، Fraggle Rock ٦,٣٠، Sonic The Hedgerhog ٤,٤٥، Bus ٥,٣٠، عالم الصباح، Short Story ١٠,٠٠، Images ١٠,٣٠، ١١,٠٠ فيلم عربي، Magic School Bus ١,٠٠، Cartoons ١,٣٠، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، Ellen ٥,٠٠، ٥,٣٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر»، ٦,٣٠ فيلم اجنبي، ١٠,٣٠ فيلم عربي.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ ناقذة على اوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مطار، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ مشاهد (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عالم السفر (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ استعراض السفر، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ مهمة (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الاسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ القرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٤٥ حكاية من بلادنا، ٣,٣٠ فيلم اجنبي، ٥,٠٠ موعد مع الماضي، ٧,٠٠ اسماعيل يس للبيع، ٩,٠٠ (طبق النجوم) سهيلة فرحات، ٩,٣٠ نهب، ١١,٣٠ شارع البهلوان، ١٣,٣٠ باب عايز كده، ١٥,٠٠ مافيناش زعل، ١٥,٣٠ قمر ١٤، ١٧,٠٠ بنات اليوم، ١٩,٠٠ انا العدالة، ٢١,٠٠ السينما ارقام، ٢١,٣٠ غصن الزيتون، ٢٣,٠٠ الآنسة ماما.

* توقيت غرينيتش

ART
١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ افاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ٢٤,١٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: مؤلف موسيقي إيطالي وضع حوالي ٥٠ أوبرا.

ن	ذ	و	ق	ا	خ	ب	ز	ة	خ	ة	د	ر
ة	ر	د	س	ب	ا	هـ	ذ	ي	د	ن	ل	ص
ر	س	خ	ب	ي	ت	ر	د	ا	ر	ا	هـ	ع
و	و	ا	ز	ت	س	ط	ب	ب	ط	ز	ي	ا
ت	ذ	خ	ن	ف	ا	و	ر	ر	ل	ر	ن	ن
س	ر	ط	خ	ح	م	ش	ا	ي	ذ	م	ة	و
د	ة	ب	ذ	و	ة	ي	ع	ر	ر	ف	و	ر
ذ	م	ل	س	ي	ل	د	م	ر	ذ	ف	خ	ي
ب	و	د	س	ر	ف	ا	ف	د	ع	د	ن	خ
ا	ف	و	ن	غ	س	ا	ن	ا	ط	ف	د	س
ب	و	ف	د	و	هـ	غ	ن	ي	و	ع	ق	م
ة	خ	ر	س	ة	م	ك	و	هـ	د	ر	ا	س
ي	ع	ل	خ	د	ل	و	د	ل	ح	ش	ر	م

خ: خبز، خد، خزف، خطب، خلع، خندق، خوفو، خولان، خيرونا
د: دبر، دستور، دفع، دلهي، دميم، دهوك، دوفر، دول
ذ: ذبابة، ذرة، ذعط
ن: نمة، نهاب، نوق، نيقان
ر: ربابة، رتيب، رزانة، رشح، رصع، رطل، رعشات، رغوة، رف، روافد
س: سانحة، سدرة، سلم، سمسم، سندس، سوار، سهم

حل العدد السابق: مصيرة.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
■							■		٢
			■						٣
						■			٤
				■					٥
							■		٦
■	■							■	٧
								■	٨
		■	■		■				٩

افقياً
١- فيلم لنجيب الريحاني وليلى مراد
٢- يكفرون
٣- تتهيأ - ارمي
٤- من الشهور - ارتجّوا
٥- من السفن الحربية - مساء
٦- ملكي - شفيت
٧- ضد أساسي
٨- ارتكابهم الجرم
٩- من الحيوانات - للجزم

عمودياً
١- مدينة إسبانية
٢- قاس العمق - والدة
٣- للتمني - الوزن
٤- من سور القران
٥- قبره - نجيب
٦- مقر - ضد ارتاحوا
٧- رئيس وزراء دولة اسيوية
٨- ركون إلى الزاوية - للاستفهام
٩- أتت - متشابهان

حل العدد السابق

افقياً: ١- الخروب - في ٢- سحقته ٣- عفريت - ن ن ن ٤- راتب - جديد ٥- ينم - جز - بس ٦- شت - فاريا ٧- وسيم - تلف ٨- معاول - ي ي ٩- يتسول.
عمودياً: ١- العريش ٢- فانتوم ٣- خسرتم - سعي ٤- رحيب - فيات ٥- وقت - جاموس ٦- بت - جزر - لو ٧- هند - ين ٨- نيبالي ٩- يهندس - فيل.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك ان تقبل بالتفاوض مع شخص قوي لانك قد تأخذ منه شيء الآن، فإذا تأخرت لن تنال شيئا.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتوقع ان يأتي الخصم إليك ليقدم الطاعة ويعلن الولاء الكامل.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): العمل العشوائي ستكون نتيجته خسارة تلو الأخرى.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إطرح اوراقك على الطاولة إذا كنت تشعر بان الأمر لا يتحمل التأجيل.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لن تضطر لتقديم اي تنازلات لان الموقف تغير بعد تدخل القادرين.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لماذا تتحمس لعمل لن يعود عليك بفائدة؟
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): من يزرع الريح يحصد العاصفة... حبذا لو تدرك أهمية هذا القول ومغزاه العميق.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هيا إلى انطلاقة جديدة حرة من تأثيرات الماضي ورواسب التجارب السابقة.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ارفض أن يسيطر أحد باسم الحب على مجريات حياتك كلها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): التشكي والتذمر الدائمان يجعلان الكل ينفر منك ويبتعد عنك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تمهل قبل قول كلام له انعكاسات بعيدة المدى وزن كل حرف تتفوه به بالميزان الصحيح.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): انت منشغل بامور ثانوية تاركاً الأساسيات من دون معالجة.

الوسط هذا الاسبوع

إيلي حبيقة يتذكر:

- عون كان شريكي في «الاتفاق الثلاثي»
- قررت الهجرة إلى البرازيل فقال الحريري...
- خدام: الخسارة لا تلغي الصداقة وسأطلعك على عرض من خصومك
- بقرادوني: سمير يأخذنا إلى الهلاك وأنا سأجمع أغراضي وأسافر
- سألت جعجع عن الديبلوماسيين الإيرانيين فرد: لا أعرف جاؤوا وراحوا

«الوسط» استطلعت وزراء خاتمي ونواب البرلمان الإيراني آراءهم

العلاقات الإيرانية - الأميركية: واشنطن تغازل وطهران تتمنّع

وزير العدل المصري وصف «البلطجة» بأنها ارهاب

مصر: الحكومة تواجه «حرافيش التسعينات»

الخطاب الاعلامي السياسي السوري: التشدد يجدد جلده مع نتانياهو

أحمد شاه مسعود لـ «الوسط»: السلام ممكن إذا اوقفت باكستان تدخلها في افغانستان

السعودية و«الغات»: تشجيع الصادرات وحماية الصناعات الناشئة

صنعاء بين الخطف وخيارات الحسم

من يلعب دور القذافي؟ وما هي مفاجأة يسرا في نادي الجزيرة؟ وكيف فقدت سماح أنور بصرها؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٨هـ - العدد ١٢٦٠٢
AL HAYAT SUNDAY 31, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12602

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي عبدالمحسن حليت مسلّم:
- ساحة المجد أقفرتْ من «صلاح»
والميادين من سنا «ابن الوليد»
فاصبري أمّتي على الذل حتى
يبعث الله «خالداً» من جديد!!

●●●

● الصحافة العالمية حافلة بالأخبار الطريفة والغريبة... أو كأنّ ما ينشر فيها كل يوم: يعكس بالضرورة نسبة الجنون في ما يظهر من صرعات، أو حتى في بعض ما يقال على لسان العلماء أو الأطباء... وأصبح من الممكن أن تستمع إلى إنسان عادي وهو يعطي نفسه حق السخرية من مستويات تتفوق عليه علماً أو موهبة!

ولكن... لقد قيل: إن الجنون ملازم للعبقرية أو للموهبة... وربما كان من أهم مشكلات العالم: أن العباقرة قد كثروا فيه، وبالتالي... فلا بد أن تزداد نسبة الجنون أو المجانين!

●●●

● في مصر - كنانة الله في أرضه - ظهر هذه الأيام من يسمون: (البلطجية) بعد عصابات الارهاب التي ارتدت عباءة الإسلام ومارست قتلاً في الأبرياء!

فمن أين جاء «البلطجية» ومن وراءهم؟!

في صحيفة «العالم اليوم» الصادرة من مصر، قرأت: «ان نشأة البلطجة في التاريخ المصري قديمة منذ الأسر الفرعونية التي حكمت مصر واستخدمت البلطجة مع الشعب، ولم تكن عملية حفر قناة السويس سوى بلطجة نفذتها حكومة الخديوي إسماعيل»... ولم يكن بناء الاهرامات سوى بلطجة أكبر ضد الشعب!

إذن... التاريخ القديم ممتد، وما زال السؤال: من وراء عودة «البلطجية» هذه الأيام... من هم (الدفيعة) لهؤلاء القتلة؟!!

●●●

● الشاعر السعودي الكبير حسن عبدالله القرشي: هو الاختيار الحسن من الأمير «فيصل بن فهد» مسؤول الثقافة والفنون في المملكة العربية السعودية، والرئيس العام لرعاية الشباب... فجاء الاختيار من الأمير لهذا الشاعر العريق في موقع «المستشار»: تقديراً للقيمة الأدبية التي يتمتع بها الشاعر والقاص: «القرشي» على امتداد تاريخه الابداعي... فهو يُشكّل إحدى إضاءات جيل الرواد في الأدب السعودي الحديث.

إن هذا «الاختيار» سيخرج الشاعر من استرخاءة التقاعد إلى الاستفادة من رصيده الضخم في مشواره الأدبي الحافل.

●●●

● للارتفاع «بذوق» الجماهير، والعودة بمن كنا نُسميهم (السمّيعة)... نذكركم بالصوت الدافئ الفياض بالشجن: نجاة الصغيرة، التي لتزوت في ركن بعيد عن أغاني السيقان... لكنّ صوتها انساب كضوء، تغني:
- «إبق حبيبي دائماً... كي يورق الشجر
إبق حبيبي دائماً... كي يهطل المطر
إبق حبيبي... كي تطلع الوردة من قلب الحجر»!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:
- «يا سيد القمة البيضاء: تلذني بالهجرة اليك، يجعلني اسمو حتى فوق قوافلي التي لم ترحل إلى رؤياك منذ زمن!
وحشتني... فهل تُحسني؟!
ستبقى أنت وحدك: هذا التدفق العنيد في عمري، و... أشريك حتى الظمأ من جديد»!!

عبدالله الجفري

السعيد تحدث الى "الحياة" من سجنه الكندي معترفاً بتهم ومقدماً الاعتذار

محتالون آخرون انتحلوا شخصية دودي؟

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ خلف الجدران الاسمنتية لسجن كولين بيه انستيتيوت في مدينة كنغستون الكندية وصف محمد يحيى السعيد مغامراته في انتحال شخصية المنتج السينمائي عماد (دودي) الفايد، نجل رجل الاعمال المصري المليونير محمد الفايد، بانها نزوة طائشة تستوجب الاعتذار. وتساءل، وهو يتأمل «شلته» الجديدة من المجرمين العتاة، ان كان ما فعله يستحق «كل هذه البهدلة». ويفهم من ردود السعيد على «الحياة»، ان ثمة محتالين اخرين انتحلوا ايضاً شخصية دودي.

ولا بد من الاعتراف انه ليس من السهل التحدث الى مغترب عربي تحدر من عائلة كريمة في صعيد مصر وحصل على بكالوريوس تجارة من الجامعة الاميركية ومارس الاستيراد والتصدير بنجاح لفترة طويلة، دفعته في عالم الغربة في كندا «لحظة ضعف» الى مقارعة قوانين اشتهرت بالحزم والصرامة في كل ما يتعلق بحقوق الغير.

غابت هذه الحقيقة عن السعيد فوجد نفسه امام قاعة المحكمة التي تنظر في ملف يضم ٣٣ دعوى تصل عقوبتها الى ١٠ سنوات سجناً لو ان القاضية اخذت بتوصية وكيلة النيابة.

وبدا السعيد غير مصدّق حتى هذه اللحظة لما قام به: «يقولون انها ٣٣ قضية. انا لا ادري من اين جاؤوا بها. في سنة ١٩٧٣ حادثة عربية بسيطة في نيويورك اخذت فيها «تيكيت». وبعدها حادثة سنة ١٩٩٠ في اورلاندو (فلوريدا). وبعدين دلوقت في تورونتو ومونتريال... انا لا اعلم عنها (هذه القضايا) شيئاً... هي اثنتين... ثلاثة... حاجات هايفة... انا سمعت انها ١٥ او ١٢... بعض الاماكن عمري ما رحتها».

واكدت جينا السويدي، محامية السعيد ان بعض القضايا التي تضمنتها لائحة الاتهام حمل فعلاً صفة «الجنحة»، ويرجح ان المحكمة اخذت هذا الامر، فضلاً عن امور اخرى انسانية وسيكولوجية، في الاعتبار، لكن المحصلة النهائية لم تسمح بالاكتفاء بالحد الادنى من العقوبة وكانت النتيجة ان ارسل السعيد الى السجن الفيديرالي لقضاء عامين مع ذوي الاحكام الثقيلة، فضلاً عن نحو ٨ اشهر قضاها في الحجز.

ولم ينكر السعيد في حوار مع «الحياة» الخميس الماضي انه انتحل شخصية دودي في ١٩٩٠ في اورلاندو. وعلى رغم انه اودع حينذاك سجن اورانج (فلوريدا) والتزم قانونياً الامتناع عن تكرار المحاولة لكنه عاود انتحال شخصيات من آل الفايد في تورونتو ومونتريال بين ١٩٩٤ و١٩٩٦، الامر الذي لم ينفه ايضاً.

وكشفت وقائع الجلسات التمهيدية للمحاكمة سلسلة من المغامرات قام بها السعيد منتحلاً شخصية دودي الفايد. وخلال احدى الجلسات التي حضرها دودي بصفته شاهداً، تقدمت ثلاث سيدات بإفادات مثيرة راوحت بين اقتراض اموال مع الامتناع عن تسديدها واقامة علاقات عاطفية انتهازية تخللها اطلاق التهديدات والعبارات البذيئة.

وافادت احدى المخدوعات، وهي عربية الاصل تعمل لدى وكالة سياحية في تورونتو، انها تعرفت على السعيد من خلال عملها. وامضت معه اجازة طويلة تلقت منه خلالها وعوداً بأن يحقق لها كل ما تفكر فيه من احلام. واوهمها اكثر من مرة انها ستكون «مسز فايد» المقبلة. وقالت انها لما رفضت ان تقيم معه علاقة حميمة تملّكه الغضب وقال لها انه «يستطيع ان ينال اي امرأة يريد... حتى الأميرة ديانا».

وروت السيدة المخدوعة ان السعيد طلب منها في احد الايام زيارته في المستشفى التي دخلها لإصابته باضطرابات في المعدة، وحين اعتذرت عن الحضور بسبب العمل استشاط غضباً ورماها بعبارة بذيئة وقال لها ان نجوماً كباراً مثل ديمي مور وبروس ويليس وسيلفستر ستالون حضروا جميعاً من لوس انجليس لعيادته.

وافادت سيدة كندية تدير شركة لخدمات «الليموزين»، ان السعيد كان احد زبائنها المنتظمين. وكان ياتي اليها دائماً مصطحباً احدى صديقاته ويستاجر منها سيارات «الليموزين» بسائق ومن دون سائق باسم «شركة دودي الفايد للانتاج». وقالت انه كان يسدد قيمة الايجار نقداً في الغالب لكنه مدين لها بمبلغ ١٣٠٠ دولار وهو ما لم تستطع تحصيله حتى الآن.

صديقة افريقية قالت، في شهادتها، ان علاقتها بالسعيد الذي كانت تعتقد انه نجل الفايد، وصلت الى حدّ انها كانت تسمح له باستخدام هاتفها وشقتها في وسط تورونتو. واضافت انها اضطرت ذات مرة للسفر الى جزيرة فيكتوريا في مقاطعة كولومبيا البريطانية (كندا) لدفع كفالة مالية بمبلغ ١٠ آلاف دولار لاخراجه من السجن.

وامتدت مغامرات السعيد العاطفية الى نجمة المسرح الكندية اليزابيث دي غرازيا التي روت للمحكمة انها خرجت مع من اعتقدته نجل الفايد في دعوة للعشاء. لكنها قررت عدم الاستمرار في اي علاقة معه، ما اغضبه وجعله يتوعدها بان «يمرغ اسمها في التراب»، وافادت انه كرر تهديداته لها حين رفضت الردّ على مكالماته الهاتفية.

والواضح ان مهمة جينا السويدي في الدفاع عن السعيد لم تكن سهلة خصوصاً انها تسلمت ملف قضيته في وقت متاخر بعدما قام بطرد محاميته الاولى لشكّه في ولائها. ولم تجد المحامية العربية الاصل من خيار سوى اقناع المحكمة بتخفيف الحكم على موكلها من خلال التركيز على الدوافع السيكولوجية التي قادته الى التعدي على حقوق الغير.

وقالت السويدي في مرافعتها الختامية ان موكلها «يتحدر من اسرة كريمة في مصر، وكل اخوته يشغلون مراكز عالية. وانه يعاني مشاكل نفسية بسبب الظروف التي عاشها في طفولته. وهو شخص افتقد الحنان ما دعاه الى انتحال شخصية الفايد جذباً للاهتمام والعطف». وعرضت رسائل من اقاربه يشهدون فيها بحسن سلوكه وحبه لمساعدة الآخرين، وطالبت اخيراً بان يمضي مدته في عيادة نفسية وليس في السجن.

ورأت القاضية غير ذلك، ولم يبقَ للسعيد من امل سوى الافراج المبكر عنه لحسن السيرة والسلوك.

وفي ردّ السعيد على اسئلة «الحياة»، يظهر احتمال ان يكون هناك محتالون اخرون قاموا ايضاً بانتحال شخصية نجل الفايد في السنوات القليلة الماضية. فهو قال رداً على سؤال يتعلق باتصاله بنجمات اميركيات مثل جودي فوستر وبروك شيلدز، «اطلاقاً، انا عمري ما اتصلت بممثلة اميركية». ونفى نفياً قاطعاً ان يكون دعا اصدقاء الى «كلوب ٢١» في نيويورك في ١٩٩٠ ولم يسدد فاتورة الحساب، كما تردد عن منتحل شخصية دودي.

وسألناه عن حجز ٣٢ غرفة في فندق «فونتنبلو - هيلتون ميامي» باسم محمد الفايد في ١٩٩٠، فأجاب: «اطلاقاً في هذا الفندق بالذات... اطلاقاً. انا عمري ما كنت في المكان ده». وسئل عن مشاركته في احتفالات ومناسبات خيرية في تورونتو منتحلاً شخصية الفايد، فأجاب: «انا تبرعت في بعض الاحتفالات... انا كنت بساعد الناس على قد ما اقدر... انا انسان مش اناني، وانسان منيش طماع... انا كان عندي مشاكل وكنت محتاج اكون وسط الناس».

بروك شيلدز: من اتصل بها منتحلا شخصية دودي؟

عيون وآذان

سمعت ابنة أصدقاء عرب، كبرت في الخارج، تقول لصديقة لها، بالانكليزية، مثلاً ترجمته الحرفية «الطيور من الجنس نفسه تطير معاً»، وهي كانت تتحدث عن رجل وامرأة مرا أمامهما وقد صبغا شعرهما بالأحمر، وزينا آذانهما وأنفيهما بحلق معدني.

وردت البنت الثانية التي كبرت في لبنان قبل الانتقال إلى الخارج: فعلاً، «ان الطيور على أشكالها تقع».

وما يحضرني عن الموضوع مثل شعبي ظريف هو: على شكلو شكشكلو.

كان هذا في مطلع الصيف، وبقيت بعد ذلك أجمع ما اسمع من كلام الأولاد بالعربية والانكليزية، وأقارن بعضه مع بعض، إلا عندما يشغلني بنيامين نتانياهو عن هوايتي هذه.

نحن نقول إن الحسد قتل صاحبه، ولكن الانكليز يقولون ان الفضول قتل القطة. وفي الحالين، أتصور أن نتانياهو سيحمل «أبو عمار» المسؤولية.

غير انني لن أعود إلى نتانياهو مرة أخرى اليوم، وإنما أكمل بالقطة. فالمثل المشهور «غاب القط العب يا فار» موجود حرفياً تقريباً بالانكليزية، ولعل شكسبير أول من سجله لهم في إحدى مسرحياته بالقول: «إذا غاب القط لعبت الفئران».

وما دمنا في القطط فنحن نقول ان للقطة سبع أرواح. لكن الانكليز يصرون على أن القطة لها تسع أرواح. ولعل قططهم تأخذ «فيتامينات». ولكن الطريقة الوحيدة لاظهار الحقيقة هو أن نرمي قطة عربية وأخرى انكليزية بالرصاص، ونرى ان كنا بحاجة إلى سبع رصاصات فقط أو تسع لقتلهما (تقول طرفة انكليزية ان قطة انتحرت برمي نفسها عن سطح بناية تسع مرات).

وهناك الحديث «زر غباً تزدد حباً»، وهو بمعنى مثل انكليزي ترجمته «الغياب يجعل القلب يزداد وداً»، ولكن الحديث أجمل كثيراً، وسبق المثل الانكليزي بألف سنة.

وسمعت ولداً عربياً يقول عن صديق له ما ترجمته عن الانكليزية «قوي كالحصان»، مع اننا نقول «قوي كالاسد». ونحن نقول «حمار شغل» للذي يعمل من دون كلل، في حين يقول الانكليز «حصان شغل».

ونقول: «قد يقع الحافر على الحافر»، ولا أعرف ان كان لهذا المثل شبيه بالانكليزية، ولكن أفهم أن يقع الحافر على الحافر في مثل من نوع «غاب القط العب يا فار»، أو «ضرب عصفورين بحجر»، وهو مثل ربما كان موجوداً بكل لغات العالم. ولكن استغرب أحياناً ان تلتقي لغتان، من أصول مختلفة جداً، في معنى غريب، ونحن نقول: «ضرب أخماساً في أسداس»، والمعنى نفسه تعبر عنه عبارة بالانكليزية هي «أسداس وأسباع». وكان المتنبي قال يوماً: «أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتنادي»

وأرجح أنه قصد طول الليل حتى يبدو كيوم القيامة، لا حيرته وارتباكه.

وكنت أعرف مثلاً قديماً هو «الشطارة في البيع مش في الميزان» أي ان من حق البائع طلب السعر الذي يريد، ولكن ليس من حقه الغش في الوزن، وقرأت أخيراً مثلاً انكليزياً قليل الاستعمال ترجمته «اخدعني بالسعر ولكن ليس في البضاعة».

ولن تخدع أحداً بيعاً أو ميزاناً، ولكن يخدع نفسه الذي يحاول القيام بأكثر من عمل، والانكليز يقولون: «من يحاول القيام بكل الأعمال لا يتقن أياً منها»، وهو مثل قول المثل الشعبي المصري «صاحب صنعتين كذاب». وأعرف مثلاً شامياً ظريفاً بالمعنى نفسه هو «مش كارو يا نارو». وكنت عندما سمعت هذا المثل للمرة الأولى اعتقدت ان «مشكارو» كلمة واحدة، واحترت في معناها، حتى جاءت من شرحتها لي بالقول: «إذا قيل لي مثلاً انك صحافي ارد بالقول: مش كارو يا نارو...».

معلهش. الصحافة لم تكن يوماً «كاري» باختياري، فقد كنت افضل أن أكون تاجر خردة قد الدنيا. ولكن الابواب الأخرى أغلقت في وجهي، ما يذكرني بمثل انكليزي «إذا لم تستطع أن تهزمهم انضم إليهم»، وقريب منه مثل شعبي عربي هو «اليد اللي ما تقدر عليها بوسها، وادعي عليها بالكسر».

ولا ندعو إلى كسر أحد، خصوصاً تلك الجرة أو القلة. فالانكليز يقولون: «البنت مثل أمها» ونحن نقول: «طب الجرّة على فمها تطلع البنت لأمها». طبعاً تطلع لأمها، لا للقارئ أو لي، فنحن ننكر أي مسؤولية.

جهاد الخازن

عارضة الازياء ليتيسيا كاستا في لبنان: الشهرة لا تعنيني والتمثيل خياري الثاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ ليتيسيا كاستا، اسم ارتبط بازياء "Guess"، تحمله عارضة الازياء العالمية الفرنسية الأصل (١٩ عاماً)، التي لبّت دعوة مؤسسة «بوم بروكشن» للمشاركة في عرض أزياء لـ"Guess" ومجوهرات «عازار»، اقيم في فندق «الريفييرا - نادي اليخوت» في بيروت امس، برعاية وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش. وقدّم العرض الى جانب ليتيسيا عارضات إيطاليات من وكالة «إيليت»، وعارض أسترالي.

وليتيسيا ذات الجمال الطفولي، اكتشفتها وكالة ادوية فيما كانت تستلقي على شاطىء كورسيكا. ولم تكن تبلغ من العمر يومها سوى خمسة عشر عاماً. إذ قدّمت امرأة تعمل في الوكالة نفسها اليها واقنعتها بان تكون عارضة، بعد موافقة والديها شرط ان تبقى ليتيسيا مع عائلتها وتواصل تعليمها وان لا تتغير طباعها الهادئة، بحسب قول والدها دومينيك، الذي رافقها في رحلتها الى لبنان. الا ان شهرتها لم تتحقق الا بعد التحاقها بـ"Guess" للعمل فيها. فهي التي أطلقتها حين اخذتها الى الولايات المتحدة، فاحتلت صورة ليتيسيا أغلفة المجلات العالمية وبات وجهها معروفاً. وهي تعرض حالياً أزياء لـ «رالف لورين» و«فيكتوريا سيكريتز».

وعن وجودها في لبنان، قالت ليتيسيا في مؤتمر صحفي عقدته في فندق «بورتيميليو» في الكسليك صباح امس «انها سعيدة لانها تمكنت من زيارة لبنان. فهو بمثابة حدث بالنسبة اليها». واضافت: «ان اكثر شيء شدني اليه هو شعبه. فهم لطيفون جداً. كما انني تعرّفت على مجتمع جديد وعلى تقاليده وتراثه».

وعن خططها المستقبلية بعد ان تعتزل هذه المهنة التي تستمر حتى سنّ معين قالت: «هناك مجالات كثيرة تفتحها هذه المهنة امام العارضة كالتمثيل وإنشاء وكالة للعارضات او مجلة متخصصة في الازياء. واعتقد انني سادخل مجال التمثيل». وأكدت ان «الشهرة لا تعنيها ولن تغيّر شخصيتها وطباعها كما يحصل مع البعض».

وكانت مؤسسة «بوم بروكشن» نظمت عرضاً سابقاً بمشاركة العارضة إيفا هارزيكوفا. وأوضحت صاحبة المؤسسة لارا صوايا «انها اختارت ليتيسيا في هذا العرض لانه لـ"Guess" في الاساس. ومن الجميل جمع ازياء "Guess" بليتسيا الذي ارتبط وجهها بالوكالة في انحاء العالم المختلفة».

يوناني ثمانيني قتل زوجته لرفضها "الواجبات"

■ اثينا - ا ف ب - قالت الشرطة اليونانية أمس ان ثمانينياً قتل زوجته البالغة ٧٣ عاماً من العمر انتقاماً بعد رفضها القيام بـ «واجبها الزوجي».

واضافت الشرطة انه بعد خمسين عاماً من الزواج، قتل الرجل، وهو في الثالثة والثمانين من العمر، زوجته بضربات سكين ومقص في منزل ابنه في سالونيك شمال اليونان، حيث لجأت الزوجة قبل ايام هرباً من إلحاح زوجها على معاشرتها.

وسلم القاتل نفسه إلى الشرطة، موضحاً انه اراد زيارة زوجته لاقناعها بالعودة إلى منزلهما، ثم قتلها في فورة غضب بعدما رفضت بشدة القيام بواجبها الزوجي.

"دانتيلا" وحده يمثل مصر في مهرجان الاسكندرية السينمائي

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ ابدت الاوساط السينمائية المصرية تخوفها من ان تلاقي الدورة الـ١٣ لمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي ما لاقته الدورة السابقة من فشل ذريع كان حديث الصحافة المصرية طوال الخريف الماضي. فالمهرجان الذي من المقرر ان يبدأ في الثامن من ايلول (سبتمبر) المقبل لم يستقطب افلاماً مصرية، باستثناء فيلم «دانتيلا» لايناس الدغيدي، في مسابقاته الثلاث: الدولية المخصصة لافلام دول البحر المتوسط، والعمل الاول وتتضمن افلاماً من مختلف دول العالم، وبانوراما الافلام المصرية التي تمنح جوائز قدرها ٧٥ الف جنيه يقدمها التلفزيون المصري للافلام الفائزة في شكل اعلانات.

والطريف ان ادارة المهرجان شكلت لجنة تحكيم خاصة ببانوراما الافلام المصرية من دون وجود افلام مشاركة حتى الآن في المسابقة. ويفضل كثيرون من المخرجين والمنتجين المصريين المشاركة بافلامهم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي سيقام في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الذي يحظى من وجهة نظرهم بصدقية دولية ومحلية اكبر من تلك التي ينالها مهرجان الاسكندرية.

كما خلت اقسام المسابقة الدولية والعمل الاول والاعلامي من وجود اي افلام عربية حتى الآن.

الى ذلك يكرم المهرجان الكاتب سعد الدين وهبة والمخرج كمال عطية والفنانة ليلى فوزي والفنان فؤاد المهندس كما يكرم المخرجة الهنغارية الديكوسابو والمخرج البولندي يرغي كافاليروفيتش والفرنسي كلود سوتيه والهندي ادوارد جابا لاكر يشينا.

ويرأس لجنة التحكيم الدولية ومسابقة العمل الاول الفنانة ميرفت امين فيما يرأس لجنة تحكيم بانوراما الافلام المصرية الكاتب محفوظ عبدالرحمن.

وتشارك في المسابقة الدولية خمسة افلام فقط هي «المرأة الممنوعة» اخراج فيليب هايل من فرنسا ومن ايطاليا «الشقة» لاخراج جيل ميموني ومن اسبانيا «نظرة حب» اخراج رافائيل موليون ومن اليونان «قبل نهاية العالم» ومن تركيا «ارجوك لا تذهب»، وتشارك في مسابقة العمل الاول اربعة افلام فقط من فرنسا وبريطانيا واليونان والتشيك.

الفرس العربي في مكناس

□ الرباط - «الحياة»:

■ تستضيف مدينة مكناس وسط غرب المغرب تظاهرة الاحتفاء بالفرس العربي في منتصف الشهر المقبل. وذكر بيان لمؤسسة «مشرق مغرب» ان التظاهرة ستنطلق من باريس حيث ستنظم رحلة ثقافية تمر عبر الأندلس لتنتهي في مدينة مكناس في الثالث عشر من أيلول (سبتمبر). ومن المقرر أن يطلع المشاركون على اسطبلات السلطان العلوي مولاي إسماعيل وسيتمتعون بعروض موسيقية أصيلة وعروض في الرقص وسط بساتين المدينة الإسماعيلية.

ويرمي الاحتفال بالفرس العربي إلى التعريف بالتراث الروحي وتاريخ وتقاليد المغرب التي تشكل مكناس إحدى شواهده، كما تاتي مناسبة لتعزيز العلاقات بين ضفتي حوض المتوسط، حيث سيعلن خلال هذه التظاهرة عن توأمة مدينتي مكناس وجسريس الاسبانية.

حول المدينة

● افتتح وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي اسبوع الاردن في باريس. واقيمت للمناسبة حفلة استقبال في فندق «الفران اوتيل»، قدمت خلالها فرقة «يا هلا» الاردنية رقصات شعبية وعرضت ازياء اردنية.

وحضر الحفلة سفير الاردن لدى فرنسا الشريف فواز شرف والسفير الفرنسي في عمان برنار باجولي وكبار الموظفين في الخارجية الفرنسية المسؤولين عن الاردن.

● يشارك فاروق حسني وزير الثقافة المصري في مؤتمر عن وسائل الدعم التعاوني الثقافي بين دول عدم الانحياز يعقد من ٣ ايلول (سبتمبر) المقبل الى ٥ منه في بوغوتا عاصمة كولومبيا.

● اقام سفير دولة الامارات العربية في لندن عيسى القرق وزوجته مأدبة عشاء تكريماً للسفير المصري محمد شاكر وزوجته لمناسبة انتهاء مهمات منصبه في لندن، ومغادرته العاصمة البريطانية غداً الاثنين. وحضر المأدبة السفراء العرب ومسؤولون بريطانيون واصدقاء من الجالية العربية.

● تشارك فرقة «المسرح الوطني» اليمنية في فعاليات مهرجان القاهرة الدولي التجريبي الذي يفتتح غداً الاثنين بعرض عنوانه «الجريمة والعقاب» من اخراج فريد الظاهري.

● صدرت عن دار الثقافة الجديدة في القاهرة مجموعة قصصية للكاتبة المصرية سلمى جلال عنوانها «رحلة حياة».

● تنظم هيئة «فولبرايت» الثقافية الاميركية ندوة في احدى قاعات فندق «شبرد» في القاهرة من ٣ ايلول (سبتمبر) المقبل الى ٩ منه حول الخصخصة في مصر والبيئة المناسبة لجذب الاستثمارات.

● يشارك الدكتور شعبان خليفة رئيس قسم المكتبات في كلية الآداب لجامعة القاهرة في مؤتمر المكتبات العالمي الذي افتتح امس في كوبنهاغن ويستمر لمدة اسبوع.

● يعالج حالياً في مستشفى المعادي العسكري في القاهرة الممثل المصري جورج سيدهم اثر اصابته بجلطة في الدماغ.

● غادرت القاهرة المستعربة الاسبانية الدكتورة كارمن رويث عائدة الى بلادها بعد زيارة عمل لمصر استمرت عشرة ايام.

● يزور الدكتور محمد حسين مدير جامعة سيتي الاميركية في الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا لندن لتفقد فرع الجامعة الجديدة في حي بيكاديللي الذي يفتتح ابوابه للطلبة مطلع الشهر المقبل. ويغادر حسين بعد لندن الى مدريد لحضور افتتاح فرع الجامعة الجديد في العاصمة الاسبانية.

● تفتتح كلية الخليج للضيافة والسياحة في الدوحة ابوابها لاستقبال الطلبة من البحرين والخليج العربي في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وتولت شركة مانكات البحرين بالتعاون مع كلية مانشستر البريطانية للعلوم والتكنولوجيا تطبيق نظم المؤهلات المهنية. يذكر ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية البحرينية ستتحمل نفقات مئتي طالب وطالبة من طلبة الكلية الـ ٧٠٠.

● تحت شعار «مغرب القرن ٢١، اليسار والمشروع المجتمعي الجديد» ينظم الشباب الاشتراكي جامعة صيفية تستضيفها مدينة بوزنيقة جنوب العاصمة الرباط، اطلق عليها اسم «دورة الراحل علي يعتة»، زعيم التقدم والاشتراكية الذي غيبه الموت اخيراً. الندوة تركّز على اربعة محاور تتناول دور اليسار والدولة والاقتصاد والسياسية الاجتماعية والانفتاح السياسي.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم